۞ سِلْسِلَةُ الرَّسائل الشَّاذليَّة ۞
(١٨)

وَهَّابِيَّةٌ لَا سَلَفِيَّة

الأُسْتَاذُ الدُّكْتُوْر
عَلِيْ مِقْدَادِيْ الحَاتِمِي الأَشْعَرِي

المُقَدِّمَةُ

من المعلوم أنَّ الوهَّابيَّة حركة دينيَّة ترتبط بمؤسسها محمَّد بن عبد الوهَّاب النَّجدي الذي قام في القرن الثَّاني عشر الهجري بإحياء ما دفنه علماءُ الأُمَّة من أفكار ومعتقدات ابن تيمية التي خالف فيها جمهور الأُمَّة المحمَّدية في القرن الثَّامن الهجري ، والتي انتهت في ذلك الزَّمان بسجنه وموته في السِّجن ...

وبسبب ما صرَّح به محمَّدُ بن عبد الوهَّاب من اعتقادات كفَّر على ضوئها من ليس على فكره ومعتقده ومنهجه ، بل واستباح دمه وماله ... كان شقيقه سليمان بن عبد الوهّاب أوَّل من ردَّ عليه في كتابه الطيِّب : " الصَّواعق الإلهيَّة في الرَّدّ على الوهَّابيَّة " ...

واسم الوهَّابيَّة إذا أُطلق لا يُراد به إلَّا الفرقة التي أنشأها محمَّد بن عبد الوهَّاب حيث نُسبت إليه ، ومع ذلك رأينا البعض يُنكر هذه التَّسمية تزلُّفاً لأولياء نعمته وللسُّحت الذي يأكله ...

وفي المقابل رأينا أئمَّتهم يتناقضون مع أنفسهم في النِّسبة ، حيث تبنَّوا في بعض أقوالهم أنَّ اسم الوهَّابيَّة هو من إطلاق أعداء السَّلفيَّة على أتباع الشَّيخ الإمام محمَّد بن عبد الوهَّاب ، كما ذكر أمامهم ابن باز ، وأنَّ الصَّحيح أن يقال : المحمَّديَّة، أي : أنَّ صاحب هذه الدَّعوة والقائم بها هو الشَّيح محمَّد لا أبوه عبد الوهَّاب ، ثمَّ عاد وقال في موضع آخر – كما سترى – الوهَّابيَّة دعاة إلى توحيد الله ...وقال : أمَّا الوهَّابيَّة فهم أتباع الشَّيخ الإمام محمَّد بن عبد الوهَّاب بن سليمان بن علي التَّميمي رحمه الله ، فهو إمام مشهور ... على ما سترى من كلامه ...

وعلى كلِّ حال فإنَّ التَّسمية بالوهَّابية هي ما عليه جمهورهم ... فقد جاء في أقوالهم : وصار بعض النَّاس يسمع بنا معاشر الوهَّابيَّة ، ولا يعرف حقيقة ما نحن عليه ....

وجاء أيضاً : فأبيتم هذا كلَّه ، وقلتم هذا دين الوهَّـــابيَّة ، ونعم هو ديننا بحمد الله ...

وجاء أيضاً : ومن محاسن الوهَّابيَّة : أنَّهم أماتوا البدع ومحوها ...

وجاء أيضاً : ولا يزال الكثيرون من سكَّان هذه المناطق يدينون بالإسلام على المذهب الوهَّابي !!! ،

وجاء أيضاً : ملخَّص عقيدة الوهَّابيَّة السَّلفيَّة الحنبليَّة ...

وجاء أيضاً : فهو لقبٌ شريفٌ عظيم !!! يدلّ على أنَّ من لقّب به فهو من أهل التَّوحيد، ومن أهل الإخلاص لله، وممَّن ينهى عن الشِّرك بالله، وعن عبادة القبور والأشجـــار والأحجـــار والأصنام والأوثان ...

وغير ذلك الكثير من أقوالهم التي اعترفوا من خلالها بتسميتهم بالوهَّابيَّة ... بل إنَّهم سطَّروا العديد من الكُتب التي حملت هذا الاسم والتي دافعوا من خلالها عن العديد من أفكارهم ومصائبهم التي حاربهم لأجلها جمهور الأمَّة ، من ذلك كتاب : " أثر الدَّعوة الوهَّابيـــَّة في الإصلاح الدِّيني والعمراني في جزيرة العرب " للمدعو محمَّد حامد الفقي ، وكتاب : الحركة الوهَّابيَّة لـ : محمَّد خليل هرَّاس ، وكتاب : " الرَّد على من أنكر على أهل الدَّعوة الوهَّابيَّة إنكارهم الشِّرك" لـ : سليمان بن سحمان ، وكتاب : " الهديَّة السَّنيَّة والتُّحفة الوهَّابيَّة النَّجديَّة " لنفس المؤلِّف ، وكتاب : " الفصل الحاسم بين الوهَّابيِّين ومخالفيهم " للمدعو عبد الله القصيمي الذي ارتدَّ عن الدِّين وكفر بالله ربّ العالمين فيما بعد ، وكتاب : " حقيقة المذهب الوهَّابي " للمدعو سليمان بن صالح الدَّخيل ...

ومن الجدير بالذِّكر أنَّ الوهَّابيَّة جعلوا من السَّلف شمَّاعة لهم علَّقوا عليها كلَّ مخالفاتهم لجمهور الأمَّة ... وسهُل عليهم – كما هو الحال عند ابن تيمية – القول :" وهذا هو ما عليه جمهور السَّلف " مع أنَّ السَّلف براء البراءة كلّها من الكثير من خزعبلاتهم وترَّهاتهم وتناقضاتهم ... فقد ثبت بالبحث والاستقراء أنَّ العديد العديد من الأفكار التي يعتقدها هؤلاء لا تمتُّ بأدنى صلة للسَّلف الصَّالح ، وقد ذكرنا العديد منها في غير هذا الكتاب من كُتبنا ...

ومن المعلوم أنَّ ابن تيمية هو الإمام المرجوع إليه عند الوهَّابيَّة ، ومعلومٌ أنَّه دخل السِّجن عدَّة مرَّات بسبب أقواله الشَّاذة التي خالف فيها مجموع الأُمَّة ... فقد سُجن في البداية ولفترة قصيرة في دمشق عام (٦٩٣هـ) ، ثمَّ سُجن في القاهرة عام (٧٠٥هـ) ، والسَّبب فيها كلامه المتعلِّق بـ مَسْأَلَةِ الْعَرْشِ ، وَمَسْأَلَةِ الْكَلَامِ ، وَفِي مسألة النُّزول ، ثمَّ سُجن لفترة قصيرة في عام (٧٠٧هـ) ، بسبب تأليفه لكتاب الاستغاثة ، ثمَّ سُجنَ مرَّة أُخرى في نفس العام ، وأُخرى عام (٧٠٩هـ) ، وسجن للمرَّة السَّادسة عام (٧٢٠هـ) ، وأخيراً سُجن في عام (٧٢٦هـ) ، وبقي في السِّجن حتى توفِّي فيه عام (٧٢٨هـ) ...

فبرغم ما لابن تيمية من شذوذ وطامَّات حَاكَمَهُ عليها عُلماءُ عصره ... فقد تبنَّى الوهَّابيُّون أفكاره بالجملة ، ولدرجة أنَّهم لا يحيدون عمَّا قاله قيْد أنملة ... وكان ابن عبد الوهَّاب يرى كلامه وكلام تلميذه ابن القيِّم نصَّاً لا يقبل التَّأويل وكان يصول به على النَّاس ...

جدير بالذِّكر هنا أنَّ والد محمَّد بن عبد الوهَّاب كان والده يتفرَّس فيه الشَّر ، ويُحذِّر النَّاسَ منه ... قال مفتي الحنابلة بمكَّة الشَّيخ محمَّد بن عبد الله النَّجدي الحنبلي (١٢٩٥هـ) في كتابه الطيِّب : " السُّحب الوابلة على ضرائح الحنابلة "(ص٢٧٥-٢٧٦) في ترجمة والد محمَّد بن عبد الوهَّاب ما نصّه : "وهو والد محمَّد صاحب الدَّعوة التي انتشر شررها في الآفاق، لكن بينهما تباين مع أنَّ محمَّدًا لم يتظاهر بالدَّعوة إلَّا بعد موت والده، وأخبرني بعض من لقيته عن بعض أهل العلم عمَّن عاصر الشَّيخ عبد الوهَّاب هذا أنَّه كان غضبان على ولده محمَّد لكونه لم يرض أن يشتغل بالفقه كأسلافه وأهل جهته ويتفرَّس فيه أن يحدث منه أمر، فكان يقول للنَّاس: يا ما ترون من محمَّد من الشَّر، فقدَّر الله أن صار ما صار، وكذلك ابنه سليمان أخو الشَّيخ محمَّد كان منافيًا له في دعوته وردَّ عليه ردَّاً جيِّداً بالآيات والآثار لكون المردود عليه لا يقبل سواهما ولا يلتفت إلى كلام عالم متقدِّمًا أو متأخِّراً كائناً من كان غير الشَّيخ تقي الدِّين بن تيمية وتلميذه ابن القيِّم فإنَّه يرى كلامهما نصَّاً لا يقبل التَّأويل ويصول به على النَّاس وإن كان كلامهما على غير ما يفهم، وسمَّى الشَّيخ سليمان ردَّه على أخيه " فصل الخطاب في الرَّد على محمَّد بن عبد الوهَّاب" وسلَّمه الله من شرِّه ومكره مع تلك الصَّولة الهائلة التي أرعبت الأباعد، فإنَّه كان إذا باينه أحد وردَّ عليه ولم يقدر على قتله مجاهرة يُرسل إليه من يغتاله في فراشه أو في السَّوق ليلاً لقوله بتكفير من خالفه واستحلاله قتله، وقيل : إنَّ مجنونًا كان في بلدة ومن عادته أن يضرب من واجهه ولو بالسَّلاح، فأمر محمَّدٌ أن يُعطى سيفًا ويدخل على أخيه الشَّيخ سليمان وهو في المسجد وحده، فأدخل عليه فلمَّا رءاه الشَّيخ سليمان خاف منه فرمى المجنون السَّيف من يده وصار يقول: يا سليمان لا تخف إنَّك من الآمنين ويكرِّرها مراراً، ولا شكَّ أنَّ هذه من الكرامات " .

ومن الأسماء التي اشتهرت بها دعوة أو حركة محمَّد بن عبد الوهَّاب : الدَّعوة أو الحركة النَّجديَّة لأنَّ مبدأ خروجها كان من نجد موطن ابن عبد الوهَّاب ...وهو اسم لم يُعارضه الوهَّابيُّون الأوائل ، فقد جاء في الدُّرر السَّنيَّة في الأجوبة النَّجديَّة : " وقد حدَّثني من لا أتَّهم، عن شيخ الإسلام، إمام الدَّعوة النَّجديَّة، أنَّه قال مرَّة ... " .

وجاء فيها : " وقد ترجم شيخ الدَّعوة النَّجديَّة، قدَّس الله روحه، لهذه القاعدة في كتاب التَّوحيد " .

وجاء فيها : " وكذلك ما قاله إمام هذه الدَّعوة النَّجديَّة، الشَّيخ محمَّد رحمه الله تعالىٰ " .

وجاء فيها : ": " كما قال إمام الدَّعوة النَّجديَّة " .

وجاء فيها : " وهو شيخ الإسلام، إمام الدَّعوة النَّجديَّة، محمَّد بن عبد الوهَّاب " (١) .

قلت : لاحظ هنا كيف ينعتون مشايخهم بألقاب لم يحظ بها الصَّحابة ولا التَّابعين ، حيث خلعوا علىٰ محمَّد بن عبد الوهَّاب لقب : " شيخ الإسلام " ، كما لقَّبوه بـ : " الإمام المُجدِّد " ... وما ذلك إلَّا ترهيباً للمغفَّلين كي لا يُعارضوهم ، وليقولوا عند سماع أو قراءةَ فتاويهم : سمعنا وأطعنا ، حتَّىٰ لو كان كلامهم مخالفٌ لما عليه مجموعُ الأمَّة ...

والوهَّابيُّون كانوا – وما زالوا – يعتقدون أنَّهم وحدهم فقط المسلمون (٢) ، وأنَّهم الفِرقة النَّاجية (٣) ، ومن عداهم كافرٌ مشركٌ حلال الدَّم ... وسطَّروا ذلك في كُتبهم ، وترجموه إلىٰ عمل بذبحهم عشرات الآلاف من الموحِّدين الذين اتَّهموهم بالشِّرك لأنَّهم يتوسَّلون إلىٰ الله تعالىٰ بالأنبياء والصَّالحين ، وقد أرَّخ ذلك وسطَّره إمامُهم ومؤرِّخ حركتهم : عثمان بن عبد الله بن عثمان بن البشر المشهور باسم ابن بشر في كتابه : " عنوان المجد في تاريخ نجد " (٤) الذي أودعه ما يندىٰ له الجبين من الفضائع والجرائم والمجازر وإراقة الدِّماء بحقِّ الإسلام المسلمين ، والمقدَّسات الإسلاميَّة ...

---

(١) انظر : الدرر السنية في الأجوبة النجدية (٨/ ٧٨) ، ، (٨/ ٣٣٦) ، (٩/ ٨٠) ، (٩/ ٢٥٨) ، (١٤/ ٢٧٦) ، بالترتيب ، علماء نجد الأعلام ، تحقيق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم ، الطبعة: السادسة، ١٤١٧هـ،١٩٩٦م .

(٢) ولذلك نعتوا أنفسهم بالفرقة الناجية ... وكفَّروا من سواهم .

(٣) قلت : وقد سطَّر إمامهم المعتمد عندهم في هذا الباب أبو عبد الله عبيد الله بن محمد بن بطة العكبري الحنبلي كتابه : " الإبانة عن شريعة الفرقة الناجية ومجانبة الفرق المذمومة " ، قال فيه : " حدَّثنا إسماعيل الصفَّار، قال: حدَّثنا ابن عرفة، قال: حدّثنا خَلَفُ بْنُ خَلِيفَةَ، عَنْ حُمَيْدٍ الْأَعْرَجِ، عَنْ عَبْدِ اللهَّ بْنِ الْحَارِثِ، عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهَّ صَلَّىٰ اللهَّ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " كَلَّمَ اللهَّ مُوسَىٰ، يَوْمَ كَلَّمَهُ، وَعَلَيْهِ جُبَّةُ صُوفٍ وَنَعْلانِ مِنْ جِلْدِ حِمَارٍ غَيْرِ ذَكِيٍّ، فَقَالَ: مَنْ ذَا الْعِبْرَانِيُّ الَّذِي يُكَلِّمُنِي مِنَ الشَّجَرَةِ؟ قَالَ: أَنَا اللهَّ ". تَفَرَّدَ بِهِ ابْنُ بَطَّةَ برفعه، وَبِهَذِهِ الزِّيَادَةُ فِي آخِرِهِ، وَهُوَ فِي جُزْءِ ابْنِ عَرَفَةَ بِدُونِهَا. انظر : تاريخ الإسلام وَوَفيات المشاهير وَالأعلام (٨/ ٦١٢) ، الذهبي ، تحقيق: الدكتور بشار عوّاد معروف ، دار الغرب الإسلامي ، الطبعة: الأولىٰ، ٢٠٠٣م .

وللعلم فقد تمت إزالة هذه الرواية من كتاب " الإبانة " الموجود ضمن المكتبة الشاملة / الإصدار السَّادس .

(٤) وللعلم فقد تمَّت إزالة الكتاب المذكور من المكتبة الشَّاملة ...

قال الإمام ابن عابدين (١٢٥٢هـ) ، صاحب حاشية " ردّ المحتار على الدُّرِّ المختار شرح تنوير الأبصار فقه أبو حنيفة " ، في حاشيته عنهم : " مَطْلَبٌ فِي أَتْبَاعِ محمَّد ابْنِ عَبْدِ الْوَهَّابِ الْخَوَارِجِ فِي زَمَانِنَا .

(قَوْلُهُ : وَيُكَفِّرُونَ أَصْحَابَ نَبِيِّنَا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) عَلِمْت أَنَّ هَذَا غَيْرُ شَرْطٍ فِي مُسَمَّى الْخَوَارِجِ ، بَلْ هُوَ بَيَانٌ لِمَنْ خَرَجُوا عَلَى سَيِّدِنَا عَلِيٍّ رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ ، وَإِلَّا فَيَكْفِي فِيهِمْ اعْتِقَادُهُمْ كُفْرَ مَنْ خَرَجُوا عَلَيْهِ ، كَمَا وَقَعَ فِي زَمَانِنَا فِي أَتْبَاعِ محمَّد ابْنِ عَبْدِ الْوَهَّابِ الَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ نَجْدٍ وَتَغَلَّبُوا عَلَى الْحَرَمَيْنِ ، وَكَانُوا يَنْتَحِلُونَ مَذْهَبَ الْحَنَابِلَةِ ، لَكِنَّهُمْ اعْتَقَدُوا أَنَّهم هُمْ الْمُسْلِمُونَ وَأَنَّ مَنْ خَالَفَ اعْتِقَادَهُمْ مُشْرِكُونَ ، وَاسْتَبَاحُوا بِذَلِكَ قَتْلَ أَهْلِ السُّنَّةِ ، وَقَتْلَ عُلَمَائِهِمْ حَتَّى كَسَرَ اللهُ تَعَالَى شَوْكَتَهُمْ ، وَخَرَّبَ بِلَادَهُمْ ، وَظَفِرَ بِهِمْ عَسَاكِرُ الْمُسْلِمِينَ عَامَ ثَلَاثٍ وَثَلَاثِينَ وَمِائَتَيْنِ وَأَلْفٍ " (١) .

قلت : قام الوهَّابيَّة بحذف هذه الفقرة وشطبها من حاشية ابن عابدين من النُّسخة التي طُبعت على نفقة الوليد بن طلال ، كما تمَّ حذف كتاب " البُغاة " كاملاً من النُّسخة نفسها ... فإلى الله المشتكى ...

وفي النُّسخة التي طبعتها دار الفكر ببيروت ، شطبوا اسم محمَّد بن عبد الوهَّاب ...للإيهام ...واكتفوا باسم أبيه ، فقالوا : " ... كَمَا وَقَعَ فِي زَمَانِنَا فِي أَتْبَاعِ عَبْدِ الْوَهَّابِ الَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ نَجْدٍ وَتَغَلَّبُوا عَلَى الْحَرَمَيْنِ وَكَانُوا يَنْتَحِلُونَ مَذْهَبَ الْحَنَابِلَةِ ، لَكِنَّهُمْ اعْتَقَدُوا أَنَّهم هُمْ الْمُسْلِمُونَ وَأَنَّ مَنْ خَالَفَ اعْتِقَادَهُمْ مُشْرِكُونَ ، وَاسْتَبَاحُوا بِذَلِكَ قَتْلَ أَهْلِ السُّنَّةِ وَقَتْلَ عُلَمَائِهِمْ حَتَّى كَسَرَ اللهُ تَعَالَى شَوْكَتَهُمْ وَخَرَّبَ بِلَادَهُمْ وَظَفِرَ بِهِمْ عَسَاكِرُ الْمُسْلِمِينَ عَامَ ثَلَاثٍ وَثَلَاثِينَ وَمِائَتَيْنِ وَأَلْفٍ " (٢) .

وهذا هو ديدنهم ، وصنيعهم مع كلِّ ما لا يتوافق مع منهجهم ومعتقدهم ...

وقال الإمام أحمد بن محمَّد الصَّاوي المالكي (١٢٤١هـ) ، عند تفسير قول الله تعالى : **﴿إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمْ عَدُوٌّ فَاتَّخِذُوهُ عَدُوًّا إِنَّمَا يَدْعُوا حِزْبَهُ لِيَكُونُوا مِنْ أَصْحَابِ السَّعِيرِ﴾** [فاطر : ٦] : " وقيل : هذه الآية نزلت في الخوارج الذين يحرِّفون تأويل الكتاب والسنَّة ، ويستحلُّون بذلك دماء المسلمين

---

(١) انظر : حاشية رد المختار على الدر المختار شرح تنوير الأبصار فقه أبو حنيفة ، ابن عابدين (٤/ ٢٦٢) ، دار الفكر للطباعة والنشر ، بيروت ، ١٤٢١هـ ، ٢٠٠٠م .

(٢) انظر : د المحتار على الدر المختار ، ابن عابدين ، محمَّد أمين بن عمر بن عبد العزيز عابدين الدِّمشقي الحنفي (٤/ ٢٦٢) ، دار الفكر، بيروت ، الطبعة : الثانية ، ١٤١٢هـ ، ١٩٩٢م .

وأموالهم ، كما هو مُشَاهَدٌ الآن في نَظَائِرهم ، وهم فرقة بأرض الحجاز ، يقال لهم : الوهَّابيَّة ، يحسبون أنَّهم علىٰ شيء ، ألا أنَّهم هم الكاذبون ، استحوذ عليهم الشَّيطان فأنساهم ذكر الله أولئك حزب الشَّيطان ألا إنَّ حزب الشَّيطان هم الخاسرون ، نسأل الله الكريم أن يقطع دابرهم " [١] .

قلت : وقد عمد المتمسلفون إلىٰ شطب هذه الفقرة من " حاشية الصَّاوي علىٰ الجلالين " ، من طبعة دار الكتب العلميَّة ، بيروت ، الطَّبعة الأولىٰ ، (١٩٩٥م) ، ضبطه وصحَّحه !!! محمَّد عبد السَّلام شاهين ، حيث حرَّفوا النصَّ ليُصبح كالآتي : " وقيل : هذه الآية نزلت في الخوارج الذين يحرِّفون تأويل الكتاب والسنَّة ، ويستحلُّون بذلك دماء المسلمين وأموالهم ، استحوذ عليهم الشَّيطان فأنساهم ذكر الله أولئك حزب الشَّيطان ألا إنَّ حزب الشَّيطان هم الخاسرون ، نسأل الله الكريم أن يقطع دابرهم " .

أمَّا النُّسخة التي أصدرتها دار الجيل ، بيروت ، وهي الطَّبعة الأخيرة التي راجع تصحيحها !!! فضيلة الشَّيخ علي محمَّد الضبَّاع ، شيخ القرَّاء والمقارئ بالدِّيار المصريَّة ، فقد جاء فيها : " وهم فرقة بأرض الحجاز ... يحسبون أنَّهم " ، فقد وضعوا مكان الكلام المحذوف نُقطاً ، فإلىٰ الله المُشتكىٰ من قوم لا يستحون ولا يرعوون ... ولا حول ولا قوَّة إلَّا بالله العليِّ العظيم ... والحمد لله ربِّ العالمين .

---

[١] انظر : حاشية الصاوي علىٰ الجلالين ، الصاوي (٥/ ٧٨) ، طبعة جديدة محققة علىٰ نسخة خطية للجلالين .

تَمْهِيْد : قَرْنُ الشَّيْطَان :

رَوَىٰ أَحمَدُ فِي مُسْنَدِهِ بِسَنَدِهِ عَنِ ابْنِ عُمَرَ، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: " اللهُمَّ بَارِكْ لَنَا فِي شَامِنَا، اللهُمَّ بَارِكْ لَنَا فِي يَمَنِنَا "، قَالُوا: وَفِي نَجْدِنَا ! قَالَ: " اللهُمَّ بَارِكْ لَنَا فِي شَامِنَا، اللهُمَّ بَارِكْ لَنَا فِي يَمَنِنَا "، قَالُوا: وَفِي نَجْدِنَا قَالَ: " هُنَالِكَ الزَّلَازِلُ، وَالْفِتَنُ مِنْهَا أَوْ قَالَ: بِهَا يَطْلُعُ قَرْنُ الشَّيْطَانِ "

. أخرجه أحمد في المسند (١٠/ ١٩٣ برقم ٥٩٨٧) ، حقق: شعيب الأرنؤوط ، وآخرون ، مؤسسة الرسالة ، الطبعة: الأولى، ١٤٢١هـ ، ٢٠٠١م ، قال الأرنؤوط : " إسناده صحيح على شرط الشيخين. وأخرجه البخاري (٧٠٩٤) ، والترمذي (٣٩٥٣) ، وابن حبان (٧٣٠١) ، والبغوي (٤٠٠٦) من طريق أزهر بن سعد السمان، بهذا الإسناد. وقال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح غريب من هذا الوجه من حديثَ ابن عون. وأخرجه الطبراني (١٣٤٢٢) من طريق عبيد الله بن عبد الله بن عون، عن ابن عون، به. وفيه:"عراقنا" بدلًا من:"نجدنا"، وعبيد الله بن عبد الله بن عون، قال ابو حاتم: صالح الحديث. واخرجه موقوفاً البخاري (١٠٣٧) من طريق حسن بن الحسن، عن ابن عون، عن نافع، عن ابن عمر، قال الحافظ في"الفتح" ٢/ ٥٢٢: هكذا وقع في هذه الروايات التي اتصلت لنا بصورة الموقوف عن ابن عمر، وقال القابسي: سقط ذكر النبي صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ من النسخة، ولا بد منه، لأن مثله لا يُقال بالرأي. انتهى " .

للشيخ سليمان بن عبد الوهاب الأخ الشقيق لزعيم هذه الطائفة يبين فيها موقع نجد قال الصواعق الإلهية في الرد على الوهابية ص ٤٥ : (فصل) وممَّا يدلُّ على بطلان مذهبكم ما في الصَّحيحين عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النَّبي صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أنَّه قال : " رَأْسُ الْكُفْرِ نَحْوَ الْمَشْرِقِ " (أخرجه احمد في المسند (١٥/ ٢٤٠ برقم ٩٤١١) ، قال الأرنؤوط : " حديث صحيح، وإسناده قوي كسابقه. وأخرجه مالك في "الموطأ" ٢/ ٩٧٠، ومن طريقه أخرجه البخاري في "صحيحه" (٣٣٠١) ، وفي "الأدب المفرد" (٥٧٤) ، ومسلم (٥٢) (٨٥) ، وأبو عوانة ١/ ٦٠، وابن منده في "الإيمان" (٤٣٤) ، والبغوي (٤٠٠٣) ، عن أبي الزناد، بهذا الإسناد. وأخرجه أبو يعلى (٦٣٤٠) من طريق عبد الرحمن بن أبي الزناد، عن أبيه، به. وأخرجه الطبراني في "الأوسط" (١٧٥٩) من طريق الزهري، عن الأعرج، به" ...

وروىٰ البخاري (٥/ ١٧٠ برقم ٤٣٧٢) بسنده عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، قَالَ: بَعَثَ النَّبِيُّ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَيْلًا قِبَلَ نَجْدٍ، فَجَاءَتْ بِرَجُلٍ مِنْ بَنِي حَنِيفَةَ يُقَالُ لَهُ ثُمَامَةُ بْنُ أُثَالٍ، فَرَبَطُوهُ بِسَارِيَةٍ مِنْ سَوَارِي المَسْجِدِ، فَخَرَجَ إِلَيْهِ النَّبِيُّ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ: «مَا عِنْدَكَ يَا ثُمَامَةُ؟» فَقَالَ: عِنْدِي خَيْرٌ يَا مُحَمَّدُ، إِنْ تَقْتُلْنِي تَقْتُلْ ذَا دَمٍ، وَإِنْ تُنْعِمْ تُنْعِمْ عَلَىٰ شَاكِرٍ، وَإِنْ كُنْتَ تُرِيدُ المَالَ فَسَلْ مِنْهُ مَا شِئْتَ، فَتُرِكَ حَتَّىٰ كَانَ الغَدُ، ثُمَّ قَالَ لَهُ: «مَا عِنْدَكَ يَا ثُمَامَةُ؟» قَالَ: مَا قُلْتُ لَكَ: إِنْ تُنْعِمْ تُنْعِمْ عَلَىٰ شَاكِرٍ، فَتَرَكَهُ حَتَّىٰ كَانَ بَعْدَ الغَدِ، فَقَالَ: «مَا عِنْدَكَ يَا ثُمَامَةُ؟» فَقَالَ: عِنْدِي مَا قُلْتُ لَكَ، فَقَالَ: «أَطْلِقُوا ثُمَامَةَ» فَانْطَلَقَ إِلَىٰ نَجْلٍ قَرِيبٍ مِنَ المَسْجِدِ، فَاغْتَسَلَ ثُمَّ دَخَلَ المَسْجِدَ، فَقَالَ: أَشْهَدُ أَنْ لاَ إِلَهَ إِلَّا اللهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللهِ، يَا مُحَمَّدُ، وَاللهِ مَا كَانَ عَلَىٰ الأَرْضِ وَجْهٌ أَبْغَضَ إِلَيَّ مِنْ وَجْهِكَ، فَقَدْ أَصْبَحَ وَجْهُكَ أَحَبَّ الوُجُوهِ إِلَيَّ، وَاللهِ مَا كَانَ مِنْ دِينٍ أَبْغَضَ إِلَيَّ مِنْ دِينِكَ، فَأَصْبَحَ دِينُكَ أَحَبَّ الدِّينِ إِلَيَّ، وَاللهِ مَا كَانَ مِنْ بَلَدٍ أَبْغَضُ إِلَيَّ مِنْ بَلَدِكَ، فَأَصْبَحَ بَلَدُكَ أَحَبَّ البِلاَدِ إِلَيَّ، وَإِنَّ خَيْلَكَ أَخَذَتْنِي وَأَنَا أُرِيدُ العُمْرَةَ، فَمَاذَا تَرَىٰ؟ فَبَشَّرَهُ رَسُولُ اللهِ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَمَرَهُ أَنْ يَعْتَمِرَ، فَلَمَّا قَدِمَ مَكَّةَ قَالَ لَهُ قَائِلٌ: صَبَوْتَ، قَالَ: لاَ، وَلَكِنْ أَسْلَمْتُ مَعَ مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللهِ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَلاَ وَاللهِ، لاَ يَأْتِيكُمْ مِنَ اليَمَامَةِ حَبَّةُ حِنْطَةٍ، حَتَّىٰ يَأْذَنَ فِيهَا النَّبِيُّ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ" .

وجاء في رواية أحمد في " المسند" (١٢/ ٣١٨ برقم ٧٣٦١) : " فَأَتَىٰ الْيَمَامَةَ، حَبَسَ عَنْهُمْ، فَضَجُّوا وَضَجِرُوا" . قال الأرنؤوط : " إسناده قوي. وأخرجه بنحوه عبد الرزاق (٩٨٣٤) من طريق عبيد الله وعبد الله ابني عمر، عن سعيد المقبري، بهذا الإسناد. ومن طريق عبد الرزاق أخرجه ابن الجارود (١٥) ، وابن خزيمة (٢٥٣) ، وأبو عوانة ٤/ ١٦١-١٦٢، وابن حبان (١٢٣٨) ، والبيهقي في "السنن" ١/ ١٧١. وأخرجه مسلم (١٧٦٤) (٦٠) ، وأبو عوانة ٤/ ١٥٧-١٥٩ من طريق عبد الحميد بن جعفر، والبيهقي في "دلائل النبوة" ٤/ ٧٩-٨٠ من طريق يونس بن بكير، عن محمد بن إسحاق، كلاهما عن سعيد المقبري، به - وبعضهم يزيد فيه علىٰ بعض. وسيأتي برقم (٩٨٣٣) من طريق الليث بن سعد، عن سعيد المقبري، عن أبي هريرة، وسيأتي مختصرا بقصة غسله فقط برقم (٨٠٣٧) من طريق عبد الله بن عمر، عن سعيد المقبري، عن أبي هريرة. وأخرجه البيهقي في "الدلائل" ٤/ ٨١ من طريق محمد بن سلمة، عن محمد بن إسحاق، عن سعيد بن أبي سعيد المقبري، عن أبيه، عن أبي هريرة.

ثمامة بن أثال -بضم الهمزة وفتح الثاء-: سيد من سادات بني حنيفة قوم مسيلمة الكذاب، ولما ارتد أهل اليمامة عن الإسلام، لم يرتد ثمامة وثبت علىٰ إسلامه، وكان مقيما باليمامة ينهاهم عن اتباع مسيلمة وتصديقه، ولما مر العلاء بن الحضرمي ومن معه علىٰ جانب اليمامة يريدون البحرين لقتال المرتدين فيها، لحق به ثمامة ومن ثبت معه من قومه علىٰ الإسلام، فقاتلوا المرتدين من أهل البحرين، وقتل بعد ذلك رضي الله عنه. انظر "أسد الغابة" ١/ ٢٩٤-٢٩٥، و"الإصابة" ١/ ٤١٠-٤١٢. قوله: "إن تقتل تقتل ذا دم"، قال السندي: المعنىٰ: ذا دم عظيم

لا يهدر، بل يؤخذ ثأره، ففيه الإشارة إلى رياسته في قومه، وقيل: ذا دم، أي: من أصاب دما، فاستحق به القتل، أي: إن قتلت، فلا عليك، لاستحقاقي القتل، وإن تركت، فهو منك إحسان أشكره. وقوله: "وقذف الله عز وجل في قلبه"، قال: أي: ألقى في قلبه الإسلام. وقوله: "حبس عنهم"، قال: أي: فحين أتى اليمامة حبس الطعام عن قريش. وقوله: "فكتبوا"، قال: أي: إلى النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. وقوله: "تأمر الصلة" قال: بالنصب على نزع الخافض، وهو استفهام في مقام الأمر. وقوله: "وكتب إليه"، قال: أي: كتب النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إلى ثمامة بأن لا يحبس عنه" .

وروى البخاري (٥/ ١١٤ برقم ٤١٣٢) بسنده عَن ابْنَ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا، قَالَ: «غَزَوْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قِبَلَ نَجْدٍ، فَوَازَيْنَا العَدُوَّ، فَصَافَفْنَا لَهُمْ» .

قال الإمام علي بن سلطان القاري في " مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح" (٣/ ١٠٥١) : " قَالَ الْأَبْهَرِيُّ: وَالْمُرَادُ هُنَا نَجْدُ الْحِجَازِ لَا نَجْدُ الْيَمَنِ" .

قال الإمام العيني في " عمدة القاري شرح صحيح البخاري " (٦/ ٢٥٥) : " وَهَذِه الْغَزْوَة هِيَ غَزْوَة ذَات الرّقاع. وَقَالَ ابْن أسْحَاق: أَقَامَ رَسُول الله صلى الله عَلَيْهِ وَسلم بِالْمَدِينَةِ بعد غَزْوَة بني النَّضِير شَهْري ربيع وَبَعض جُمَادَى، ثمَّ غزا نجدا يُرِيد بني محَارب وَبني ثَعْلَبَة من غطفان، وَاسْتعْمل على الْمَدِينَة أَبَا ذَر، رَضِي الله تَعَالَى عَنهُ، قَالَ ابْن هِشَام: وَيُقَال: عُثْمَان بن عَفَّان، رَضِي الله تَعَالَى عَنهُ. قَالَ ابْن إِسْحَاق: فَسَار حَتَّى نزل نجدا وَهِي غَزْوَة ذَات الرّقاع" .

ومن المعلوم أنَّ غزوة ذات الرِّقاع التي قام بها الرَّسول صلى الله عليه وسلم في السَّنة الرَّابعة ضدَّ بني ثعلبة وبني محارب من غطفان بعد أن بلغته أخبارٌ عن نيَّتهم غزو المدينة المنوَّرة ، وهما من العرب ، وكانوا يسكنون نجداً الحجاز ، وقد سار الرَّسول صلى الله عليه وسلم بالمسلمين حتَّى وصل إلى موضعٍ يُقالُ له " نَخْل" وفيه لقي الرَّسول صلى الله عليه وسلم جمعاً من غطفان ، وفيه صلَّى عليه الصَّلاة والسَّلام بالمسلمين صلاة الخوف ، فهربت غطفان ولم يحدث قتالٌ بين الطَّرفين ...

قال الإمام ياقوت الحموي في " معجم البلدان" (٥/ ٢٧٦) في تعريفه بـ " نخل" : " موضع بنجد من أرض غطفان ، مذكور في غزاة ذات الرِّقاع" .

ومن المعلوم أنَّ الرَّسول صلى الله عليه وسلم لم يخرج غازياً البتَّة خارج الجزيرة العربيَّة ، فلم يغزو العراق التي كانت تحت حُكم الفرس ، ولم يغزو الرُّوم إلَّا في مؤتة ، وتحت قيادة القادة الثَّلاثة ، رضي الله عنهم ...

وعلىٰ كلِّ حالٍ فإنَّ الأحاديث النَّبويَّة الشَّريفة حدَّدت جهة مشرق المدينة المنوَّرة كمنطلق لقرن الشَّيطان ، قال الإمام ابن حبَّان (٣٥٤هـ) في " الصَّحيح " (١٥/ ٢٥-٢٦) في تحديده لمشرق المدينة المنوَّرة : " مَشْرِقُ الْمَدِينَةِ هُوَ: الْبَحْرَيْنِ، وَمُسَيْلِمَةُ مِنْهَا، وَخُرُوجُهُ كَانَ أول حادث حدث في الإسلام" .

ذِكْرُ خَبَرٍ ثَانٍ يُصَرِّحُ بِصِحَّةِ مَا ذَكَرْنَاهُ :

أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ السَّامِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ أَيُّوبَ الْمَقَابِرِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ جَعْفَرٍ، قَالَ: وَأَخْبَرَنِي عَبْدُ اللهَّ بْنُ دِينَارٍ أَنَّهُ سَمِعَ ابْنَ عُمَرَ يَقُولُ: رَأَيْتُ رَسُولَ اللهَّ صَلَّىٰ اللهَُّ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُشِيرُ إِلَى الْمَشْرِقِ وَيَقُولُ: "إِنَّ الْفِتْنَةَ هُنَا، إِنَّ الْفِتْنَةَ هُنَا، مِنْ حَيْثُ يَطْلُعُ قَرْنُ الشيطان" .

ذِكْرُ الْإِخْبَارِ عَنْ وَصْفِ مَا كَانَ يَتَوَقَّعُ صَلَّىٰ اللهَُّ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ وُقُوعِ الْفِتَنِ مِنْ نَاحِيَةِ الْبَحْرَيْنِ :

أَخْبَرَنَا الْحَسَنُ بْنُ سُفْيَانَ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ الصَّبَّاحِ الْبَزَّارُ، قَالَ: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَبْدِ الْكَرِيمِ، قَالَ: أَخْبَرَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ عَقِيلِ بْنِ مَعْقِلٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ وَهْبِ بْنِ منبِّه .

ذِكْرُ الْإِخْبَارِ عَنْ وَصْفِ مَا كَانَ يَتَوَقَّعُ صَلَّىٰ اللهَُّ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ وُقُوعِ الْفِتَنِ مِنْ نَاحِيَةِ الْبَحْرَيْنِ :

أَخْبَرَنَا الْحَسَنُ بْنُ سُفْيَانَ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ الصَّبَّاحِ الْبَزَّارُ، قَالَ: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَبْدِ الْكَرِيمِ، قَالَ: أَخْبَرَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ عَقِيلِ بْنِ مَعْقِلٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ وَهْبِ بْنِ منبِّه .

ذكر الْإِخْبَارِ عَنْ وَصْفِ مَا كَانَ يَتَوَقَّعُ صَلَّىٰ اللهَُّ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ وُقُوعِ الْفِتَنِ مِنْ نَاحِيَةِ الْبَحْرَيْنِ :

أَخْبَرَنَا الْحَسَنُ بْنُ سُفْيَانَ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ الصَّبَّاحِ الْبَزَّارُ، قَالَ: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَبْدِ الْكَرِيمِ، قَالَ: أَخْبَرَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ عَقِيلِ بْنِ مَعْقِلٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ وَهْبِ بْنِ مُنَبِّهٍ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهَّ قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّىٰ اللهَُّ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: "إِنَّ بَيْنَ يَدَيِ السَّاعَةِ كَذَّابِينَ، مِنْهُمْ صَاحِبُ الْيَمَامَةِ، وَمِنْهُمْ صَاحِبُ صَنْعَاءَ الْعَنْسِيُّ، وَمِنْهُمْ صَاحِبُ حِمْيَرَ، وَمِنْهُمُ الدَّجَّالُ، وَهُوَ أَعْظَمُهُمْ فِتْنَةً". قَالَ: وَقَالَ أَصْحَابِي: قَالَ: "هُمْ قَرِيبٌ مِنْ ثَلَاثِينَ كَذَّابًا" .

وروىٰ البخاري (٥/ ١٧٣ برقم ٤٣٨٧) بسنده عَنْ أَبِي مَسْعُودٍ، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: «الإِيمَانُ هَا هُنَا وَأَشَارَ بِيَدِهِ إِلَىٰ اليَمَنِ، وَالجَفَاءُ وَغِلَظُ القُلُوبِ فِي الفَدَّادِينَ عِنْدَ أُصُولِ أَذْنَابِ الإِبِلِ، مِنْ حَيْثُ يَطْلُعُ قَرْنَا الشَّيْطَانِ رَبِيعَةَ، وَمُضَرَ» .

قال الإمام القاضي عياض (٥٤٤هـ) في " شَرْحُ صَحِيح مُسْلِمِ لِلقَاضِى عِيَاض المُسَمَّى إِكمَالُ المُعْلِمِ بفَوَائِدِ مُسْلِم " (١/ ٢٩٦) في شرحه للحديث السَّابق : " فالفدَّادون إذاً الذين عنىٰ النَّبي صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بهذا الحديث وصفهم بهذه الأوصاف من الجفاء والقسوة وغلظ القلوب والفخر

والخيلاء هم كما فسرَّهم في الحديث أهل نجد، وأهل الخيل، والإبل، والوبر ومن ربيعة ومضر ، وهو نحو ما قال مالك وأبو عبيد ولا يبعد منه قول الأصمعي والقتبي من أنَّ الفدَّادين أصحاب الأصوات المرتفعة في حروثهم وأموالهم ومواشيهم؛ لأنَّ فيه الرِّياء والخيلاء، ولا يبعد أيضاً قول أبي عَمرو لما ذكره من الجفاء والتَّبدِّي، وبالجملة ففي هؤلاء كلّهم من الخيلاء والكبر ما قال بسبب كثرة المال، ومن الجفاء والغلظة والقسوة بسبب التبدِّي ، والاشتغال بأموالهم وحبِّها والإقبال عليها عن التَّفقُّه في دين الله تعالى، والاهتبال بمصالح دنياهم وأخراهم. وقد يكون القسوة والجفاء من طبيعة هؤلاء الذين أشار النَّبي صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إليهم، ويكون وصفهم بكونهم أصحاب إبل للتَّعريف بهم والتَّعيين لهم.

وقوله فيهم: " من حيث يطلع قرنا الشَّيطان ورأس الكفر قبل المشرق " إشارة إلى ما نبَّه عليه من أهل نجد وربيعة ومضر؛ لأنَّهم الذين عاندوا النُّبوَّة وقسَوا عن إجابة الحقِّ وقبول الدَّعوة، وهم بالصِّفة التي وصف أهل خيل وإبل وأصحاب وبر" .

وبرغم وضوح المسألة وأنَّ المقصود بنجْد : نجْد الجزيرة ... رأينا بعض من أكلوا الدُّنيا بالدِّين يتأوَّلون أحاديث ذمّ نجد بأنَّ المراد نجد العراق !!! تماماً كما فعل بعض المنتفعين الذين أوَّلوا الوهَّابيَّة المذمومة بوهَّابيَّة المغرب التي لا يكاد يسمع بها أحد ... كلُّ ذلك بسبب سُحتٍ يأكلوه أو دنيا يصيبونها ، وهذه خسَّة وقلَّة دين ... أولئك الذين باعوا دينهم بدنيا غيرهم ، روى البيهقي في " شعب الإيمان" (٣/ ٣٠٠ برقم ١٧٠٦) بسنده عَنْ الْحَسَنَ بْنَ عِيسَىٰ مَوْلَىٰ ابْنِ الْمُبَارَكِ قَالَ : سَمِعْتُ ابْنَ الْمُبَارَكِ يَقُولُ: " إِنَّمَا النَّاسُ الْعُلَمَاءُ وَالْمُلُوكُ والزُّهَّادُ وَالسِّفْلَةُ الَّذِين يَأْكُلونُ بِدِينِهِم أَمْوَالَ النَّاسِ بِالْبَاطِلِ، ثُمَّ قَرَأَ: ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ كَثِيرًا مِنَ الْأَحْبَارِ وَالرُّهْبَانِ لَيَأْكُلُونَ أَمْوَالَ النَّاسِ بِالْبَاطِلِ**﴾ [التوبة: ٣٤] ، قَالَ: " يَأْكُلُونَ الدُّنْيَا بِالدِّينِ " قَالَ: فَبَكَىٰ فُضَيْلُ بْنُ عِيَاضٍ بُكَاءًا شَدِيدًا، ثُمَّ قَالَ: " كَذَبَ مَنْ قَالَ: أَنَّهُ لَا يَأْكُلُ بِدِينِهِ أَنَا – وَاللهِ – آكُلُ بِدِينِي " .

ومن أولئك الذين عملوا على قلب الحقائق : المدعو محمَّد أشرف سندهو الذي كتب كتاباً بعنوان " أكمل البيان في شرح حديث نجد قرن الشَّيطان" ، حاول من خلاله صرف الأنظار عن نجد الحجاز ، وأنَّها ليست المكان الذي سيخرج منه قرن الشَّيطان ، وذلك من خلال ليِّه لأعناق النُّصوص النَّبويَّة الشَّريفة التي جاءت في المسألة ، حيث أوَّل نجداً الواردة في الأحاديث وجعل المقصود منها نجد العراق ... وصنيعه قبيحٌ ، وفاسدٌ ، وبعيدٌ عن كبد الحقِّ والحقيقة ، لأنَّ نجداً إذا

أُطلقت لا يُراد منها إلَّا نجد الجزيرة العربيَّة ... ولذلك رأينا العديد من علمائهم يذكرون اسم نجد في مؤلَّفاتهم ، وكذا يتفاخرون بنسبتهم إلىٰ نجد ، في الوقت الذي لم نسمع أو نرىٰ عراقيّاً يفعل ذلك ...

ومن العلماء المنتسبين لنجد الحجاز ، وكذا الكتب التي تكلَّمت عن نجد الحجاز ...

(١) مسائل وفتاوىٰ نجديَّة (طبع ضمن الرَّسائل والمسائل النَّجديَّة، الجزء الرَّابع، القسم الأوَّل) ، المؤلِّف: عبد الرَّحمن بن حسن بن محمَّد بن عبد الوهَّاب بن سليمان التَّميمي .

(٢) مجموعة الرَّسائل والمسائل النَّجديَّة لبعض علماء نجد الأعلام (الجزء الثذَالث) ، المؤلِّف: عبد اللطيف بن عبد الرَّحمن بن حسن بن محمَّد بن عبد الوهَّاب آل الشَّيخ .

(٣) إجازتان للمحدِّث العلَّامة سعد بن حمد بن عتيق النَّجدي (إجازته للشَّيخ عبد العزيز بن عبد الله بن عبد الوهَّاب – وإجازته للشَّيخ عبد الله بن عبد العزيز العنقري) ، المؤلِّف: سعد بن حمد بن عتيق النَّجدي .

(٤) الدُّرر السَّنيَّة في الكتب النَّجديَّة ، تأليف: علماء نجد الأعلام من عصر الشَّيخ محمَّد بن عبد الوهَّاب إلىٰ عصرنا هذا .

(٥) الدُّرر السَّنيَّة في الأجوبة النَّجديَّة ، المؤلِّف: علماء نجد الأعلام .

(٦) مجموعة الرَّسائل والمسائل النَّجديَّة (الجزء الأوَّل) ، المؤلِّف: بعض علماء نجد الأعلام .

(٧) محمَّد بن عبد الوهَّاب وأئمَّة الدَّعوة النَّجديَّة وموقفهم من آل البيت عليهم السَّلام ، بقلم :خالد بن أحمد الزَّهراني .

(٨) البيان المفيد فيما اتَّفق عليه علماء مكَّة و نجد من عقائد التَّوحيد ، المؤلِّف : مجموعة علماء .

(٩) جهود أئمَّة الدَّعوة السَّلفيَّة بنجد في التَّصدِّي للعنف والإرهاب من خلال الدَّعوة إلىٰ فقه إنكار المنكر ، المؤلِّف: صالح بن عبد الله الفريح .

(١٠) مشاهير علماء نجد وغيرهم ، المؤلِّف: عبد الرَّحمن بن عبد اللطيف بن عبد الله بن عبد اللطيف بن عبد الرَّحمن بن حسن بن محمَّد بن عبد الوَّهاب .

(١١) الدَّعوة الإصلاحيَّة في بلاد نجد علىٰ يد الإمام محمَّد بن عبد الوهَّاب وأعلامها من بعده ، المؤلِّف: عبد الله بن محمَّد بن عبد المحسن المطوع .

(١٢) المؤلَّفات الفقهيَّة في نجد.. قبل نهاية القرن الثَّاني عشر الهجري ، المؤلِّف : منصور بن عبد العزيز الرَّشيد .

(١٣) تاريخ نجد ، ابن غنَّام .

(١٤) في قلب نجد والحجاز ، محمَّد شفيق مصطفىٰ .

(١٥) عنوان المجد في تاريخ نجد ، عثمان بن عبد الله ابن بشر .

(١٦) تاريخ نجد الحديث وملحقاته ، أمين الرِّيحاني .

وممَّا يؤكِّدُ ذلك أنَّ الرَّسول صلىٰ الله عليه وسلم جعل ميقاتاً خاصَّاً لأهل نجد هو " قرن المنازل" وهو جبل يقع شرقي مكَّة يُطلُّ علىٰ عرفات ... بينما جعل " ذات عِرق" ميقاتاً لأهل العراق ، وذات عِرق يقع شمال شرق مكَّة ، ولو استعرضنا الخريطة وأخذنا خطَّاً مستقيماً يبدأ من المدينة المنوَّرة باتِّجاه الشَّرق لرأينا أنَّ الخطَّ سيمرُّ في قلب نجد الحجاز !!!

فنجد واقعة إلىٰ الشَّرق من المدينة المنوَّرة ، وليس العراق الواقع إلىٰ الشَّمال الشَّرقي للمدينة ... ومن المعلوم تاريخيَّاً أنَّ نجد الحجاز هي موطن البلايا والمصائب والفتن والإحن والمحن ... وليس نجد العراق ، وقد شهد بذلك نؤرخ الوهَّابيَّة : عثمان بن بشر الذي قال في " عنوان المجد في تاريخ نجد" (٨/٢) : " واعلم رحمك الله أنَّ هذه الجزيرة النَّجديَّة هي موضع الاختلاف والفتن ، ومأوىٰ الشُّرور والمحن ، والقتل والنَّهب والعدوان ، بين أهل القرىٰ والبلدان ، ونخوة الجاهليَّة بين قبائل العربان " .

وقال ابن تيمية الذي لا ينعتونه إلَّا بـ شيخ الإسلام في " بيان تلبيس الجهميَّة في تأسيس بدعهم الكلاميَّة " (١/١٧-٢٤) : " تواتر عن النَّبي صلىٰ الله عليه وسلم إخباره بأنَّ الفتنة ورأس الكفر من المشرق، الذي هو مشرق مدينته كنجد وما يشرق عنها، كما في الصَّحيحين عَنِ الزُّهْرِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنِي سَالِمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، يَقُولُ: وَهُوَ عَلَىَ المِنْبَرِ: «أَلاَ إِنَّ الفِتْنَةَ هَا هُنَا يُشِيرُ إِلَى المَشْرِقِ مِنْ حَيْثُ يَطْلُعُ قَرْنُ الشَّيْطَانِ» .

أخرجه البخاري (٤/ ١٨١ برقم ٣٥١١) ، مسلم (٤/ ٢٢٢٩ برقم ٢٩٠٥) .

وفي رواية «قال –وهو مستقبل المشرق–: إن الفتنة ههنا ثلاثًا» ، وذكر في رواية لمسلم: خرج رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم من بيت عائشة، قال: «رأس الكفر من ههنا ومن حيث يطلع قرن الشيطان» ، وأخرجاه من حديث نافع عن ابن عمر أنه سمع النبي صلىٰ الله عليه وسلم وهو

مستقبل المشرق يقول: « «أَلاَ إِنَّ الفِتْنَةَ هَا هُنَا يُشِيرُ إِلَى المَشْرِقِ مِنْ حَيْثُ يَطْلُعُ قَرْنُ الشَّيْطَانِ» .
أخرجه البخاري (٩/ ٥٩ برقم ٧٠٩٣) ، مسلم (٤/ ٢٢٢٨ برقم ٢٩٠٥) .
ورواه البخاري من حديث عبد الله ابْنُ عَوْنٍ، عَنْ نَافِعٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ، قَالَ: قَالَ: «اللَّهُمَّ بَارِكْ لَنَا فِي شَامِنَا، وَفِي يَمَنِنَا» قَالَ: قَالُوا: وَفِي نَجْدِنَا؟ قَالَ: قَالَ: «اللَّهُمَّ بَارِكْ لَنَا فِي شَامِنَا وَفِي يَمَنِنَا» قَالَ: قَالُوا: وَفِي نَجْدِنَا؟ قَالَ: قَالَ: «هُنَاكَ الزَّلاَزِلُ وَالفِتَنُ، وَبِهَا يَطْلُعُ قَرْنُ الشَّيْطَانِ» . أخرجه البخاري (٢/ ٣٣ برقم ١٠٣٧) .

وفي الصَّحيحين من حديث الْأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أَتَاكُمْ أَهْلُ الْيَمَنِ، هُمْ أَلْيَنُ قُلُوبًا وَأَرَقُّ أَفْئِدَةً، الْإِيمَانُ يَمَانٍ، وَالْحِكْمَةُ يَمَانِيَةٌ، رَأْسُ الْكُفْرِ قِبَلَ الْمَشْرِقِ» أخرجه البخاري (٥/ ١٧٤ برقم ٤٣٩٠) ، مسلم (١/ ٧٣ برقم ٥٢ ، واللفظ له) ، وفي رواية: « وَالفَخْرُ وَالخُيَلاَءُ فِي أَصْحَابِ الإِبِلِ، وَالسَّكِينَةُ وَالوَقَارُ فِي أَهْلِ الغَنَمِ » . أخرجه البخاري (٥/ ١٧٣ برقم ٤٣٨٨) .

ورواه البخاري (٥/ ١٧٤ برقم ٤٣٨٩) من حديث أبي الغيث، عن أبي هريرة، أنَّ رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «الإِيمَانُ يَمَانٍ، وَالفِتْنَةُ هَا هُنَا، هَا هُنَا يَطْلُعُ قَرْنُ الشَّيْطَانِ» . ورواه مسلم (١/ ٧٢ برقم ٥٢) من حديث إسماعيل بن جعفر عن العلاء بن عبد الرَّحمن عن أبيه عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «الْإِيمَانُ يَمَانٍ، وَالْكُفْرُ قِبَلَ الْمَشْرِقِ، وَالسَّكِينَةُ فِي أَهْلِ الْغَنَمِ، وَالْفَخْرُ وَالرِّيَاءُ فِي الْفَدَّادِينَ أَهْلِ الْخَيْلِ وَالْوَبَرِ» . ورواه مسلم (١/ ٧٣ برقم ٥٢) أيضًا من حديث الزُّهْرِيِّ، حَدَّثَنِي سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيِّبِ، أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ، قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «جَاءَ أَهْلُ الْيَمَنِ هُمْ أَرَقُّ أَفْئِدَةً، وَأَضْعَفُ قُلُوبًا، الْإِيمَانُ يَمَانٍ، وَالْحِكْمَةُ يَمَانِيَةٌ، السَّكِينَةُ فِي أَهْلِ الْغَنَمِ، وَالْفَخْرُ وَالْخُيَلَاءُ فِي الْفَدَّادِينَ، أَهْلِ الْوَبَرِ، قِبَلَ مَطْلِعِ الشَّمْسِ» . ولا ريب أنَّه من هؤلاء ظهرت الرِّدَّة وغيرها من الكفر، من جهة «مسيلمة الكذَّاب» وأتباعه، و «طليحة الأسدي» وأتباعه، و «سجاح» وأتباعها، حتَّى قاتلهم «أبو بكر الصدِّيق» ومن معه من المؤمنين" .
وعلى كلِّ حالٍ فإنَّ الرَّسول صلى الله عليه وسلم حدَّد نَجْد الحجاز بأنَّها منطلق لخروج قرن الشَّيطان ، ومن يستقرئ أحداث التَّاريخ يجد أنَّ أعظم الرَّزايا والبلايا والمصاعب والمتاعب التي ألَمَّت بالأمَّة كان مصدرها ومنبعُها نَجْد الحجاز ... فمنها ظهرت ونبعت الفتن والمحن والبلايا العِظام ...

ومن الفتن العِظَام التي خرجت من نَجْد الجزيرة العربيَّة :

أَوَّلاً : فتنة المرتدِّين من بني حنيفة قوم مسيلمة الكذَّاب ، ومعهم غطفان ، وقُضاعة ، وكندة ، وبني أسد ، والغوث وهوازن ، وبني تميم ، وبني تغلب ، وغيرهم من قبائل نجد ... وهم الذين قاتلهم أبو بكرٍ الصِّدِّيق رضي الله عنه ...

قال الإمام ابن كثير في " البداية والنِّهاية" (٩/ ٤٣٧ فما بعدها) : " أَنَّ رَسُولَ اللهَّ صَلَّى اللهُّ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمَّا تُوُفِّيَ ارْتَدَتْ أَحْيَاءٌ كَثِيرَةٌ مِنَ الْأَعْرَابِ، وَنَجَمَ النِّفَاقُ بِالْمَدِينَةِ، وَانْحَازَ إِلَى مُسَيْلِمَةَ الْكَذَّابِ بَنُو حَنِيفَةَ وَخَلْقٌ كَثِيرٌ بِالْيَمَامَةِ، وَالْتَفَتَ عَلَى طُلَيْحَةَ الْأَسَدِيِّ بَنُو أَسَدٍ وَطَيِّئٌ، وَبَشَرٌ كَثِيرٌ أَيْضًا، وَادَّعَى النُّبُوَّةَ أَيْضًا كَمَا ادَّعَاهَا مُسَيْلِمَةُ الْكَذَّابُ، وَعَظُمَ الْخَطْبُ وَاشْتَدَّتِ الْحَالُ، وَنَفَّذَ الصِّدِّيقُ جَيْشَ أُسَامَةَ، فَقَلَّ الْجُنْدُ عِنْدَ الصِّدِّيقِ، فَطَمِعَتْ كَثِيرٌ مِنَ الْأَعْرَابِ فِي الْمَدِينَةِ، وَرَامُوا أَنْ يَهْجُمُوا عَلَيْهَا، فَجَعَلَ الصِّدِّيقُ عَلَى أَنْقَابِ الْمَدِينَةِ حُرَّاسًا يَبِيتُونَ بِالْجُيُوشِ حَوْلَهَا ؛ فَمِنْ أُمَرَاءِ الْحَرَسِ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ، وَالزُّبَيْرُ بْنُ الْعَوَّامِ، وَطَلْحَةُ بْنُ عُبَيْدِ اللهَّ، وَسَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ، وَعَبْدُ اللهَّ بْنُ مَسْعُودٍ، وَجَعَلَتْ وُفُودُ الْعَرَبِ تَقْدَمُ الْمَدِينَةَ، يُقِرُّونَ بِالصَّلَاةِ وَيَمْتَنِعُونَ مِنْ أَدَاءِ الزَّكَاةِ، وَمِنْهُمْ مَنِ امْتَنَعَ مِنْ دَفْعِهَا إِلَى الصِّدِّيقِ، وَذَكَرَ أَنَّ مِنْهُمْ مَنِ احْتَجَّ بِقَوْلِهِ تَعَالَى: **﴿خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا وَصَلِّ عَلَيْهِمْ إِنَّ صَلَاتَكَ سَكَنٌ لَهُمْ﴾** [التوبة: ١٠٣] . قَالُوا: فَلَسْنَا نَدْفَعُ زَكَاتَنَا إِلَّا إِلَى مَنْ صَلَاتُهُ سَكَنٌ لَنَا. وَأَنْشَدَ بَعْضُهُمْ:

أَطَعْنَا رَسُولَ اللهَّ إِذْ كَانَ بَيْنَنَا فَوَاعَجَبًا مَا بَالُ مُلْكِ أَبِي بَكْرِ

وَقَدْ تَكَلَّمَ الصَّحَابَةُ مَعَ الصِّدِّيقِ فِي أَنْ يَتْرُكَهُمْ وَمَا هُمْ عَلَيْهِ مِنْ مَنْعِ الزَّكَاةِ وَيَتَأَلَّفَهُمْ حَتَّى يَتَمَكَّنَ الْإِيمَانُ فِي قُلُوبِهِمْ، ثُمَّ هُمْ بَعْدَ ذَلِكَ يُزَكُّونَ، فَامْتَنَعَ الصِّدِّيقُ مِنْ ذَلِكَ وَأَبَاهُ.

وَقَدْ رَوَى الْجَمَاعَةُ فِي كُتُبِهِمْ سِوَى ابْنُ مَاجَهْ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ قَالَ لِأَبِي بَكْرٍ: عَلَامَ تُقَاتِلُ النَّاسَ وَقَدْ قَالَ رَسُولَ اللهَّ صَلَّى اللهُّ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أُمِرْتُ أَنْ أُقَاتِلَ النَّاسَ حَتَّى يَشْهَدُوا أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُّ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللهَّ، فَإِذَا قَالُوهَا عَصَمُوا مِنِّي دِمَاءَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ إِلَّا بِحَقِّهَا» "؟ فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: وَاللهَّ لَوْ مَنَعُونِي عِنَاقًا - وَفِي رِوَايَةٍ: عِقَالًا - كَانُوا يُؤَدُّونَهُ إِلَى رَسُولِ اللهَّ صَلَّى اللهُّ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، لَأُقَاتِلَنَّهُمْ عَلَى مَنْعِهَا، إِنَّ الزَّكَاةَ حَقُّ الْمَالِ، وَاللهَّ لَأُقَاتِلَنَّ مَنْ فَرَّقَ بَيْنَ الصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ. قَالَ عُمَرُ: فَمَا هُوَ إِلَّا أَنْ رَأَيْتُ اللهَّ قَدْ شَرَحَ صَدْرَ أَبِي بَكْرٍ لِلْقِتَالِ، فَعَرَفْتُ أَنَّهُ الْحَقُّ.

قُلْتُ: وَقَدْ قَالَ اللهُ تَعَالَىٰ: ﴿**فَإِنْ تَابُوا وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ فَخَلُّوا سَبِيلَهُمْ**﴾ [التوبة: ٥] . وَثَبَتَ فِي " الصَّحِيحِ ": «أُمِرْتُ أَنْ أُقَاتِلَ النَّاسَ حَتَّىٰ يَقُولُوا: لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللهِ، وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ، وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ» . وَفِي " الصَّحِيحَيْنِ ": «بُنِيَ الْإِسْلَامُ عَلَىٰ خَمْسٍ ؛ شَهَادَةِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللهِ، وَإِقَامِ الصَّلَاةِ، وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ، وَحَجِّ الْبَيْتِ، وَصَوْمِ رَمَضَانَ» .

وَقَدْ رَوَىٰ الْحَافِظُ ابْنُ عَسَاكِرَ مِنْ طَرِيقٍ، عَنْ شَبَابَةَ بْنِ سَوَّارٍ، ثَنَا عِيسَىٰ بْنُ يَزِيدَ الْمَدِينِيُّ، حَدَّثَنِي صَالِحُ بْنُ كَيْسَانَ قَالَ: لَمَّا كَانَتِ الرِّدَّةُ قَامَ أَبُو بَكْرٍ فِي النَّاسِ، فَحَمِدَ اللهَ وَأَثْنَىٰ عَلَيْهِ، ثُمَّ قَالَ: الْحَمْدُ للهِ الَّذِي هَدَىٰ فَكَفَىٰ، وَأَعْطَىٰ فَأَغْنَىٰ، إِنَّ اللهَ بَعَثَ مُحَمَّدًا صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالْعِلْمُ شَرِيدٌ، وَالْإِسْلَامُ غَرِيبٌ طَرِيدٌ، قَدْ رَثَّ حَبْلُهُ، وَخَلُقَ عَهْدُهُ، وَضَلَّ أَهْلُهُ مِنْهُ، وَمَقَتَ اللهُ أَهْلَ الْكِتَابِ فَلَا يُعْطِيهِمْ خَيْرًا لِخَيْرٍ عِنْدَهُمْ، وَلَا يَصْرِفُ عَنْهُمْ شَرًّا لِشَرٍّ عِنْدَهُمْ، قَدْ غَيَّرُوا كِتَابَهُمْ، وَأَلْحَقُوا فِيهِ مَا لَيْسَ مِنْهُ، وَالْعَرَبُ الْأُمِّيُّونَ صِفْرٌ مِنَ اللهِ لَا يَعْبُدُونَهُ وَلَا يَدْعُونَهُ، فَأَجْهَدَهُمْ عَيْشًا، وَأَضَلَّهُمْ دِينًا، فِي ظَلَفٍ مِنَ الْأَرْضِ مَعَ مَا فِيهِ مِنَ السَّحَابِ، فَجَمَعَهُمُ اللهُ بِمُحَمَّدٍ وَجَعَلَهُمُ الْأُمَّةَ الْوُسْطَىٰ، نَصَرَهُمْ بِمَنِ اتَّبَعَهُمْ، وَنَصَرَهُمْ عَلَىٰ غَيْرِهِمْ، حَتَّىٰ قَبَضَ اللهُ نَبِيَّهُ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَرَكِبَ مِنْهُمُ الشَّيْطَانُ مَرْكَبَهُ الَّذِي أَنْزَلَهُ عَلَيْهِ، وَأَخَذَ بِأَيْدِيهِمْ، وَبَغَىٰ هَلَكَتَهُمْ ﴿**وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ وَمَنْ يَنْقَلِبْ عَلَى عَقِبَيْهِ فَلَنْ يَضُرَّ اللهَ شَيْئًا وَسَيَجْزِي اللهُ الشَّاكِرِينَ**﴾ [آل عمران: ١٤٤] .

إِنَّ مَنْ حَوْلَكُمْ مِنَ الْعَرَبِ مَنَعُوا شَاتَهُمْ وَبَعِيرَهُمْ، وَلَمْ يَكُونُوا فِي دِينِهِمْ - وَإِنْ رَجَعُوا إِلَيْهِ - أَزْهَدَ مِنْهُمْ يَوْمَهُمْ هَذَا، وَلَمْ تَكُونُوا فِي دِينِكُمْ أَقْوَىٰ مِنْكُمْ يَوْمَكُمْ هَذَا، عَلَىٰ مَا قَدْ تَقَدَّمَ مِنْ بَرَكَةِ نَبِيِّكُمْ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَقَدْ وَكَلَكُمْ إِلَىٰ الْمَوْلَىٰ الْكَافِي، الَّذِي وَجَدَهُ ضَالًّا فَهَدَاهُ، وَعَائِلًا فَأَغْنَاهُ ﴿**وَكُنْتُمْ عَلَى شَفَا حُفْرَةٍ مِنَ النَّارِ فَأَنْقَذَكُمْ مِنْهَا**﴾ [آل عمران: ١٠٣] . وَاللهَ لَا أَدَعُ أَنْ أُقَاتِلَ عَلَىٰ أَمْرِ اللهِ حَتَّىٰ يُنْجِزَ اللهُ وَعْدَهُ، وَيُوفِيَ لَنَا عَهْدَهُ، وَيُقْتَلَ مَنْ قُتِلَ مِنَّا شَهِيدًا مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ، وَيُبْقِيَ مَنْ بَقِيَ مِنَّا خَلِيفَتَهُ وَوَرَثَتَهُ فِي أَرْضِهِ، قَضَاءُ اللهِ الْحَقُّ، وَقَوْلُهُ الَّذِي لَا خُلْفَ لَهُ ﴿**وَعَدَ اللهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ**﴾ [النور: ٥٥] الْآيَةَ. ثُمَّ نَزَلَ، رَحِمَهُ اللهُ.

وَقَالَ الْحَسَنُ وَقَتَادَةُ وَغَيْرُهُمَا فِي قَوْلِهِ تَعَالَىٰ: ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَنْ يَرْتَدَّ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ**﴾ [المائدة: ٥٤] الْآيَةَ. قَالُوا: الْمُرَادُ بِذَلِكَ أَبُو بَكْرٍ وَأَصْحَابُهُ فِي قِتَالِهِمُ الْمُرْتَدِّينَ وَمَانِعِي الزَّكَاةِ.

وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ: وَارْتَدَّتِ الْعَرَبُ عِنْدَ وَفَاةِ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا خَلَا أَهْلُ الْمَسْجِدَيْنِ ؛ مَكَّةَ وَالْمَدِينَةِ وَارْتَدَّتْ أَسَدٌ وَغَطَفَانُ، وَعَلَيْهِمْ طُلَيْحَةُ بْنُ خُوَيْلِدٍ الْأَسَدِيُّ الْكَاهِنُ، وَارْتَدَّتْ كِنْدَةُ وَمَنْ يَلِيهَا، وَعَلَيْهِمُ الْأَشْعَثُ بْنُ قَيْسٍ الْكِنْدِيُّ، وَارْتَدَّتْ مَذْحِجٌ وَمَنْ يَلِيهَا، وَعَلَيْهِمُ الْأَسْوَدُ بْنُ كَعْبٍ الْعَنْسِيُّ الْكَاهِنُ وَارْتَدَّتْ رَبِيعَةُ مَعَ الْمَعْرُورِ بْنِ النُّعْمَانِ بْنِ الْمُنْذِرِ، وَكَانَتْ بَنُو حَنِيفَةَ مُقِيمَةً عَلَى أَمْرِهَا مَعَ مُسَيْلِمَةَ بْنِ حَبِيبٍ الْكَذَّابِ، وَارْتَدَّتْ سُلَيْمٌ مَعَ الْفُجَاءَةِ، وَاسْمُهُ أَنَسُ بْنُ عَبْدِ يَالِيلَ، وَارْتَدَّتْ بَنُو تَمِيمٍ مَعَ سَجَاحِ الْكَاهِنَةِ.

وَقَالَ الْقَاسِمُ بْنُ مُحَمَّدٍ: اجْتَمَعَتْ أَسَدٌ وَغَطَفَانُ وَطَيِّئٌ عَلَى طُلَيْحَةَ الْأَسَدِيِّ، وَبَعَثُوا وُفُودًا إِلَى الْمَدِينَةِ، فَنَزَلُوا عَلَى وُجُوهِ النَّاسِ، فَأَنْزَلُوهُمْ إِلَّا الْعَبَّاسَ، فَحَمَلُوا بِهِمْ إِلَى أَبِي بَكْرٍ عَلَى أَنْ يُقِيمُوا الصَّلَاةَ، وَلَا يُؤْتُوا الزَّكَاةَ، فَعَزَمَ اللهُ لِأَبِي بَكْرٍ عَلَى الْحَقِّ، وَقَالَ: لَوْ مَنَعُونِي عِقَالًا لَجَاهَدْتُهُمْ. فَرَدَّهُمْ فَرَجَعُوا إِلَى عَشَائِرِهِمْ، فَأَخْبَرُوهُمْ بِقِلَّةِ أَهْلِ الْمَدِينَةِ، وَطَمَّعُوهُمْ فِيهَا، فَجَعَلَ أَبُو بَكْرٍ الْحَرَسَ عَلَى أَنْقَابِ الْمَدِينَةِ، وَأَلْزَمَ أَهْلَ الْمَدِينَةِ بِحُضُورِ الْمَسْجِدِ، وَقَالَ: إِنَّ الْأَرْضَ كَافِرَةٌ، وَقَدْ رَأَى وَفْدُهُمْ مِنْكُمْ قِلَّةً، وَإِنَّكُمْ لَا تَدْرُونَ لَيْلًا تُؤْتَوْنَ أَمْ نَهَارًا، وَأَدْنَاهُمْ مِنْكُمْ عَلَى بَرِيدٍ، وَقَدْ كَانَ الْقَوْمُ يُؤَمِّلُونَ أَنْ نَقْبَلَ مِنْهُمْ وَنُوَادِعَهُمْ، وَقَدْ أَبَيْنَا عَلَيْهِمْ فَاسْتَعِدُّوا وَأَعِدُّوا. فَمَا لَبِثُوا إِلَّا ثَلَاثًا حَتَّى طَرَقُوا الْمَدِينَةَ غَارَةً، وَخَلَّفُوا نِصْفَهُمْ بِذِي حُسًى لِيَكُونُوا رِدْءًا لَهُمْ، وَأَرْسَلَ الْحَرَسُ إِلَى أَبِي بَكْرٍ يُخْبِرُونَهُ بِالْغَارَةِ، فَبَعَثَ إِلَيْهِمْ أَنِ الْزَمُوا مَكَانَكُمْ، وَخَرَجَ أَبُو بَكْرٍ فِي أَهْلِ الْمَسْجِدِ عَلَى النَّوَاضِحِ إِلَيْهِمْ، فَانْقَشَعَ الْعَدُوُّ، وَاتَّبَعَهُمُ الْمُسْلِمُونَ عَلَى إِبِلِهِمْ، حَتَّى بَلَغُوا ذَا حُسًى، فَخَرَجَ عَلَيْهِمُ الرِّدْءُ، فَالْتَقَوْا مَعَ الْجَمِيعِ فَكَانَ الْفَتْحُ، وَقَدْ قَالَ الْخُطَيْلُ بْنُ أَوْسٍ – وَيُقَالُ: الْحُطَيْئَةُ – فِي ذَلِكَ:

أَطَعْنَا رَسُولَ اللهِ مَا كَانَ وَسطَنَا ... فَيَالَعِبَادِ اللهِ مَا لِأَبِي بَكْرِ
يُوَرِّثُنَا بَكْرًا إِذَا كَانَ بَعْدَهُ ... وَتِلْكَ لَعَمْرُ اللهِ قَاصِمَةُ الظَّهْرِ
فَهَلَّا رَدَدْتُمْ وَفْدَنَا بِزَمَانِهِ ... وَهَلَّا خَشِيتُمْ حِسَّ رَاغِيَةِ الْبَكْرِ
وَإِنَّ الَّذِي سَأَلُوكُمُ فَمَنَعْتُمُ ... لَكَالتَّمْرِ أَوْ أَحْلَى إِلَيَّ مِنَ التَّمْرِ

وَفِي جُمَادَى الْآخِرَةِ رَكِبَ الصِّدِّيقُ فِي أَهْلِ الْمَدِينَةِ وَأُمَرَاءَ الْأَنْقَابِ إِلَى مَنْ حَوْلَ الْمَدِينَةِ مِنَ الْأَعْرَابِ الَّذِينَ أَغَارُوا عَلَيْهَا، فَلَمَّا تَوَاجَهَ هُوَ وَأَعْدَاؤُهُ مِنْ بَنِي عَبْسٍ، وَبَنِي مُرَّةَ، وَذُبْيَانَ، وَمَنْ نَاصَبَ مَعَهُمْ مِنْ بَنِي كِنَانَةَ، وَأَمَدَّهُمْ طُلَيْحَةُ بِابْنِهِ حِبَالٍ، فَلَمَّا تَوَاجَهَ الْقَوْمُ كَانُوا قَدْ صَنَعُوا مَكِيدَةً، وَهِيَ أَنَّهُمْ

عَمَدُوا إِلَىٰ أَنْحَاءٍ فَنَفَخُوهَا ثُمَّ أَرْسَلُوهَا مِنْ رُءُوسِ الْجِبَالِ، فَلَمَّا رَأَتْهَا إِبِلُ أَصْحَابِ الصِّدِّيقِ نَفَرَتْ وَذَهَبَتْ كُلَّ مَذْهَبٍ، فَلَمْ يَمْلِكُوا مِنْ أَمْرِهَا شَيْئًا إِلَىٰ اللَّيْلِ، حَتَّىٰ رَجَعَتْ إِلَىٰ الْمَدِينَةِ، فَقَالَ فِي ذَلِكَ الْحُطَيْئَةُ بْنُ أَوْسٍ:

فِدًىٰ لِبَنِي ذُبْيَانَ رَحْلِي وَنَاقَتِي | عَشِيَّةَ يُحْذَىٰ بِالرِّمَاحِ أَبُو بَكْرِ
وَلَكِنْ يُدَهْدَىٰ بِالرِّجَالِ فَهِبْنَهُ | إِلَىٰ قَدَرٍ مَا إِنْ تُقِيمُ وَلَا تَسْرِي
وَللهَّ أَجْنَادٌ تُذَاقُ مَذَاقَهُ | لِتُحْسَبَ فِيمَا عُدَّ مِنْ عَجَبِ الدَّهْرِ
أَطَعْنَا رَسُولَ اللهَّ مَا كَانَ بَيْنَنَا | فَيَالَعِبَادِ اللهَّ مَا لِأَبِي بَكْرِ

فَلَمَّا وَقَعَ مَا وَقَعَ ظَنَّ الْقَوْمُ بِالْمُسْلِمِينَ الْوَهَنَ، وَبَعَثُوا إِلَىٰ عَشَائِرِهِمْ مِنْ نَوَاحِي أُخَرَ، فَاجْتَمَعُوا، وَبَاتَ أَبُو بَكْرٍ، رَضِيَ اللهُّ عَنْهُ، قَائِمًا لَيْلَهُ يَتَهَيَّأُ يُعَبِّئُ النَّاسَ، ثُمَّ خَرَجَ عَلَىٰ تَعْبِئَةٍ مِنْ آخِرِ اللَّيْلِ، وَعَلَىٰ مَيْمَنَتِهِ النُّعْمَانُ بْنُ مُقَرِّنٍ، وَعَلَىٰ الْمَيْسَرَةِ أَخُوهُ عَبْدُ اللهَّ بْنُ مُقَرِّنٍ، وَعَلَىٰ السَّاقَةِ أَخُوهُمَا سُوَيْدُ بْنُ مُقَرِّنٍ، فَمَا طَلَعَ الْفَجْرُ إِلَّا وَهُمْ وَالْعَدُوُّ فِي صَعِيدٍ وَاحِدٍ، فَمَا سَمِعُوا لِلْمُسْلِمِينَ حِسًّا وَلَا هَمْسًا، حَتَّىٰ وَضَعُوا فِيهِمُ السُّيُوفَ، فَمَا طَلَعَتِ الشَّمْسُ حَتَّىٰ وَلَّوْهُمُ الْأَدْبَارَ، وَغَلَبُوهُمْ عَلَىٰ عَامَّةِ ظَهْرِهِمْ، وَقُتِلَ حِبَالٌ، وَاتَّبَعَهُمْ أَبُو بَكْرٍ حَتَّىٰ نَزَلَ بِذِي الْقَصَّةِ، وَكَانَ أَوَّلَ الْفَتْحِ، وَذَلَّ بِهَا الْمُشْرِكُونَ، وَعَزَّ بِهَا الْمُسْلِمُونَ، وَوَثَبَ بَنُو ذُبْيَانَ وَعَبْسٌ عَلَىٰ مَنْ فِيهِمْ مِنَ الْمُسْلِمِينَ فَقَتَلُوهُمْ، وَفَعَلَ مَنْ وَرَاءَهُمْ كَفِعْلِهِمْ، فَحَلَفَ أَبُو بَكْرٍ لَيَقْتُلَنَّ فِي كُلِّ قَبِيلَةٍ بِمَنْ قَتَلُوا مِنَ الْمُسْلِمِينَ وَزِيَادَةً، فَفِي ذَلِكَ يَقُولُ زِيَادُ بْنُ حَنْظَلَةَ التَّمِيمِيُّ:

غَدَاةَ سَعَىٰ أَبُو بَكْرٍ إِلَيْهِمْ | أَرَاحَ عَلَىٰ نَوَاهِقِهَا عَلِيًّا
كَمَا يَسْعَىٰ لِمَوْتَتِهِ جُلَالُ | وَمَجَّ لَهُنَّ مُهْجَتَهُ حِبَالُ

وَقَالَ أَيْضًا:

أَقَمْنَا لَهُمْ عُرْضَ الشِّمَالِ فَكُبْكِبُوا | كَكَبْكَبَةِ الْغُزَّىٰ أَنَاخُوا عَلَىٰ الْوَفْرِ
فَمَا صَبَرُوا لِلْحَرْبِ عِنْدَ قِيَامِهَا | صَبِيحَةَ يَسْمُو بِالرِّجَالِ أَبُو بَكْرِ
طَرَقْنَا بَنِي عَبْسٍ بِأَدْنَىٰ نِبَاجِهَا | وَذُبْيَانَ نَهْنَهْنَا بِقَاصِمَةِ الظَّهْرِ

فَكَانَتْ هَذِهِ الْوَقْعَةُ مِنْ أَكْبَرِ الْعَوْنِ عَلَىٰ نَصْرِ الْإِسْلَامِ وَأَهْلِهِ، وَذَلِكَ أَنَّهُ عَزَّ الْمُسْلِمُونَ فِي كُلِّ قَبِيلَةٍ، وَذَلَّ الْكُفَّارُ فِي كُلِّ قَبِيلَةٍ، وَرَجَعَ أَبُو بَكْرٍ إِلَىٰ الْمَدِينَةِ مُؤَيَّدًا مَنْصُورًا، سَالِمًا غَانِمًا ... " .

ثَانِيَاً : ومن الفتن التي خرجت من نَجْد الجزيرة العربيَّة : فتنة القرامطة التي قادها ملك البحرين أبو طاهر القرمطي ... أولئك الكفرة الفجرة الذين طغوا في البلاد وأكثروا فيها الفساد ، فقتلوا الحجيج ، وسرقوا الحجر الأسود ، قال الإمام الذَّهبي في " سير أعلام النُّبلاء" (١٥/٣٢٠-٣٢١) في ترجمته لأبي طاهر القرمطي : " عَدُوُّ الله، مَلكُ البَحْرين، أَبُو طَاهِرٍ سُلَيْمَانُ بنُ حَسَنٍ القِرْمِطِيُّ ، الجَنَّابِيُّ ، الأَعْرَابِيُّ، الزِّنديقُ، الَّذِي سَارَ إِلَىٰ مَكَّةَ فِي سَبْع مائَة فَارس، فَاسْتَبَاح الْحَجِيج كلَّهُم فِي الحَرَمِ، وَاقْتَلَعَ الحجَرَ الأَسود، وَرَدَمَ زَمْزَمَ بِالقَتْلَىٰ، وَصَعِد عَلَىٰ عتبَةِ الكَعْبَة، يَصيح:

أَنَا بِالله وَبَالله أَنَا ... يخلق الْخلق وَأُفْنيهم أَنَا

فَقتل فِي سِكَكِ مَكَّةَ وَمَا حولهَا زُهَاءَ ثَلاَثِيْنَ أَلْفاً، وَسَبَىٰ الذُّرِّيَّةَ، وَأَقَامَ بِالحرم سِتَّة أَيَّام، بذَلَ السَّيْف فِي سَابع ذِي الحِجَّةِ، وَلَمْ يعرِّفْ أَحدٌ تِلْكَ السَّنَة ، فَللَّه الأَمْر.

وَقَتَلَ أَمِيْرَ مَكَّة ابْنَ مُحَارِب، وَعَرَّىٰ البَيْتَ، وَأَخذَ بَابه، وَرَجَعَ إِلَىٰ بلاَد هَجَر .

وَقِيْلَ: دَخَل قِرْمِطِيٌّ سكرَان عَلَىٰ فَرَسٍ، فصَفَّر لَهُ، فَبَالَ عِنْد البَيْتِ، وَضَرَبَ الْحجر بدُبوس هشَّمه ثُمَّ اقتلَعَه، وَأَقَامُوا بِمَكَّةَ أَحَدَ عشرَ يَوْماً.

وَبَقِيَ الْحجر الأَسودُ عِنْدَهُم نَيِّفاً وَعِشْرِيْنَ سَنَةً" .

وقال الإمام ابن كثير في " البداية والنِّهاية" (٣١٧هـ) في حوادث سنة (١٥/٣٧ فما بعدها) : " ذِكْرُ أَخْذِ الْقَرَامِطَةِ الْحَجَرَ الْأَسْوَدَ إِلَى بِلَادِهِمْ، وَمَا كَانَ مِنْهُمْ إِلَى الْحَجِيجِ، لَعَنَ اللهُ الْقَرَامِطَةَ

فِيهَا خَرَجَ رَكْبُ الْعِرَاقِ وَأَمِيرُهُمْ مَنْصُورٌ الدَّيْلَمِيُّ، فَوَصَلُوا إِلَى مَكَّةَ سَالِمِينَ، وَتَوَافَتِ الرُّكُوبُ هُنَاكَ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ، فَمَا شَعَرُوا إِلَّا بِالْقِرْمِطِيِّ قَدْ خَرَجَ عَلَيْهِمْ فِي جَمَاعَتِهِ يَوْمَ التَّرْوِيَةِ، فَانْتَهَبَ أَمْوَالَهُمْ، وَاسْتَبَاحَ قِتَالَهُمْ، فَقَتَلَ النَّاسَ فِي رِحَابِ مَكَّةَ وَشِعَابِهَا حَتَّى فِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَفِي جَوْفِ الْكَعْبَةِ، وَجَلَسَ أَمِيرُهُمْ أَبُو طَاهِرٍ سُلَيْمَانُ بْنُ أَبِي سَعِيدٍ الْجَنَّابِيُّ - لَعَنَهُ اللهُ - عَلَى بَابِ الْكَعْبَةِ، وَالرِّجَالُ تُصْرَعُ حَوْلَهُ فِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ فِي الشَّهْرِ الْحَرَامِ، ثُمَّ فِي يَوْمِ التَّرْوِيَةِ، الَّذِي هُوَ مِنْ أَشْرَفِ الْأَيَّامِ، وَهُوَ يَقُولُ:

أَنَا بِاللَّهِ وَبِاللَّهِ أَنَا ... يَخْلُقُ الْخَلْقَ وَأُفْنِيهِمْ أَنَا

فَكَانَ النَّاسُ يَفِرُّونَ فَيَتَعَلَّقُونَ بِأَسْتَارِ الْكَعْبَةِ، فَلَا يُجْدِي ذَلِكَ عَنْهُمْ شَيْئًا، بَلْ يُقْتَلُونَ وَهُمْ كَذَلِكَ، وَيَطُوفُونَ فَيُقْتَلُونَ فِي الطَّوَافِ، وَقَدْ كَانَ بَعْضُ أَهْلِ الْحَدِيثِ يَوْمَئِذٍ يَطُوفُ، فَلَمَّا قَضَى طَوَافَهُ أَخَذَتْهُ السُّيُوفُ، فَلَمَّا وَجَبَ، أَنْشَدَ وَهُوَ كَذَلِكَ:

تَرَىٰ الْمُحِبِّينَ صَرْعَىٰ فِي دِيَارِهِمُ كَفِتْيَةِ الْكَهْفِ لَا يَدْرُونَ كَمْ لَبِثُوا

ثُمَّ أَمَرَ الْقِرْمِطِيُّ – لَعَنَهُ اللهُ – أَنْ تُدْفَنَ الْقَتْلَىٰ بِبِئْرِ زَمْزَمَ، وَدَفَنَ كَثِيرًا مِنْهُمْ فِي أَمَاكِنِهِمْ وَحَتَّىٰ فِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ – وَيَا حَبَّذَا تِلْكَ الْقِتْلَةُ وَتِلْكَ الضِّجْعَةُ – وَلَمْ يُغَسَّلُوا، وَلَمْ يُكَفَّنُوا، وَلَمْ يُصَلَّ عَلَيْهِمْ ؛ لِأَنَّهُمْ شُهَدَاءُ فِي نَفْسِ الْأَمْرِ، بَلْ مِنْ خِيَارِ الشُّهَدَاءِ، وَهَدَمَ قُبَّةَ زَمْزَمَ، وَأَمَرَ بِقَلْعِ بَابِ الْكَعْبَةِ، وَنَزَعَ كُسْوَتَهَا عَنْهَا، وَشَقَّقَهَا بَيْنَ أَصْحَابِهِ، وَأَمَرَ رَجُلًا أَنْ يَصْعَدَ إِلَىٰ مِيزَابِ الْكَعْبَةِ، فَأَرَادَ أَنْ يَقْتَلِعَهُ، فَسَقَطَ عَلَىٰ أُمِّ رَأْسِهِ، فَمَاتَ لَعَنَهُ اللهُ وَصَارَ إِلَىٰ أُمِّهِ الْهَاوِيَةِ، فَانْكَفَّ اللَّعِينُ عِنْدَ ذَلِكَ عَنِ الْمِيزَابِ، ثُمَّ أَمَرَ بِأَنْ يُقْلَعَ الْحَجَرُ الْأَسْوَدُ، وَجَاءَهُ رَجُلٌ فَضَرَبَ الْحَجَرَ بِمُثْقَلٍ فِي يَدِهِ، وَقَالَ: أَيْنَ الطَّيْرُ الْأَبَابِيلُ؟ أَيْنَ الْحِجَارَةُ مِنْ سِجِّيلٍ؟ ثُمَّ قَلَعَ الْحَجَرَ الْأَسْوَدَ – شَرَّفَهُ اللهُ وَكَرَّمَهُ وَعَظَّمَهُ – وَأَخَذُوهُ مَعَهُمْ حِينَ رَاحُوا إِلَىٰ بِلَادِهِمْ، فَكَانَ عِنْدَهُمْ ثِنْتَيْنِ وَعِشْرِينَ سَنَةً حَتَّىٰ رَدُّوهُ، كَمَا سَنَذْكُرُهُ فِي مَوْضِعِهِ فِي سَنَةِ تِسْعٍ وَثَلَاثِينَ وَثَلَاثِمِائَةٍ، فَإِنَّا للهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ.

وَلَمَّا رَجَعَ الْقِرْمِطِيُّ إِلَىٰ بِلَادِهِ، تَبِعَهُ أَمِيرُ مَكَّةَ هُوَ وَأَهْلُ بَيْتِهِ وَجُنْدُهُ وَسَأَلَهُ وَتَشَفَّعَ إِلَيْهِ فِي أَنْ يَرُدَّ الْحَجَرَ لِيُوضَعَ فِي مَكَانِهِ، وَبَذَلَ لَهُ جَمِيعَ مَا عِنْدَهُ مِنَ الْأَمْوَالِ، فَلَمْ يَفْعَلْ – لَعَنَهُ اللهُ – فَقَاتَلَهُ أَمِيرُ مَكَّةَ فَقَتَلَهُ الْقِرْمِطِيُّ، وَقَتَلَ أَكْثَرَ أَهْلِهِ وَجُنْدِهِ، وَاسْتَمَرَّ ذَاهِبًا إِلَىٰ بِلَادِهِ وَمَعَهُ الْحَجَرُ الْأَسْوَدُ وَأَمْوَالُ الْحَجِيجِ.

وَقَدْ أَلْحَدَ هَذَا اللَّعِينُ فِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلْحَادًا لَمْ يَسْبِقْهُ إِلَيْهِ أَحَدٌ وَلَا يَلْحَقُهُ فِيهِ، وَسَيُجَازِيهِ عَلَىٰ ذَلِكَ الَّذِي لَا يُعَذِّبُ عَذَابَهُ أَحَدٌ، وَلَا يُوثِقُ وِثَاقَهُ أَحَدٌ، وَإِنَّمَا حَمَلَ هَؤُلَاءِ عَلَىٰ هَذَا الصَّنِيعِ ؛ أَنَّهُمْ كَانُوا كُفَّارًا زَنَادِقَةً، وَقَدْ كَانُوا مُمَالِئِينَ لِلْفَاطِمِيِّينَ الَّذِينَ نَبَغُوا فِي هَذِهِ السِّنِينَ بِبِلَادِ إِفْرِيقِيَّةَ مِنْ أَرْضِ الْمَغْرِبِ، وَيُلَقَّبُ أَمِيرُهُمْ بِالْمَهْدِيِّ، وَهُوَ أَبُو مُحَمَّدٍ عَبِيدُ اللهِ بْنِ مَيْمُونٍ الْقَدَّاحُ، وَقَدْ كَانَ صَبَّاغًا بِسَلَمْيَةَ يَهُودِيًّا، فَادَّعَىٰ أَنَّهُ أَسْلَمَ، ثُمَّ سَارَ مِنْهَا إِلَىٰ بِلَادِ إِفْرِيقِيَّةَ، فَادَّعَىٰ أَنَّهُ شَرِيفٌ فَاطِمِيٌّ، فَصَدَّقَهُ عَلَىٰ ذَلِكَ طَائِفَةٌ كَثِيرَةٌ مِنَ الْبَرْبَرِ وَغَيْرِهِمْ مِنَ الْجَهَلَةِ، وَصَارَتْ لَهُ دَوْلَةٌ فَمَلَكَ مَدِينَةَ سِجِلْمَاسَةَ ثُمَّ ابْتَنَىٰ مَدِينَةً وَسَمَّاهَا الْمَهْدِيَّةَ وَكَانَ قَرَارُ مُلْكِهِ بِهَا، وَكَانَ هَؤُلَاءِ الْقَرَامِطَةُ يُرَاسِلُونَهُ وَيَدْعُونَ إِلَيْهِ وَيَتَرَامَوْنَ عَلَيْهِ، وَيُقَالُ: إِنَّهُمْ: إِنَّمَا كَانُوا يَفْعَلُونَ ذَلِكَ سِيَاسَةً وَدَوْلَةً لَا حَقِيقَةَ لَهُ.

وَذَكَرَ ابْنُ الْأَثِيرِ أَنَّ الْمَهْدِيَّ هَذَا كَتَبَ إِلَىٰ أَبِي طَاهِرٍ الْقِرْمِطِيِّ يَلُومُهُ عَلَىٰ فِعْلِهِ بِمَكَّةَ، حَيْثُ سَلَّطَ النَّاسَ عَلَىٰ الْكَلَامِ فِي عِرْضِهِمْ، وَانْكَشَفَتْ أَسْرَارُهُمُ الَّتِي كَانُوا يُبْطِنُونَهَا بِمَا ظَهَرَ مِنْ صَنِيعِهِمْ هَذَا

الْقَبِيحَ، وَأَمَرَهُ بِرَدِّ مَا أَخَذَهُ مِنْهَا، وَعَوْدِهِ إِلَيْهَا، فَكَتَبَ إِلَيْهِ بِالسَّمْعِ وَالطَّاعَةِ، وَأَنَّهُ قَدْ قَبِلَ مَا أَشَارَ إِلَيْهِ مِنْ ذَلِكَ.

وَقَدْ أُسِرَ بَعْضُ أَهْلِ الْحَدِيثِ فِي أَيْدِي الْقَرَامِطَةِ، فَمَكَثَ فِي أَيْدِيهِمْ مُدَّةً، ثُمَّ فَرَّجَ اللهُ عَنْهُ، وَكَانَ يَحْكِي أَنَّ الَّذِي أَسَرَهُ كَانَ يَسْتَخْدِمُهُ فِي أَشَقِّ الْخِدْمَةِ وَأَشَدِّهَا، وَكَانَ يُعَرْبِدُ عَلَيْهِ إِذَا سَكِرَ، فَقَالَ لِي ذَاتَ لَيْلَةٍ وَهُوَ سَكْرَانُ: مَا تَقُولُ فِي مُحَمَّدِكُمْ؟ فَقُلْتُ: لَا أَدْرِي. فَقَالَ: كَانَ رَجُلًا سَائِسًا. ثُمَّ قَالَ: مَا تَقُولُ فِي أَبِي بَكْرٍ؟ فَقُلْتُ: لَا أَدْرِي، فَقَالَ: كَانَ ضَعِيفًا مَهِينًا، وَكَانَ عُمَرُ فَظًّا غَلِيظًا، وَكَانَ عُثْمَانُ جَاهِلًا أَحْمَقَ، وَكَانَ عَلِيٌّ مُمَخْرِقًا، أَلَيْسَ كَانَ عِنْدَهُ أَحَدٌ يُعَلِّمُهُ مَا ادَّعَى أَنَّهُ فِي صَدْرِهِ مِنَ الْعِلْمِ؟ أَمَا كَانَ يُمْكِنُهُ أَنْ يُعَلِّمَ هَذَا كَلِمَةً وَهَذَا كَلِمَةً؟ ثُمَّ قَالَ: هَذَا كُلُّهُ مَخْرَقَةٌ. فَلَمَّا كَانَ الْغَدُ، قَالَ لِي: لَا تُخْبِرْ بِهَذَا الَّذِي قُلْتُهُ لَكَ أَحَدًا. رَوَاهُ ابْنُ الْجَوْزِيِّ فِي " مُنْتَظَمِهِ ".

وَرَوَى عَنْ بَعْضِهِمْ أَنَّهُ قَالَ: كُنْتُ فِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ يَوْمَ اقْتُلِعَ الْحَجَرُ الْأَسْوَدُ، إِذْ دَخَلَ رَجُلٌ وَهُوَ سَكْرَانُ، رَاكِبٌ عَلَى فَرَسِهِ، فَصَفَّرَ لَهَا حَتَّى بَالَتْ فِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ فِي مَكَانِ الطَّوَافِ، ثُمَّ حَمَلَ عَلَى رَجُلٍ كَانَ إِلَى جَانِبِي فَقَتَلَهُ ثُمَّ نَادَى بِأَعْلَى صَوْتِهِ: يَا حَمِيرُ، أَلَيْسَ قُلْتُمْ فِي بَيْتِكُمْ هَذَا **﴿وَمَنْ دَخَلَهُ كَانَ آمِنًا﴾** [آل عمران: ٩٧] فَأَيْنَ الْأَمْنُ؟ قَالَ: فَقُلْتُ لَهُ: أَتَسْمَعُ جَوَابًا؟ قَالَ: نَعَمْ. قُلْتُ: إِنَّمَا أَرَادَ اللهُ: فَأَمِّنُوهُ. قَالَ: فَثَنَى رَأْسَ فَرَسِهِ وَانْصَرَفَ.

وَقَدْ سَأَلَ بَعْضُهُمْ هَاهُنَا سُؤَالًا فَقَالَ: قَدْ أَحَلَّ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ بِأَصْحَابِ الْفِيلِ – وَكَانُوا نَصَارَى، وَهَؤُلَاءِ شَرٌّ مِنْهُمْ – مَا ذَكَرَهُ فِي كِتَابِهِ الْعَزِيزِ حَيْثُ يَقُولُ: **﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَابِ الْفِيلِ * أَلَمْ يَجْعَلْ كَيْدَهُمْ فِي تَضْلِيلٍ * وَأَرْسَلَ عَلَيْهِمْ طَيْرًا أَبَابِيلَ * تَرْمِيهِمْ بِحِجَارَةٍ مِنْ سِجِّيلٍ * فَجَعَلَهُمْ كَعَصْفٍ مَأْكُولٍ﴾** [الفيل: ١-٥] وَمَعْلُومٌ أَنَّ الْقَرَامِطَةَ شَرٌّ مِنَ الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى وَالْمَجُوسِ، بَلْ وَمِنْ عَبَدَةِ الْأَصْنَامِ، فَهَلَّا عُوجِلُوا بِالْعُقُوبَةِ، كَمَا عُوجِلَ أَصْحَابُ الْفِيلِ؟ وَقَدْ أُجِيبَ عَنْ ذَلِكَ: بِأَنَّ أَصْحَابَ الْفِيلِ إِنَّمَا عُوقِبُوا إِظْهَارًا لِشَرَفِ الْبَيْتِ الْحَرَامِ، وَلِمَا يُرَادُ بِهِ مِنَ التَّشْرِيفِ وَالتَّعْظِيمِ بِإِرْسَالِ النَّبِيِّ الْكَرِيمِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ الْبَلَدِ الَّذِي كَانَ هَذَا الْبَيْتُ فِيهِ ؛ لِيُعْلَمَ شَرَفُ هَذَا الرَّسُولِ الْكَرِيمِ الَّذِي هُوَ خَاتَمُ الْأَنْبِيَاءِ، فَلَمَّا أَرَادَ هَؤُلَاءِ إِهَانَةَ هَذِهِ الْبُقْعَةِ الَّتِي يُرَادُ تَشْرِيفُهَا عَمَّا قَرِيبٍ، أَهْلَكَهُمْ سَرِيعًا عَاجِلًا، غَيْرَ آجِلٍ، كَمَا ذَكَرَ فِي كِتَابِهِ، وَأَمَّا هَؤُلَاءِ، فَكَانَ مِنْ أَمْرِهِمْ مَا كَانَ بَعْدَ تَقْرِيرِ الشَّرَائِعِ وَتَمْهِيدِ الْقَوَاعِدِ، وَالْعِلْمِ بِالضَّرُورَةِ مِنْ دِينِ اللهِ بِشَرَفِ مَكَّةَ وَالْكَعْبَةِ، وَكُلُّ مُؤْمِنٍ يَعْلَمُ أَنَّ هَؤُلَاءِ مِنْ أَكْبَرِ الْمُلْحِدِينَ الْكَافِرِينَ ؛ بِمَا تَبَيَّنَ مِنْ كِتَابِ اللهِ تَعَالَى وَسُنَّةِ

رَسُولِهِ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَلِهَذَا لَمْ يَحْتَجِ الْحَالُ إِلَىٰ مُعَاجَلَتِهِمْ بِالْعُقُوبَةِ، بَلْ أَخَّرَهُمُ الرَّبُّ جَلَّ جَلَالُهُ لِيَوْمٍ تَشْخَصُ فِيهِ الْأَبْصَارُ، وَاللهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ يُمْهِلُ وَيُمْلِي وَيَسْتَدْرِجُ، ثُمَّ يَأْخُذُ أَخْذَ عَزِيزٍ مُقْتَدِرٍ، كَمَا قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِنَّ اللهَ لَيُمْلِي لِلظَّالِمِ حَتَّىٰ إِذَا أَخَذَهُ لَمْ يُفْلِتْهُ» ثُمَّ قَرَأَ ﴿وَكَذَلِكَ أَخْذُ رَبِّكَ إِذَا أَخَذَ الْقُرَى وَهِيَ ظَالِمَةٌ إِنَّ أَخْذَهُ أَلِيمٌ شَدِيدٌ﴾ [هود: ١٠٢] . أخرجه البخاري (٦/ ٧٤ برقم ٤٦٨٦)

وَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لَا أَحَدَ أَصْبَرُ عَلَىٰ أَذًىٰ سَمِعَهُ مِنَ اللهِ ؛ إِنَّهُمْ يَجْعَلُونَ لَهُ وَلَدًا وَهُوَ يَرْزُقُهُمْ وَيُعَافِيهِمْ» وَقَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ اللهَ غَافِلًا عَمَّا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ إِنَّمَا يُؤَخِّرُهُمْ لِيَوْمٍ تَشْخَصُ فِيهِ الْأَبْصَارُ﴾ [إبراهيم: ٤٢] ، وَقَالَ تَعَالَىٰ: ﴿لَا يَغُرَّنَّكَ تَقَلُّبُ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي الْبِلَادِ مَتَاعٌ قَلِيلٌ ثُمَّ مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمِهَادُ﴾ [آل عمران: ١٩٦] ، وَقَالَ: ﴿مَتَاعٌ فِي الدُّنْيَا ثُمَّ إِلَيْنَا مَرْجِعُهُمْ ثُمَّ نُذِيقُهُمُ الْعَذَابَ الشَّدِيدَ بِمَا كَانُوا يَكْفُرُونَ﴾ [يونس: ٧٠] .

ثَالِثاً : ومن الفتن التي خرجت من نَجْد الحجاز : فتنة المتنبِّئين الذين ادَّعوا النُّبُوَّة ، وهم :

(١) طُلَيْحَةُ بْنُ خُوَيْلِدٍ ابْنُ نَوْفَلِ بْنِ نَضْلَةَ بْنِ الْأَشْتَرِ بْنِ حَجْوَانَ بْنِ فَقْعَسِ بْنِ طَرِيفِ بْنِ عَمْرِو بْنِ قُعَيْنِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ دُودَانَ بْنِ أَسَدِ بْنِ خُزَيْمَةَ، الْأَسَدِيُّ الْفَقْعَسِيُّ، كَانَ مِمَّنْ شَهِدَ الْخَنْدَقَ مِنْ نَاحِيَةِ الْمُشْرِكِينَ، ثُمَّ أَسْلَمَ سَنَةَ تِسْعٍ، وَوَفَدَ عَلَىٰ رَسُولِ اللهِ، صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، إِلَىٰ الْمَدِينَةِ، ثُمَّ ارْتَدَّ بَعْدَ وَفَاةِ رَسُولِ اللهِ، صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فِي أَيَّامِ الصِّدِّيقِ، وَادَّعَىٰ النُّبُوَّةَ كَمَا تَقَدَّمَ. وَرَوَىٰ ابْنُ عَسَاكِرَ أَنَّهُ ادَّعَىٰ النُّبُوَّةَ فِي حَيَاةِ رَسُولِ اللهِ، صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَأَنَّ ابْنَهُ حِبَالًا قَدِمَ عَلَىٰ رَسُولِ اللهِ، صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَسَأَلَهُ: " مَا اسْمُ الَّذِي يَأْتِي إِلَىٰ أَبِيكَ؟ ". فَقَالَ: ذُو النُّونِ الَّذِي لَا يَكْذِبُ وَلَا يَخُونُ، وَلَا يَكُونُ كَمَا يَكُونُ. فَقَالَ: " لَقَدْ سَمَّىٰ مَلَكًا عَظِيمَ الشَّأْنِ ". ثُمَّ قَالَ لِابْنِهِ: " قَتَلَكَ اللهُ وَحَرَمَكَ الشَّهَادَةَ ". وَرَدَّهُ كَمَا جَاءَ، فَقُتِلَ حِبَالٌ فِي الرِّدَّةِ فِي بَعْضِ الْوَقَائِعِ، قَتَلَهُ عُكَّاشَةُ بْنُ مِحْصَنٍ ثُمَّ قَتَلَ طُلَيْحَةُ عُكَّاشَةَ، وَلَهُ مَعَ الْمُسْلِمِينَ وَقَائِعُ. ثُمَّ خَذَلَهُ اللهُ عَلَىٰ يَدَيْ خَالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ وَتَفَرَّقَ جُنْدُهُ، فَهَرَبَ حَتَّىٰ دَخَلَ الشَّامَ، فَنَزَلَ عَلَىٰ آلِ جَفْنَةَ، فَأَقَامَ عِنْدَهُمْ حَتَّىٰ مَاتَ الصِّدِّيقُ - حَيَاءً مِنْهُ - ثُمَّ رَجَعَ إِلَىٰ الْإِسْلَامِ وَاعْتَمَرَ، ثُمَّ جَاءَ يُسَلِّمُ عَلَىٰ عُمَرَ فَقَالَ لَهُ: اغْرُبْ عَنِّي فَإِنَّكَ قَاتِلُ الرَّجُلَيْنِ الصَّالِحَيْنِ؛ عُكَّاشَةَ بْنِ مِحْصَنٍ وَثَابِتِ بْنِ أَقْرَمَ. فَقَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، هُمَا رَجُلَانِ أَكْرَمَهُمَا اللهُ عَلَىٰ يَدَيَّ وَلَمْ يُهِنِّي بِأَيْدِيهِمَا. فَأَعْجَبَ عُمَرَ كَلَامُهُ وَرَضِيَ عَنْهُ، وَكَتَبَ لَهُ بِالْوَصَاةِ إِلَىٰ الْأُمَرَاءِ أَنْ يُشَاوَرَ وَلَا

يُوَلَّى شَيْئًا مِنَ الْأَمْرِ، ثُمَّ عَادَ إِلَى الشَّامِ مُجَاهِدًا، فَشَهِدَ الْيَرْمُوكَ وَبَعْضَ حُرُوبٍ، كَالْقَادِسِيَّةِ وَنَهَاوَنْدَ الْفُرْسِ، وَكَانَ مِنَ الشُّجْعَانِ الْمَذْكُورِينَ، وَالْأَبْطَالِ الْمَشْهُورِينَ، وَقَدْ حَسُنَ إِسْلَامُهُ بَعْدَ هَذَا كُلِّهِ.
وَذَكَرَهُ مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ فِي الطَّبَقَةِ الرَّابِعَةِ مِنَ الصَّحَابَةِ، وَقَالَ: كَانَ يُعَدُّ بِأَلْفِ فَارِسٍ؛ لِشِدَّتِهِ وَشَجَاعَتِهِ وَبَصَرِهِ بِالْحَرْبِ. وَقَالَ أَبُو نَصْرِ بْنُ مَاكُولَا: أَسْلَمَ ثُمَّ ارْتَدَّ ثُمَّ أَسْلَمَ وَحَسُنَ إِسْلَامُهُ، وَكَانَ يُعْدَلُ بِأَلْفِ فَارِسٍ" . انظر : البداية والنِّهاية (١٠/ ١٤٣-١٤٤) .
(٢) قال الإمام ابن الأثير في " الكامل في التَّاريخ " (٢/ ١٦٢- ١٦٤ باختصار) في أحداث سنة (١٠هـ) : " وَفِيهَا قَدِمَ وَفْدُ بَنِي حَنِيفَةَ وَفِيهِمْ مُسَيْلِمَةُ، وَكَانَ مَنْزِلُهُ فِي دَارِ ابْنَةِ الْحَارِثِ، امْرَأَةٍ مِنَ الْأَنْصَارِ، وَاجْتَمَعَ مُسَيْلِمَةُ بِرَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - ثُمَّ عَادَ إِلَى الْيَمَامَةِ وَتَنَبَّأَ، وَتَكَذَّبَ لَهُمْ، وَادَّعَى أَنَّهُ شَرِيكُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي النُّبُوَّةِ، فَاتَّبَعَهُ بَنُو حَنِيفَةَ... وَفِيهَا كَتَبَ مُسَيْلِمَةُ الْكَذَّابُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَذْكُرُ أَنَّهُ شَرِيكُهُ فِي النُّبُوَّةِ، وَأَرْسَلَ الْكِتَابَ مَعَ رَسُولَيْنِ، فَسَأَلَهُمَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْهُ فَصَدَّقَاهُ. فَقَالَ لَهُمَا: لَوْلَا أَنَّ الرُّسُلَ لَا تُقْتَلُ لَقَتَلْتُكُمَا.
وَكَانَ كِتَابُ مُسَيْلِمَةَ: مِنْ مُسَيْلِمَةَ رَسُولِ اللَّهِ إِلَى مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّهِ، أَمَّا بَعْدُ فَإِنِّي قَدْ أُشْرِكْتُ مَعَكَ فِي الْأَمْرِ، وَإِنَّ لَنَا نِصْفَ الْأَرْضِ وَلِقُرَيْشٍ نِصْفَهَا، وَلَكِنَّ قُرَيْشًا قَوْمٌ يَعْتَدُونَ.
فَكَتَبَ إِلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، مِنْ مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّهِ إِلَى مُسَيْلِمَةَ الْكَذَّابِ، أَمَّا بَعْدُ، فَالسَّلَامُ عَلَى مَنِ اتَّبَعَ الْهُدَى، فَإِنَّ الْأَرْضَ لِلَّهِ يُورِثُهَا مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ، وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ» .
وَقِيلَ: إِنَّ دَعْوَى مُسَيْلِمَةَ وَغَيْرِهِ النُّبُوَّةَ كَانَتْ بَعْدَ حَجَّةِ الْوَدَاعِ وَمَرْضَتِهِ الَّتِي مَاتَ فِيهَا" .
(٣) سَجَاحُ بِنْتُ الْحَارِثِ بْنِ سُوَيْدِ بْنِ عُقْفَانَ التَّمِيمِيَّةُ : قال الإمام ابن الأثير في " الكامل في التَّاريخ" (٢/ ٢١٠-٢١٢ ببعض الاختصار) : " ... فَبَيْنَمَا النَّاسُ بِبِلَادِ تَمِيمٍ مُسْلِمِهِمْ بِإِزَاءِ مَنْ أَرَادَ الرِّدَّةَ وَارْتَابَ - إِذْ جَاءَتْهُمْ سَجَاحُ بِنْتُ الْحَارِثِ بْنِ سُوَيْدِ بْنِ عُقْفَانَ التَّمِيمِيَّةُ، قَدْ أَقْبَلَتْ مِنَ الْجَزِيرَةِ، وَادَّعَتِ النُّبُوَّةَ، وَكَانَ وَرَهْطُهَا فِي أَخْوَالِهَا مِنْ تَغْلِبَ تَقُودُ أَفْنَاءَ رَبِيعَةَ، مَعَهَا الْهُذَيْلُ بْنُ عِمْرَانَ فِي بَنِي تَغْلِبَ، وَكَانَ نَصْرَانِيًّا فَتَرَكَ دِينَهُ وَتَبِعَهَا، وَعَقَّةُ بْنُ هِلَالٍ فِي النَّمِرِ، وَتَادُ بْنُ فُلَانٍ فِي إِيَادٍ، وَالسَّلِيلُ بْنُ قَيْسٍ فِي شَيْبَانَ، فَأَتَاهُمْ أَمْرٌ أَعْظَمُ مِمَّا هُمْ فِيهِ لِاخْتِلَافِهِمْ.
وَكَانَتْ سَجَاحُ تُرِيدُ غَزْوَ أَبِي بَكْرٍ، فَأَرْسَلَتْ إِلَى مَالِكِ بْنِ نُوَيْرَةَ تَطْلُبُ الْمُوَادَعَةَ، فَأَجَابَهَا وَرَدَّهَا عَنْ غَزْوِهَا، وَحَمَلَهَا عَلَى أَحْيَاءٍ مِنْ بَنِي تَمِيمٍ، فَأَجَابَتْهُ وَقَالَتْ: أَنَا امْرَأَةٌ مِنْ بَنِي يَرْبُوعٍ، فَإِنْ كَانَ مُلْكٌ فَهُوَ

لَكُمْ. وَهَرَبَ مِنْهَا عُطَارِدُ بْنُ حَاجِبٍ، وَسَادَةُ بَنِي مَالِكٍ، وَحَنْظَلَةُ – إِلَىٰ بَنِي الْعَنْبَرِ، وَكَرِهُوا مَا صَنَعَ وَكِيعٌ، وَكَانَ قَدْ وَادَعَهَا، وَهَرَبَ مِنْهَا أَشْبَاهُهُمْ مِنْ بَنِي يَرْبُوعٍ، وَكَرِهُوا مَا صَنَعَ مَالِكُ بْنُ نُوَيْرَةَ، وَاجْتَمَعَ مَالِكٌ وَوَكِيعٌ وَسَجَاحُ فَسَجَعَتْ لَهُمْ سَجَاحُ وَقَالَتْ: " أَعِدُّوا الرِّكَابَ، وَاسْتَعِدُّوا لِلنِّهَابِ، ثُمَّ أَغِيرُوا عَلَىٰ الرِّبَابِ، فَلَيْسَ دُونَهُمْ حِجَابٌ ". فَسَارُوا إِلَيْهِمْ، فَلَقِيَهُمْ ضَبَّةُ وَعَبْدُ مَنَاةٍ، فَقُتِلَ بَيْنَهُمْ قَتْلَىٰ كَثِيرَةٌ، وَأُسِرَ بَعْضُهُمْ مِنْ بَعْضٍ، ثُمَّ تَصَالَحُوا، وَقَالَ قَيْسُ بْنُ عَاصِمٍ شِعْرًا ظَهَرَ فِيهِ نَدَمُهُ عَلَىٰ تَخَلُّفِهِ عَنْ أَبِي بَكْرٍ بِصَدَقَتِهِ.

ثُمَّ سَارَتْ سَجَاحُ فِي جُنُودِ الْجَزِيرَةِ حَتَّىٰ بَلَغَتِ النِّبَاجَ، فَأَغَارَ عَلَيْهِمْ أَوْسُ بْنُ خُزَيْمَةَ الْهُجَيْمِيُّ فِي بَنِي عَمْرٍو، فَأَسَرَ الْهُذَيْلَ وَعَقَّةَ، ثُمَّ اتَّفَقُوا عَلَىٰ أَنْ يُطْلِقَ أَسْرَىٰ سَجَاحَ، وَلَا يَطَأَ أَرْضَ أَوْسٍ وَمَنْ مَعَهُ.

ثُمَّ خَرَجَتْ سَجَاحُ فِي الْجُنُودِ وَقَصَدَتِ الْيَمَامَةَ، وَقَالَتْ: عَلَيْكُمْ بِالْيَمَامَهْ، وَدُفُّوا دَفِيفَ الْحَمَامَهْ، فَإِنَّهَا غَزْوَةٌ صَرَّامَهْ، لَا يَلْحَقُكُمْ بَعْدَهَا مَلَامَهْ. فَقَصَدَتْ بَنِي حَنِيفَةَ، فَبَلَغَ ذَلِكَ مُسَيْلِمَةَ، فَخَافَ إِنْ هُوَ شُغِلَ بِهَا أَنْ يَغْلِبَ ثُمَامَةُ وَشُرَحْبِيلُ بْنُ حَسَنَةَ وَالْقَبَائِلُ التِىٰ حَوْلَهُمْ عَلَىٰ حَجْرٍ، وَهِيَ الْيَمَامَةُ، فَأَهْدَىٰ لَهَا، ثُمَّ أَرْسَلَ يَسْتَأْمِنُهَا عَلَىٰ نَفْسِهِ حَتَّىٰ يَأْتِيَهَا، فَآمَنَتْهُ، فَجَاءَهَا فِي أَرْبَعِينَ مِنْ بَنِي حَنِيفَةَ، فَقَالَ مُسَيْلِمَةُ: لَنَا نِصْفُ الْأَرْضِ، وَكَانَ لِقُرَيْشٍ نِصْفُهَا لَوْ عَدَلَتْ، وَقَدْ رَدَّ اللهُ عَلَيْكِ النِّصْفَ الَّذِي رَدَّتْ قُرَيْشٌ.

وَكَانَ مِمَّا شَرَعَ لَهُمْ أَنَّ مَنْ أَصَابَ وَلَدًا وَاحِدًا ذَكَرًا لَا يَأْتِي النِّسَاءَ حَتَّىٰ يَمُوتَ ذَلِكَ الْوَلَدُ، فَيَطْلُبُ الْوَلَدَ حَتَّىٰ يُصِيبَ ابْنًا ثُمَّ يُمْسِكُ.

وَقِيلَ: بَلْ تَحَصَّنَ مِنْهَا، فَقَالَتْ لَهُ: انْزِلْ، فَقَالَ لَهَا: أَبْعِدِي أَصْحَابَكِ. فَفَعَلَتْ، وَقَدْ ضَرَبَ لَهَا قُبَّةً وَجَمَّرَهَا لِتَذْكُرَ بِطِيبِ الرِّيحِ الْجِمَاعَ، وَاجْتَمَعَ بِهَا، فَقَالَتْ لَهُ: مَا أَوْحَىٰ إِلَيْكَ رَبُّكَ؟ فَقَالَ: أَلَمْ تَرَ إِلَىٰ رَبِّكَ كَيْفَ فَعَلَ بِالْحُبْلَىٰ. أَخْرَجَ مِنْهَا نَسَمَةً تَسْعَىٰ، بَيْنَ صِفَاقٍ وَحَشًىٰ؟ قَالَتْ: وَمَاذَا أَيْضًا؟ قَالَ: إِنَّ اللهَ خَلَقَ النِّسَاءَ أَفْرَاجًا، وَجَعَلَ الرِّجَالَ لَهُنَّ أَزْوَاجًا، فَتُولِجُ فِيهِنَّ قُعْسًا إِيلَاجًا، ثُمَّ تُخْرِجُهَا إِذْ تَشَاءُ إِخْرَاجًا، فَيُنْتِجْنَ لَنَا سِخَالًا إِنْتَاجًا. قَالَتْ: أَشْهَدُ أَنَّكَ نَبِيٌّ. قَالَ: هَلْ لَكِ أَنْ أَتَزَوَّجَكِ وَآكُلَ بِقَوْمِي وَقَوْمِكِ الْعَرَبَ؟ قَالَتْ: نَعَمْ ... فَأَقَامَتْ عِنْدَهُ ثَلَاثًا ثُمَّ انْصَرَفَتْ إِلَىٰ قَوْمِهَا، فَقَالُوا لَهَا: مَا عِنْدَكِ؟ قَالَتْ: كَانَ عَلَىٰ الْحَقِّ فَتَبِعْتُهُ وَتَزَوَّجْتُهُ. قَالُوا: هَلْ أَصْدَقَكِ شَيْئًا؟ قَالَتْ: لَا. قَالُوا: فَارْجِعِي فَاطْلُبِي الصَّدَاقَ، فَرَجَعَتْ. فَلَمَّا رَآهَا أَغْلَقَ بَابَ الْحِصْنِ وَقَالَ: مَا لَكِ؟ قَالَتْ: أَصْدِقْنِي. قَالَ: مَنْ مُؤَذِّنُكِ؟

قَالَتْ: شَبَثُ بْنُ رِبْعِيٍّ الرِّيَاحِيُّ، فَدَعَاهُ وَقَالَ لَهُ: نَادِ فِي أَصْحَابِكَ أَنَّ مُسَيْلِمَةَ رَسُولَ اللَّهِ قَدْ وَضَعَ عَنْكُمْ صَلاتَيْنِ مِمَّا جَاءَكُمْ بِهِ مُحَمَّدٌ: صَلاةَ الْفَجْرِ وَصَلاةَ الْعِشَاءِ الْآخِرَةِ. فَانْصَرَفَتْ وَمَعَهَا أَصْحَابُهَا، مِنْهُمْ: عُطَارِدُ بْنُ حَاجِبٍ، وَعَمْرُو بْنُ الْأَهْتَمِ، وَغَيْلَانُ بْنُ خَرَشَةَ، وَشَبَثُ بْنُ رِبْعِيٍّ، فَقَالَ عُطَارِدُ بْنُ حَاجِبٍ:

أَمْسَتْ نَبِيَّتُنَا أُنْثَى نَطُوفُ بِهَا   وَأَصْبَحَتْ أَنْبِيَاءُ النَّاسِ ذُكْرَانَا

وَصَالَحَهَا مُسَيْلِمَةُ عَلَى غَلَّاتِ الْيَمَامَةِ، سَنَةً تَأْخُذُ النِّصْفَ وَتَتْرُكُ عِنْدَهُ مَنْ يَأْخُذُ النِّصْفَ، فَأَخَذَتِ النِّصْفَ وَانْصَرَفَتْ إِلَى الْجَزِيرَةِ، وَخَلَّفَتِ الْهُذَيْلَ وَعَقَّةَ وَزِيَادًا لِأَخْذِ النِّصْفِ الْبَاقِي، فَلَمْ يُفَاجِئْهُمْ إِلَّا دُنُوُّ خَالِدٍ إِلَيْهِمْ فَارْفَضُّوا.

فَلَمْ تَزَلْ سَجَاحُ فِي تَغْلِبَ حَتَّى نَقَلَهُمْ مُعَاوِيَةُ عَامَ الْجَمَاعَةِ، وَجَاءَتْ مَعَهُمْ وَحَسُنَ إِسْلَامُهُمْ وَإِسْلَامُهَا، وَانْتَقَلَتْ إِلَى الْبَصْرَةِ وَمَاتَتْ بِهَا، وَصَلَّى عَلَيْهَا سَمُرَةُ بْنُ جُنْدُبٍ وَهُوَ عَلَى الْبَصْرَةِ لِمُعَاوِيَةَ، قَبْلَ قُدُومِ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ زِيَادٍ مِنْ خُرَاسَانَ وَوِلَايَتِهِ الْبَصْرَةَ.

وَقِيلَ: إِنَّهَا لَمَّا قُتِلَ مُسَيْلِمَةُ سَارَتْ إِلَى أَخْوَالِهَا تَغْلِبَ بِالْجَزِيرَةِ، فَمَاتَتْ عِنْدَهُمْ وَلَمْ يُسْمَعْ لَهَا بِذِكْرٍ" .

رابعاً : ومن الفتن التي خرجت من نَجْد الحجاز : الفتنة الوهَّابيَّة التي خرجت من الدِّرعيَّة وهي في نجد ومن منطقة العارض وهي في نجد ومن بني حنيفة وديارهم نجد ... على يد محمَّد بن عبد الوهَّاب ، فأراقت الدِّماء ، وكفَّرت المؤمنين ، وأفتت باستباحة دمائهم بحجَّة الشِّرك المتمثِّل بالتَّوسُّل إلى الله تعالى بالأنبياء والصَّلحين ...

وقد أكَّد الإمام سليمان بن عبد الوهَّاب شقيق محمَّد بن عبد الوهاب على أنَّ شقيقه محمَّد بن عبد الوهَّاب هو قرن الشَّيطان من خلال استشهاده بالأحاديث التي حذَّر الرَّسول من خلالها من فتنته ، مكذا حدَّدت مكان خروجه ... وهو نجد الحجاز ، فقال في " الصَّواعق الإلهيَّة في الرَّدِّ على الوهَّابيَّة" (ص٤٤-٤٥) في ردِّه على أخيه محمَّد بن عبد الوهَّاب : "

وممَّا يدلُّ على فساد بطلان مذهبكم ما في الصَّحيحين ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: «رَأْسُ الكُفْرِ نَحْوَ المَشْرِقِ ... " . أخرجه البخاري (٢/ ١٢٧ برقم ٣٣٠١) ، مسلم (١/ ٧٢ برقم ٥٢) .

وفي رواية : " «الإِيمَانُ يَمَانٍ، وَالفِتْنَةُ هَا هُنَا، هَا هُنَا يَطْلُعُ قَرْنُ الشَّيْطَانِ» . أخرجه البخاري (٥/ ١٧٤ برقم ٤٣٨٩) .

وفي الصَّحيحين أيضاً عَنِ ابْنِ عُمَرَ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا : أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللهِ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَهُوَ مُسْتَقْبِلُ الْمَشْرِقَ يَقُولُ: «أَلاَ إِنَّ الفِتْنَةَ هَا هُنَا، مِنْ حَيْثُ يَطْلُعُ قَرْنُ الشَّيْطَانِ» . أخرجه البخاري (٩/ ٥٣ برقم ٧٠٩٣) ، مسلم (٤/ ٢٢٢٨ برقم ٢٩٠٥) .

وللبخاري عنه مرفوعاً : «اللَّهُمَّ بَارِكْ لَنَا فِي شَامِنَا، وَفِي يَمَنِنَا» قَالَ: قَالُوا: وَفِي نَجْدِنَا؟ قَالَ: قَالَ: «اللَّهُمَّ بَارِكْ لَنَا فِي شَامِنَا وَفِي يَمَنِنَا» قَالَ: قَالُوا: وَفِي نَجْدِنَا؟ قَالَ: قَالَ: «هُنَاكَ الزَّلاَزِلُ وَالفِتَنُ، وَبِهَا يَطْلُعُ قَرْنُ الشَّيْطَانِ» . أخرجه البخاري (٢/ ٣٣ برقم ١٠٣٧) .

ولأحمد من حديث ابن عمر مرفوعاً : اللهُمَّ بَارِكْ لَنَا فِي مَدِينَتِنَا، وَفِي صَاعِنَا ، وَمُدِّنَا، وَيَمَنِنَا، وَشَامِنَا، ثُمَّ اسْتَقْبَلَ مَطْلِعَ الشَّمْسِ " فَقَالَ: " مِنْ هَاهُنَا يَطْلُعُ قَرْنُ الشَّيْطَانِ، مِنْ هَاهُنَا الزَّلَازِلُ وَالْفِتَنُ " . أخرجه أحمد في المسند (١٠/ ٢٥٩ برقم ٦٠٩١) ، قال الأرنؤوط : " حديث صحيح، رجاله ثقات رجال الصحيح غير بشر بن حرب، فقد روىٰ له النسائي وابن ماجه، وفيه ضعف، لكن يعتبر به في الشواهد والمتابعات" .

أقول–القائل هو سليمان بن عبد الوهَّاب– : أشهد أنَّ رسول الله صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لصادق ، فصلوات الله وسلامه وبركاته عليه وعلىٰ آله وصحبه أجمعين، لقد أدَّىٰ الأمانة ، وبلَّغ الرِّسالة .

قال الشَّيخ تقيُّ الدِّين – يقصد ابن تيمية – : " فَالْمَشْرِقُ عَنْ مَدِينَتِهِ فِيهِ الْبَحْرَيْنُ، وَمِنْهَا خَرَجَ مُسَيْلِمَةُ الْكَذَّابُ الَّذِي ادَّعَىٰ النُّبُوَّةَ، وَهُوَ أَوَّلُ حَادِثٍ حَدَثَ بَعْدَهُ، وَاتَّبَعَهُ خَلَائِقُ، وَقَاتَلَهُ خَلِيفَتُهُ الصِّدِّيقُ ". انظر كلام ابن تيمية في : الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح (٦/ ١٢٧–١٢٨) .

وجه الدِّلالة من هذا الحديث من وجوه كثيرة نذكر بعضها منها:

أنَّ النَّبيَّ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذكر أنَّ الإيمان يماني ، والفتنة تخرج من المشرق ، ذكرها مراراً .

أنَّ النَّبي صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دعا للحجاز وأهله مراراً ، وأبىٰ أن يدعو لأهل المشرق لما فيهم من الفتن خصوصاً نجد .

أنَّ أوَّل فتنة وقعت بعده صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وقعت بأرضنا هذه ، فنقول: هذه الأمور التي تجعلون المسلم بها كافراً بل تكفِّرون من لم يكفره !!! ملأت مكَّة والمدينة واليمن من سنين متطاولة ، بل وبلغنا أنَّ ما في الأرض أكثر من هذه الأمور في اليمن والحرمين، وبلدنا هذه هي أوَّل من ظهر فيها الفتن ، ولا نعلم في بلاد المسلمين أكثر من فتنها قديماً وحديثاً ، وأنتم الآن مذهبكم أنَّه يجب

علىٰ العامَّة اتباع مذهبكم ، وأنَّ من اتبعه ولم يقدر علىٰ إظهاره في بلده وجب عليه الهجرة إليكم ، وأنَّكم الطَّائفة المنصورة ، وهذا خلاف هذا الحديث .

فإنَّ رسول الله صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أخبره الله بما هو كائن علىٰ أمَّته ومنهم إلىٰ يوم القيامة ، وهو صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أخبر بما يجري عليهم ومنهم ، فلو علم أنَّ بلاد المشرق خصوصاً نجد بلاد مسيلمة أنَّها تصير دار الإيمان ، وأنَّ الطَّائفة المنصورة تكون بها ، وأنَّها بلاد يظهر فيها الإيمان ولا يخفىٰ في غيرها، وأنَّ الحرمين الشَّريفين واليمن بلاد كُفر تُعبد فيها الأوثان وتجب الهجرة منها لأخبر بذلك ، ولدعىٰ لأهل المشرق خصوصاً نجد ، ولدعىٰ علىٰ الحرمين واليمن ، وأخبر أنَّهم يعبدون الأصنام وتبرَّأ منهم ، إذ لم يكن إلَّا ضدّ ذلك .

فإنَّه صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عمّ المشرق وخصَّ نجداً بأنَّ منها يطلع قرن الشَّيطان ، وأنَّ منها وفيها الفتن ، وامتنع من الدُّعاء لها وهذا خلاف زعمكم ، وأنَّ اليوم عندكم الذين دعا لهم رسول الله صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كفَّار !!!

والذين أبىٰ أن يدعو لهم وأخبر أنَّ منها يطلع قرن الشَّيطان ، وأنَّ منها الفتن هي بلاد الإيمان تجب الهجرة إليها، وهذا بيِّنٌ واضحٌ من الأحاديث إن شاء الله " .

فهذه شهادة حقّ من شقيق محمَّد بن عبد الوهَّاب بأنَّ شقشقه هو قرن الشَّيطان ، فهل بعد هذا البيان بيان !!! وأهل مكَّة أدرىٰ بشعابها ، ألا فلتخرس الألسنة التي اعتادت واستمرأت علىٰ تغيير الشَّكل لأجل الأكل ، وأطمعهم في هواهم حلواهم ، فقد أكلوا الدُّنيا بالدِّين من خلال لَيِّ أعناق النُّصوص الشَّرعيَّة لإرضاء أولياء نعمتهم من العلماء الذين تنكَّبوا السَّبيل ، وابتعدوا عن المنهج القويم ... ولا حول ولا قوَّة إلَّا بالله العلي العظيم ...

فالمشرق الذي عناه رسول الله صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هو ما جاء فيما رواه أحمد وغيره بسندهم عَنْ أَبِي مَسْعُودٍ الْأَنْصَارِيِّ، قَالَ: أَشَارَ رَسُولُ اللهِ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِيَدِهِ نَحْوَ الْيَمَنِ، فَقَالَ: " الْإِيمَانُ هَاهُنَا " قَالَ: " أَلَا وَإِنَّ الْقَسْوَةَ وَغِلَظَ الْقُلُوبِ فِي الْفَدَّادِينَ أَصْحَابِ الْإِبِلِ حَيْثُ يَطْلُعُ قَرْنُ الشَّيْطَانِ فِي رَبِيعَةَ وَمُضَرَ " قَالَ مُحَمَّدٌ: " عِنْدَ أُصُولِ أَذْنَابِ الْإِبِلِ " . أخرجه أحمد في المسند (٢٨/ ٢٩٨ برقم ١٧٠٦٦) ، قال الأرنؤوط : " إسناده صحيح علىٰ شرط الشيخين. محمد بن عبيد: هو الطنافسي، ويزيد: هو ابن هارون . وأخرجه أبو عوانة ١/ ٥٨-٥٩، والطحاوي في "شرح مشكل الآثار" (٨٠٣) من طريق يزيد بن هارون، بهذا الإسناد. وأخرجه الحميدي (٤٥٨) ، وابن أبي شيبة ١٢/ ١٨٢، والبخاري (٤٣٨٧) ، ومسلم (٥١) ، وأبو عوانة ١/ ٥٩، والطبراني في "الكبير" ١٧/ (٥٦٤-٥٦٩) ، وابن

منده في "الإيمان " (٤٢٦) و (٤٢٧) من طرق عن إسماعيل بن أبي خالد، به. وبعضهم رواه بزيادة محمد بن عبيد. وأخرجه البخاري (٣٤٩٨) من طريق سفيان بن عيينة، عن إسماعيل ابن أبي خالد، به. بلفظ: "من هاهنا جاءت الفتن نحو المشرق، والجفاء وغلظ القلوب في الفدّادين أهل الوبر عند أصول أذناب الإبل والبقر في ربيعة ومضر" .

والحديثُ نصٌّ واضحٌ وصريحٌ في أنَّ قرن الشَّيطان سيخرج من مساكن ربيعة ومضر ... ومساكنهم في نَجْد الحجاز ...

قال الإمام ابن حبَّان (٣٥٤هـ) في تحديد لمشرق المدينة المنوَّرة : " قَالَ أَبُو حَاتِمٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: مَشْرِقُ الْمَدِينَةِ هُوَ: الْبَحْرَيْنِ، وَمُسَيْلِمَةُ مِنْهَا ، وَخُرُوجُهُ كَانَ أول حادث حدث في الإسلام.

ذِكْرُ خَبَرٍ ثَانٍ يُصَرِّحُ بِصِحَّةِ مَا ذَكَرْنَاهُ : أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ السَّامِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ أَيُّوبَ الْمَقَابِرِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ جَعْفَرٍ، قَالَ: وَأَخْبَرَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ دِينَارٍ أَنَّهُ سَمِعَ ابْنَ عُمَرَ يَقُولُ: رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُشِيرُ إِلَى الْمَشْرِقِ وَيَقُولُ: "إِنَّ الْفِتْنَةَ هُنَا، إِنَّ الْفِتْنَةَ هُنَا، مِنْ حَيْثُ يَطْلُعُ قَرْنُ الشيطان" .

ذِكْرُ الْإِخْبَارِ عَنْ وَصْفِ مَا كَانَ يَتَوَقَّعُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ وُقُوعِ الْفِتَنِ مِنْ نَاحِيَةِ الْبَحْرَيْنِ : أَخْبَرَنَا الْحَسَنُ بْنُ سُفْيَانَ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ الصَّبَّاحِ الْبَزَّارُ، قَالَ: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَبْدِ الْكَرِيمِ، قَالَ: أَخْبَرَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ عَقِيلِ بْنِ مَعْقِلٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ وَهْبِ بْنِ منبه عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: "إِنَّ بَيْنَ يَدَيِ السَّاعَةِ كَذَّابِينَ، مِنْهُمْ صَاحِبُ الْيَمَامَةِ، وَمِنْهُمْ صَاحِبُ صَنْعَاءَ الْعَنْسِيُّ، وَمِنْهُمْ صَاحِبُ حِمْيَرَ، وَمِنْهُمُ الدَّجَّالُ، وَهُوَ أَعْظَمُهُمْ فِتْنَةً". قَالَ : وَقَالَ أَصْحَابِي: قَالَ: "هُمْ قَرِيبٌ مِنْ ثَلَاثِينَ كَذَّابًا" . انظر : صحيح ابن حبَّان (١٥/ ٢٥-٢٦) .

وقال الإمام القاضي عياض (٥٤٤هـ) في " شَرْحُ صَحِيح مُسْلِمِ الْمُسَمَّى إِكْمَالُ الْمُعْلِمِ بفَوَائِدِ مُسْلِم" (١/ ٢٩٦) في شرحه للحديث السَّابق : " فالفدَّادون إذاً الذين عنى النَّبيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بهذا الحديث وصفهم بهذه الأوصاف من الجفاء والقسوة وغلظ القلوب والفخر والخيلاء هم كما فسَّرهم في الحديث أهل نجد، وأهل الخيل، والإبل، والوبر ومن ربيعة ومضر ، وهو نحو ما قال مالك وأبو عبيد ولا يبعد منه قول الأصمعي والقتبي من أنَّ الفدَّادين أصحاب الأصوات المرتفعة في حروثهم وأموالهم ومواشيهم؛ لأنَّ فيه الرِّياء والخيلاء، ولا يبعد أيضاً قول أبى عَمرو لما ذكره من الجفاء والتبدي، وبالجملة ففي هؤلاء كلّهم من الخيلاء والكبر ما قال بسبب كثرة المال، ومن الجفاء والغلظة والقسوة بسبب التبدِّي، والاشتغال بأموالهم وحبِّها والإقبال عليها عن التَّفقُّه في

دين الله تعالى، والاهتبال بمصالح دنياهم وأخراهم. وقد يكون القسوة والجفاء من طبيعة هؤلاء الذين أشار النَّبيُّ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إليهم، ويكون وصفهم بكونهم أصحاب إبل للتَّعريف بهم والتَّعيين لهم.

وقوله فيهم: " من حيث يطلع قرنا الشَّيطان ورأس الكفر قبل المشرق " إشارة إلى ما نبَّه عليه من أهل نجد وربيعة ومضر؛ لأنَّهم الذين عاندوا النَّبوة وقسَوا عن إجابة الحقّ وقبول الدَّعوة، وهم بالصفة التي وصف أهل خيل وإبل وأصحاب وبر" .

وبرغم وضوح المسألة وأنَّ المقصود بنجد نجد الجزيرة رأينا بعض من أكلوا الدُّنيا بالدِّين يتأوَّلون أحاديث ذمّ نجد بأنَّ المراد نجد العراق! تماماً كما فعل بعضهم بتأويل الوهَّابيَّة المذمومة إلى وهَّابيَّة بالمغرب ...كلُّ ذلك بسبب سحت يأكلوه أو دنيا يصيبونها ، وهذه خسَّة وسفالة ، قال ابن المُبارك : " إنَّمَا النَّاسُ الْعُلَمَاءُ وَالْمُلُوكُ والزُّهَّادُ وَالسِّفْلَةُ الَّذِين يَأْكُلونُ بِدِينِهِم أَمْوَالَ النَّاسِ بِالْبَاطِلِ، ثُمَّ قَرَأَ: **﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ كَثِيرًا مِنَ الْأَحْبَارِ وَالرُّهْبَانِ لَيَأْكُلُونَ أَمْوَالَ النَّاسِ بِالْبَاطِلِ﴾** [التوبة: ٣٤] " قَالَ: " يَأْكُلُونَ الدُّنْيَا بِالدِّينِ " قَالَ: فَبَكَى فُضَيْلُ بْنُ عِيَاضٍ بُكَاءًا شَدِيدًا، ثُمَّ قَالَ: " كَذَبَ مَنْ قَالَ: أَنَّهُ لَا يَأْكُلُ بِدِينِهِ أَنَا - وَالله - آكُلُ بِدِينِي " .

ومن أولئك الذين أرادوا قلب الحقائق : المدعو حكيم محمَّد أشرف سندهو الذي كتب كتاباً بعنوان : " أكمل البيان في شرح حديث نجد قرن الشَّيطان " حاول من خلاله صرف الأنظار عن نجد الحجاز وأنَّها ليست المكان الذي سيخرج منه قرن الشَّيطان ، وذلك من خلال ليِّه لأعناق النُّصوص النَّبويَّة الشَّريفة التي جاءت في المسألة ، حيث أوَّل نجْداً الواردة في الأحاديث وجعل المقصود منها نجد العراق ... وما صنعه قبيحٌ ، وفاسد ، وبعيد عن كبد الحقِّ والحقيقة ، لأنَّ نجْداً إذا أُطلقت لا يُراد بها إلَّا نجد الجزيرة العربيَّة ... وممَّا يؤكِّد ذلك أنَّ الرَّسول صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جعل ميقاتاً خاصَّاً لأهل نجد هو "قرن المنازل " وهو جبل يقع شرقي مكَّة يُطلُّ على عرفات ... بينما جعل " ذات عرق " ميقاتاً لأهل العراق ، وذات عرق ويقع شمال شرق مكَّة ، وميقات ، ولو استعرضنا الخريطة وأخذنا خطَّاً مستقيماً يبدأ من المدينة المنوَّرة باتِّجاه الشَّرق لرأينا أنَّ الخطَّ سيمرُّ في قلب نجد الحجاز !!! فهي واقعة إلى الشَّرق من المدينة المنوَّرة ، وليس العراق الواقع إلى الشَّمال الشَّرقي للمدينة ... ومن المعلوم تاريخيَّاً أنَّ نجد الحجاز هي موطن البلايا والفتن والإحن والمِحَن ، وليس نجد العراق ، وقد شهد بذلك مؤرِّخهم عثمان بن بشر ، فقال في "عنوان المجد في تاريخ

نجد" (٨/٢) : " واعلم رحمك الله أنَّ هذه الجزيرة النَّجديَّة هي موضع الاختلاف والفتن، ومأوىٰ الشُّرور والمحن، والقتل والنَّهب والعدوان بين أهل القرىٰ والبلدان، ونخوة الجاهليَّة بين قبائل العربان " .

وقال من لا ينعتوه إلَّا بشيخ الإسلام في "بيان تلبيس الجهميَّة في تأسيس بدعهم الكلامية" (١/١٧-٢٤ باختصار) : " قد تواتر عن النَّبي صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إخباره بأنَّ الفتنة ورأس الكفر من المشرق، الذي هو مشرق مدينته كنجد وما يشرق عنها ... وبعد أن ساق بعض الأحاديث الواردة في ذلك في الصَّحيحين وغيرهما ، قال: ولا ريب أنَّه من هؤلاء ظهرت الردَّة وغيرها من الكفر، من جهة «مسيلمة الكذاب» وأتباعه، و «طليحة الأسدي» وأتباعه، و «سجاح» وأتباعها، حتىٰ قاتلهم «أبو بكر الصدِّيق» ومن معه من المؤمنين " .

فنجد الحجاز هي منبعُ وموطنُ الفتن والبلايا العِظام ...

الفصل الأوَّل

رَفْضُ بَعْضِ مُدَّعِيْ السَّلَفِيَّةِ التَّسْمِيَةَ بِالْوَهَّابِيَّة

لقد أشرنا إلى أنَّ الوهَّابيَّة هم من نعتوا أنفسهم بهذا الاسم الذي ارتضوه ووصفوه بأنَّه اسم شريف عظيم ، وإن كان البعض منهم لا يقبل بل يرفض التَّسمية بالوهَّابية ...

فقد قال المدعو مسعود النَّدوي : " إنَّ من أبرز الأكاذيب على دعوة شيخ الإسلام !! تسميتها بالوهَّابيَّة ، ولكنَّ أصحاب المطامع حاولوا من هذه التّسمية أن يثبتوا أنَّها دين خارج عن الإسلام . واتَّحد الإنجليز والأتراك والمصريُّون فجعلوها شبحاً مخيفاً ، بحيث كلَّما قامت أيّ حركة إسلاميَّة في العالم الإسلامي ... ورأى الأوربيُّون فيها خطراً على مصالحهم ، ربطوا حبالها بالوهَّابيَّة النَّجديَّة ... ". انظر : محمَّد بن عبد الوهاب ، مصلح مظلوم ومفترى عليه ، مسعود الندوي (ص٩٩) .

قلتُ : لم يأت ربطُ حبال المصائب والطَّامَّات بالوهَّابيَّة النَّجديَّة من فراغ !!! فمن رحم الوهَّابيَّة ولدت القاعدة ، وداعش ، وجبهة النُّصرة ، وجيش المهاجرين والأنصار ... والحبل على الجرَّار ... والتي لم نفد منها جميعاً إلَّا الدَّمار والشَّنار وخراب الدِّيار ...

وفي تحقيقه لكتاب : " : عيون الرَّسائل والأجوبة على المسائل " للشَّيخ عبد اللطيف بن عبد الرَّحمن بن حسن بن محمَّد بن عبد الوهَّاب آل الشَّيخ ، أنكر المدعو حسين محمَّد بوا التَّسمية بالوهَّابيَّة مع أنَّ المؤلِّف ارتضاها : " الوهَّابيَّة: اسم يطلقه المبتدعون، أعداء الدَّعوة السَّلفيَّة والمناوئون لها، على دعوة شيخ الإسلام مجدِّد الملَّة، الإمام محمَّد بن عبد الوهَّاب -رحمه الله-، كما يسمُّون المناصرين لدعوته والآخذين بها (وهَّابيِّين) .

قال مسعود النَّدوي -رحمه الله-: "إنَّ من أبرز الأكاذيب على دعوة شيخ الإسلام !!! تسميتها بالوهَّابيَّة، ولكن أصحاب المطامع حاولوا من هذه التَّسمية أن يثبتوا أنَّها دين خارج عن الإسلام. واتَّحد الإنجليز والأتراك والمصريُّون فجعلوها شبحاً مخيفاً، بحيث كلَّما قامت أي حركة إسلاميَّة في العالم الإسلامي ... ورأى الأوربيُّون فيها خطراً على مصالحهم، ربطوا حبالها بالوهَّابيَّة النَّجديَّة

.... انظر : عيون الرسائل والأجوبة على المسائل (١/ ٣٣ هامش) ، عبد اللطيف بن عبد الرحمن بن حسن بن محمد بن عبد الوهاب آل الشيخ ، تحقيق: حسين محمد بوا ، مكتبة الرشد ، الرياض ، الطبعة: الأولى .

وأضاف قائلاً : " وقد ردَّ العلَّامة أبو المعالي الآلوسي على هذه التَّسمية، عند ردِّه على النَّبهاني -أحد الحاقدين على الدَّعوة السَّلفيَّة، والقائلين بهذه النِّسبة- وبيَّن خطأه بأنَّ من وافق محمَّد بن عبد الوهَّاب، ينسب إلى اسمه فيقال: محمَّديَّة، لا إلى اسم أبيه، كما فعل هذا الجاهل بالعربيَّة. أو رأى أنَّه لو راعى القواعد فسمَّاهم محمَّديَّة، غصّ هو وأعداء الحقّ، لأنَّ ذلك يشعر بكونهم أتباع محمَّد بن **عبد الله** . انظر : عيون الرسائل والأجوبة على المسائل (١/ ٣٣ هامش) ، نقلاً عن ردود الآلوسي في: الآية الكبرى على ضلال النبهاني في رائيته الصغرى، لأبي المعالي محمود شكري الآلوسي، (مخطوط) بمكتبة جامعة الملك سعود، تحت رقم (٨٧٢١/ ٢) . رقم ميكروفيلم (١٤٠٠/م) لوحه ٢/أ- ب. تاريخ نجد، للسيد محمود شكري الآلوسي، تحقيق محمَّد بهجة الأثري، المطبعة السَّلفيَّة بمصر، القاهرة، ١٣٤٣هـ، (ص١٠٦) .

وقال الشَّيخ عبد العزيز بن عبد الله بن باز في " فتاوى نور على الدَّرب" (٣/ ١٤٥-١٤٦) : " لكن أعداؤه من الجهَّال أو الذين قلَّدوا الجهَّال أو قلَّدوا الأعداء، سمُّوهم الوهَّابيَّة جهلاً أو عناداً، وتنفيراً من الحقّ، فلا ينبغي لعاقل أن يغترَّ بهذا اللقب الذي يرميهم به الأعداء، وبأنَّهم أعداء للدِّين أو أنَّهم أعداء للحقّ، أو أنَّهم أهل بدعة، كلُّ هذا باطل، والشَّيخ وأتباعه دعاة للحقّ، دعاة للسَّلفيَّة ".

وجاء في " فتاوى نور على الدَّرب " للشَّيخ ابن باز (٣/ ١٤٥-١٤٦) : " وأمَّا تسمية أتباعه بالوهَّابيَّة فهذا لقَّبه به أعداؤهم للتَّنفير، فهم محمَّديَّة، هو محمَّد ليس عبد الوهَّاب، هو محمَّد بن عبد الوهَّاب، أبوه اسمه عبد الوهَّاب الصَّواب أن يُقال: محمَّديَّة؛ لأنَّه محمَّد، والنَّبي محمَّد عليه الصَّلاة والسَّلام، فهو من أتباع محمَّد عليه الصَّلاة والسَّلام، لكن أعداؤه من الجهَّال أو الذين قلَّدوا الجهَّال أو قلَّدوا الأعداء، سمُّوهم الوهَّابيَّة جهلاً أو عناداً، وتنفيراً من الحقّ، فلا ينبغي لعاقل أن يغترّ بهذا اللقب الذي يرميهم به الأعداء " .

قلتُ : وكلام ابن باز هنا من الغرائب والعجائب ... وما أكثر غرائبهم ومصائبهم وعجائبهم ... فمن المعلوم لدى الجميع أنَّ العديد من المذاهب الإسلاميَّة لم تُسم بأسماء مؤسِّسيها بل سُمِّيت بأسماء آبائهم أو عوائلهم أو بلدانهم أو حِرَفهم أو ألقابهم ...فالآباء والعوائل هي سبيلٌ كبير لاشتهار الرَّجل أو المرأة على حدٍّ سواء .. .كالإمام محمَّد بن إدريس بن العبَّاس بن عثمان بن شافع

(٢٠٤هـ) الذي اشتهر ومذهبه باسم جدِّ جدِّه ، فيقال : الشَّافعي ، وسمِّي مذهبه بالمذهب الشَّافعي ، والإمام أحمد بن محمَّد بن حنبل الشَّيباني الذهلي الذي اشتهر ومذهبه باسم جدِّه حنبل ، والإمام عبدُ الرَّحمٰن بن عمرو بن يُحمد الأوزاعي نسبة إلىٰ الأوزاع ، وهي قبيلة عربيَّة يمنيَّة حميريَّة ، والإمام سليمان بن مهران الأعمش ، والعمش : ضعف في البصر مع سيلان دمع ، وكان بسبب مرض أصابه في صغره ، والإمام محمَّد بن عيسىٰ بن سَوْرة بن موسىٰ بن الضحَّاك، السَّلمي التِّرمذي ، نسبة إلىٰ بلده " ترمذ " وهي مدينة جنوب أوزبكستان ، والإمام يحيىٰ بن زياد بن عبد الله بن منظور المعروف بالفرَّاء، وهو لقبه ، لأنَّه كان يفري الكلام ، والإمام أحمد بن علىٰ الرَّازىٰ الجصَّاص، والجصَّاص لقبُه لأنَّه كان يعمل بالجصّ ...

وبناء علىٰ ذلك فالحكم بتخطئة تسمية الوهَّابيَّة بهذا الاسم ليست في مكانها بل الصَّواب عكسها تماماً ، لأنَّها نسبة إلىٰ والد محمَّد بن عبد الوهَّاب مؤسس حركتهم ...

وجاء في " فتاوىٰ نور علىٰ الدَّرب " (١٤٨/٣) أيضاً : " س: سمعت بالوهَّابيَّة فمن هم؟

ج: الوهَّابيَّة يطلقها أعداء السَّلفيَّة علىٰ أتباع الشَّيخ الإمام محمَّد بن عبد الوهَّاب بن سليمان بن علي التَّميمي الحنبلي، المتوفَّىٰ سنة (١٢٠٦هـ) ست ومائتين وألف من الهجرة في الدِّرعيَّة، وقد قام بالدَّعوة إلىٰ الله في النِّصف الثَّاني من القرن الثَّاني عشر في نجد الدِّرعيَّة وما حولها، دعا إلىٰ توحيد الله وأنكر علىٰ النَّاس التَّعلُّق بالقبور والأموات والأصنام، وتصديق الكهَّان والمنجِّمين وعبادة الأشجار والأحجار، علىٰ طريقة السَّلف الصَّالح، علىٰ الطَّريقة التي بعث الله بها نبيَّه محمَّداً عليه الصَّلاة والسَّلام، وعلىٰ الطَّريقة التي درج عليها أصحابه رضوان الله عليهم " .

وقال الشَّيخ محمَّد بن إبراهيم بن عبد اللطيف آل الشَّيخ (١٣٨٩هـ) : " الوهَّابيَّة ليست مذهبًا جديدًا ولا ينبغي جعلها لقبًا " . انظر : فتاوىٰ ورسائل سماحة الشَّيخ محمَّد بن إبراهيم بن عبد اللطيف آل الشَّيخ (١/ ٧١) محمَّد بن إبراهيم بن عبد اللطيف آل الشَّيخ ، جمع وترتيب وتحقيق: محمَّد بن عبد الرَّحمن بن قاسم ، مطبعة الحكومة بمكة المكرمة ، الطبعة: الأولىٰ، ١٣٩٩هـ .

وقال المدعو أبو شكيب محمَّد تقي الدِّين بن عبد القادر الهلالي (١٤٠٧هـ) في "الحسام الماحق لكلِّ مشرك ومنافق" (ص١٠٩) : " ... ومنها ما سمَّاه: كتاب (الرَّد علىٰ الوهَّابيَّة) ولا يعرف كتاب بهذا الاسم يختصّ به، وقد لفَّق جماعة من المشركين المبتدعين عُبَّاد الأضرحة رسائل سمُّوها بالرَّد علىٰ الوهَّابيَّة ، ولا توجد فرقة علىٰ وجه الأرض تُسمِّي نفسها (وهَّابيَّة) ، ولكن المبتدعين والمشركين

اخترعوا هذه التَّسمية ليطلقوها على كلِّ من يوحِّد الله ويتَّبع سُنَّة رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ويتجنَّب البدع والمحدثات " .

قلت : وسَيَبِيْنُ لك بعد قليل أنَّ أشهر أئمَّتهم ارتضوا هذا الاسم ودافعوا عنه ووصفوه بأنَّه لقب شريفٌ وعظيم ... ولكن نتن رائحة فضائع وفضائح الحركة الوهَّابيَّة التي أزكمت الأنوف هي التي جعلت البعض يدافع عنها لإبعاد التَّبِعَات عنها وعن معتنقيها ... مع أنَّ الخَرْقُ عَلَى اتَّسَعَ الرَّاقِعِ ، والفَتْقُ على الرَّاتِقِ ...

وقال المدعو أبو عبد الله شمس الدِّين بن محمَّد بن أشرف بن قيصر الأفغاني (١٤٢٠هـ) في "جهود علماء الحنفيَّة في إبطال عقائد القبوريَّة" (٣٦/١) : " أنَّ كثيرًا من القبوريَّة يزعمون أنَّ الرَّد على القبوريَّة من خصائص طائفة ظنُّوها شاذَّة محصورة في أمثال: شيخ الإسلام (٧٢٨هـ) ، وابن القيِّم الهمام (٧٥١هـ) ، ومجدِّد الدَّعوة الإمام (١٢٠٦هـ) ، ونبذوهم بلقب منفِّر (الوهَّابيَّة) : تحذيرًا للنَّاس منهم وإضلالًا للعوام، وإغواء للجهَّال بهذه الحيلة الماكرة الشَّاطرة القبوريَّة.

فأردت إبطال هذا الزَّعم الباطل بجمع جهود علماء الحنفيَّة في إبطال عقائد القبوريَّة في صعيد واحد؛ ليعلم القبوريَّة أن أهل الحديث وأئمَّة السُّنَّة الذين ينبذهم القبوريَّة بالوهَّابيَّة، ليسوا شذَّاذًا ولا متفرِّدين بالرَّد على القبوريَّة " .

وقال المدعو أحمد بن عبد العزيز بن عبد الله الحصين في " دعوة الإمام محمَّد بن عبد الوهَّاب سلفيَّة لا وهابية" (ص١١) : " وزيادة في تنفير العامَّة يسمُّونها "الوهَّابيَّة" بدلاً من "السَّلفيَّة" .

وقال أيضاً : " الفصل الثَّالث عشر: الفِرية التَّاسعة تسميتهم بالوهَّابيَّة :

اطلقوا على دعوة الإمام اسم "الوهَّابيَّة"، وأحاطوا بكلِّ شرّ، وجعلوها علماً على الجمود والهمجيَّة، واخترعوا لها الأكاذيب وألصقوا بها التُّهم، فلو قالوا للنَّاس: إن دعوة الإمام محمَّد بن عبد الوهَّاب هي دعوة الإسلام الخالص، وأنَّه متبع للإمام أحمد بن حنبل في الفروع، ومتأسِّي بالإمام ابن تيمية وابن القيِّم والذَّهبي وابن كثير وغيرهم، لما استغرب النَّاس الدَّعوة ونفروا منها، ولكنَّهم أطلقوا عليها اسم "الوهَّابيَّة"، وصوَّروها بأقبح الصُّور، حتى أصبح الكثير من المسلمين في البلاد الإسلاميَّة ينفِّرون من كلمة الوهَّابيَّة أو المذهب الوهَّابي.

وبلغ حقدهم الدَّفين علىٰ هذه الدَّعوة المباركة حتىٰ وصل الأمر إلىٰ قتل المؤرِّخ المصري عبد الرَّحمن الجبرتي -وهو ممَّن يتحمَّسون لهذه الدَّعوة- بإيعاز من محمَّد علي -حاكم مصر- الذي حارب هو وأبناؤه الدَّعوة انتقاماً من أبيه لتعاطفه مع هؤلاء.

وقد بلغ الأمر في بعض البلاد الإسلاميَّة أن تصادر وتحرق الكتب التي للشَّيخ محمَّد بن عبد الوهَّاب وأنصاره، وبل وتطارد الأشخاص الذي يعتبرون "وهابيِّين"، ويسجنون، وتثور عليهم الجماهير، وقد يضربونهم، فأكثر النَّاس لا يعرفون من الوهَّابيَّة إلَّا أنَّها مذهب آخر لا يقرُّه الإسلام.

قال الشَّيخ حسن بن عبد الله آل الشَّيخ رحمه الله:

"إنَّ لقب الوهَّابيَّة لقب لم يختاره أتباع الدَّعوة لأنفسهم، ولم يقبلوا إطلاقه عليهم، لكنَّه أطلق من قبل خصومهم تنفيراً للنَّاس منهم، وإيهاماً للسَّامع أنَّهم جاءوا بمذهب خاص يخالف المذاهب الإسلاميَّة الأربعة الكبرىٰ، واللقب الذي يرضونه ويتسمُّون به هو: (السَّلفيُّون) ، ودعوتهم: الدَّعوة السَّلفيَّة".

وقال الأستاذ أحمد علي:

"إنَّ تلقيبهم بالوهَّابيَّة جناية علىٰ الواقع والحقيقة لهذه الدَّعوة، فهي جناية علىٰ التَّاريخ نفسه، فقد أوقع ذلك كثيراً من المؤرِّخين والمستشرقين في غلطة، وهي تسمية هذه الحركة الإصلاحيَّة المباركة نسبة إلىٰ والد الشَّيخ محمَّد بن عبد الوهَّاب وجعلوه مؤسساً لهذه الدَّعوة والحركة الإصلاحيَّة".

وقال سماحة الشَّيخ عبد العزيز بن باز: "نسبة للشَّيخ محمَّد بن عبد الوهَّاب، وهي نسبة علىٰ القياس العربي، فلقد كان الصَّحيح أن يقال المحمَّديَّة، أي : أنَّ صاحب هذه الدَّعوة والقائم بها هو الشَّيخ محمَّد لا أبوه عبد الوهَّاب، ومن أعجب العجب أنَّك لا تجد لهذا اللقب أثراً بنجد، بل يستنكر النَّجديُّون هذا اللقب لمن يخاطبهم به أو ينسبهم إليه، وهذا يدلُّك علىٰ أنَّ التَّسمية جاءت من الخارج من خصوم الدَّعوة، وأكبرهم إذ ذاك الأشراف والأتراك، وأكثر علمائها" . انظر : دعوة الإمام محمَّد بن عبد الوهَّاب سلفية لا وهابية (ص٣٧٦-٣٧٧) .

قلت : كلام المدعو أحمد بن عبد العزيز بن عبد الله الحصين ، مُغاير للحقيقة ، وهو في مجمله دفاعٌ باطلٌ عاطلٌ حيث لا طائل ...

أمَّا قوله : "وجعلوها علماً علىٰ الجمود والهمجيَّة " فهذا واضح لائح ، ومن يقرأ في كتبهم يُعاين الجمود في أمور كثيرة من أشهرها : الجمود علىٰ بعض المعاني التي فهموها من ظواهر بعض النُّصوص دون الرُّجوع الىٰ اجتهاد المجتهدين ، والتي خالفوا بسببها الأصول والإجماع ، ولذلك وصفهم الإمام محمَّد عبده بأنَّهم : " ولكن هذه الفئة أضيق عطناً وأحرج صدراً من المقلّدين ، وإن أنكرت كثيراً من البدع ، ونحت عن الدِّين كثيراً ممَّا أُضيف إليه وليس منه، فإنَّها ترىٰ وجوب الأخذ من اللفظ الوارد والتَّقيُّد به بدون التفات إلىٰ ما تقتضيه الأصول التي قام عليها الدِّين ، وإليها كانت الدَّعوة " . انظر : الإسلام والنصرانية مع العلم والمدنية (ص١٢٧) ، محمد عبده ، دار الحداثة ، القاهرة ، ط٣ ، ١٩٨٨م .

وأمَّا عن قوله : " واخترعوا لها الأكاذيب وألصقوا بها التُّهم " ... فهذا لا يُنكره إلَّا الأعمىٰ والأصم الذي لا يرىٰ ولا يسمع ... فمن يقرأ في كتاب مؤرِّخ الوهَّابيَّة ابن بشر : " عنوان المجد في تاريخ نجد" يجدُ ضالته في هذا الباب ... فقد أودع فيه من الجرائم والفضائع التي قام بها الوهَّابيَّة بحقِّ أُمَّة محمَّد صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ما يندىٰ له الجبين ، فقد قتلوا العباد ، وخرَّبوا البلاد ، وأهلكوا الحرث والنَّسل ، واستباحوا الحُرُمات والأعراض، بحججهم الواهية ، وجهلهم المركَّب ، وحماقة صنيعهم ...

وأمَّا عن قوله : " وقد بلغ الأمر في بعض البلاد الإسلاميَّة أن تصادر وتحرق الكتب التي للشَّيخ محمَّد بن عبد الوهَّاب وأنصاره " ، فهذا ما كان إلَّا بسبب الإفرازات الخطيرة وما اشتملت عليه تلك الكتب من شرٍّ مستطير ... ولا يعدو كلام الحصين هنا عمَّا اشتمل عليه المثل العربي الذي يقول : " رمَتْنِي بِدَائِهَا وَانسَلَّت " ... فالوهَّابيَّة هم من أحرقوا كتب من خالفهم ، قال الإمام جميل أفندي الزَّهاوي : " ومن قبائح ابن عبد الوهَّاب إحراقه كثيراً من كُتُب العلم وقتله كثيراً من العلماء وخواص النَّاس وعوامِّهم واستباحة دمائهم وأموالهم ". انظر : الفجر الصادق في الرد علىٰ المارق (ص١٦) ، جميل أفندي صدقي الزهاوي ، تحقيق : الدكتور أحمد صالح دقماق .

وكان أتباعه إذا انتهوا من بلد خرَّبوه وقتله أهله يطرحون " الكتب علىٰ البطاح وفي الأزقَّة والأسواق تعصف بها الرِّياح ، وكان فيها كثيراً من المصاحف ومن نُسَخ البخاري ومسلم وبقيَّة

كتب الحديث والفقه وغير ذلك تبلغ ألوفاً مؤلَّفة ، فمكثت هذه الكتب أيَّاماً وهم يطئونها بأرجلهم ولا يستطيع أحد أن يرفع منها ورقة ". انظر : الفر الصادق في الرد على المارق (ص١٧) .

أمَّا عن عبثهم بكتب أهل العلم بالحذف والشَّطب والتحريف والتزييف والزِّيادة والنُّقصان ...فهذا عندهم أشهر من نار على علم ... وقد ذكرت الكثير من ذلك في كتابي : " كَشْفُ الخَفَاءِ عَنْ عَبَثِ الوَهَّابيَّةِ بِكُتُبِ العُلَمَاءِ " ، وهو كتاب منشور ، يقع في (٤١٥) صفحة من القطع الكبير ، فإلى الله تعالى وحده المشتكى ...

ومن الجدير بالذِّكر هنا أنَّ إن بدعة إحراق كتب المخالفين للفكر الوهَّابي تعود لمؤسِّس الحركة : محمَّد بن عبد الوهَّاب الذي أمر بحرق كتاب " دلائل الخيرات " ، وغيره من كُتب الصَّلاة على النَّبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وتستَّر بقوله : إنَّ ذلك بدعة ، وأنَّه يريد المحافظة على التَّوحيد والتَّبرِّي من الشِّرك (١) ...

وقال الشَّيخ صالح بن عبد العزيز بن محمَّد بن إبراهيم آل الشَّيخ في كلامه عن الوهَّابيَّة : " يسمُّون أنفسهم أتباعَ السَّلف الصَّالح، وأَكْرِمْ به من اتِّباع مقابلةً باتِّباعِ غيرهم للخلف الطَّالح !!! وأَسْفِلْ به من اتِّباع.

ويسمِّيهم أعداؤهم: الوهَّابيَّة أو المتطرِّفةَ، ويسعى أعداؤهم في نشر الكتب النَّاقضةِ دعوة الشَّيخ المصلح محمَّد بن عبدِ الوهَّاب -رحمه الله تعالى-، رداً عليهم، وعلى أتباع الدَّعوة السَّلفيَّة الخالصة " (٢) .

قلت : انتساب الوهَّابيَّة للسَّلف الصَّالح مجرَّد انتساب اسم لا حقيقة له في أرض الواقع ، وهم ما فتئوا يسمُّون أنفسهم بأتباعَ السَّلف الصَّالح ، ، وهم قد جعلوا السَّلف الصَّالح شمَّاعة علَّقوا عليها مصائبهم وترَّهاتهم التي ما أنزل الله تعالى بها من سلطان ، وهذه شنشنة نعرفها من أخزم ، وقد هذه

---

(١) انظر : سعادة الدارين في الرد على الفرقتين الوهابية ومقلدة الظاهرية (١/ ٥٢) ، إبراهيم بن عثمان السمنودي ، مكتبة الإيمان ، القاهرة

(٢) انظر : هذه مفاهيمنا (ص٩) ، صالح بن عبد العزيز بن محمَّد بن إبراهيم آل الشَّيخ ، نشر: إدارة المساجد والمشاريع الخيرية ، الرياض ، الطبعة: الثانية ١٤٢٢هـ ، ٢٠٠١م .

الشنشنة من كبيرهم الذي علمهم ... ابن تيمية الذي نسب شذوذاته ومخالفاته لإجماع الأمَّة للسَّلف الصَّالح ...

وبسبب العديد من المسائل التي خالف إجماع الأمَّة سُجن بإجماع من حضر من علماء الأمَّة ، ومات في السُّجن ...

وقد ذكر طامَّاته العقديَّة وغير العقديَّة غير واحد من العلماء ، ومن ذلك :

قال الإمام أبو الحسن تقي الدِّين علي بن عبد الكافي السُّبكي (٧٥٦هـ) : " ... وَهَذَا الرَّجُلُ كُنْت رَدَدْت عَلَيْهِ فِي حَيَاتِهِ فِي إنْكَارِهِ السَّفَرَ لِزِيَارَةِ الْمُصْطَفَىٰ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم وَفِي إنْكَارِهِ وُقُوعَ الطَّلَاقِ إذَا حُلِفَ بِهِ ، ثمَّ ظَهَرَ لِي مِنْ حَالِهِ مَا يَقْتَضِي أَنَّه لَيْسَ مِمَّنْ يُعْتَمَدُ عَلَيْهِ فِي نَقْلٍ يَنْفَرِدُ بِهِ لِمُسَارَعَتِهِ إلَىٰ النَّقْلِ لِفَهْمِهِ ، كَمَا فِي هَذِهِ الْمَسْأَلَةِ ، وَلَا فِي بَحْثٍ يُنْشِئُهُ لِخَلْطِهِ الْمَقْصُودَ بِغَيْرِهِ وَخُرُوجِهِ عَنْ الْحَدِّ جِدّاً ، وَهُوَ كَانَ مُكْثِراً مِنْ الْحِفْظِ ، وَلَمْ يَتَهَذَّبْ بِشَيْخٍ ، وَلَمْ يَرْتَضِ فِي الْعُلُومِ ، بَلْ يَأْخُذُهَا بِذِهْنِهِ مَعَ جَسَارَتِهِ وَاتِّسَاعِ خَيَالٍ وَشَغَبٍ كَثِيرٍ ، ثمَّ بَلَغَنِي مِنْ حَالِهِ مَا يَقْتَضِي الْإِعْرَاضَ عَنْ النَّظَرِ فِي كَلَامِهِ جُمْلَةً .

وَكَانَ النَّاس فِي حَيَاتِهِ اُبْتُلُوا بِالْكَلَامِ مَعَهُ لِلرَّدِّ عَلَيْهِ ، وَحُبِسَ بِإِجْمَاعِ الْمُسْلِمِينَ وَوُلَاةِ الْأُمُورِ عَلَىٰ ذَلِكَ ثمَّ مَاتَ " (١) .

وجاء في الفتاوىٰ الحديثيَّة للإمام أحمد بن محمَّد بن علي بن حجر الهيتمي السَّعدي الأنصاري ، شهاب الدِّين شيخ الإسلام ، أبو العبَّاس (٩٧٤هـ) : " وَسُئِلَ نفع الله بِهِ بِمَا لَفظه : لِابْنِ تَيْمِية اعْتِرَاض علىٰ متأخري الصُّوفِيَّة ، وَله خوارق فِي الْفِقْه وَالْأُصُول فَمَا مُحصل ذَلِك ؟ فَأجَاب بقوله : ابْن تَيْمِية عبد خذله الله وأضلَّه وأعماه وأصمه وأذلَّه ، وَبِذَلِك صرح الْأَئِمَّة الَّذين بيَّنوا فَسَاد أَحْوَاله وَكذب أَقْوَاله ، وَمن أَرَادَ ذَلِك فَعَلَيهِ بمطالعة كَلَام الإِمَام الْمُجْتَهد الْمُتَّفق علىٰ إِمَامَته وجلالته وبلوغه مرتبَة الِاجْتِهَاد أبي الْحسن السُّبكي ... وَقد كتب إِلَيْهِ بعض أجلاء أهل عصره علماً وَمَعْرِفَة سنة خمس وَسَبْعمائة مِنْ فلَان إِلَىٰ الشَّيخ الْكَبِير الْعَالم إِمَام أهل عصره بزَعْمِهِ ، أمَّا بعد فَإنَّا أَحْبَبْنَاك فِي الله زَمَاناً ، وأعرضنا عَمَّا يُقَال فِيك إِعْرَاض الفَضْل إحساناً ، إِلَىٰ أَن ظهر لنا خلاف مُوجبَات الْمحبَّة بِحكم مَا يَقْتَضِيهِ الْعقل والحس ، وَهل يَشُكُّ فِي اللَّيْل عَاقل إِذا غربت الشَّمْس ،

(١) انظر : فتاوىٰ السُّبكي (٢/ ٢١٠) ، أبو الحسن تقي الدِّين علي بن عبد الكافي السُّبكي ، دار المعارف .

وَأَنَّك أظهرتَ أَنَّك قَائِم بِالْأَمر بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْي عَن الْمُنكر ، وَالله أعلم بقصدك ونيتك ، ولكنَّ الْإِخْلَاص مَعَ الْعَمَل ينْتج ظُهُور الْقبُول ، وَمَا رَأينَا آل أَمرك إِلَّا إِلىٰ هتك الأستار والأعراض ، بِاتِّبَاع من لَا يوثق بقوله مِنْ أهل الْأَهْوَاء والأغراض ، فَهُوَ سَائِر زُمانِه يَسُبُّ الْأَوْصَاف والذَّوات ، وَلم يقنع بِسَبِّ الْأَحْيَاء ، حَتَّىٰ حكم بتكفير الْأَمْوَات وَلم يكْفِه التَّعَرُّض علىٰ من تَأَخّر من صالحي السَّلف، حَتَّىٰ تعدىٰ إِلىٰ الصَّدْر الأوَّل ، وَمن لَهُ أَعلَىٰ الْمَرَاتِب فِي الْفضل فيا وَيْح مَنْ هَؤُلَاءِ خُصماؤه يَوْم الْقِيَامَة ، وهيهات أنْ لَا يَنَالهُ غضب ، وأنيَّ لَهُ بالسلامة ، وكنتُ مِمَّن سَمعه وَهُوَ علىٰ مِنْبَر جَامع الْجَبَل بالصالحية ، وَقد ذكر عمر بن الْخطاب رَضِي الله عَنهُ فَقَالَ : إِنَّ عمر لَهُ غلطات وبَليَّات وأيَّ بليات !!!

وَأخْبر عَنهُ بعض السَّلف أَنَّه ذكر عَليّ بن أبي طَالب رَضِي الله عَنهُ فِي مجْلِس آخر فَقَالَ : إِنَّ علياً أَخطَأ فِي أَكثر من ثَلَاثمِائَة مَكَان ، فيا لَيْت شعري من أَيْن يحصل لَك الصَّوَاب ؟ إِذا أَخطَأ عليّ بزعمك كرم الله وَجهه وَعمر بن الْخطاب . والآن قد بلغ هَذَا الْحَال إِلىٰ منتهاه ، وَالْأَمر إِلىٰ مُقْتَضَاهُ ، ولاينفعني إِلَّا الْقيام فِي أَمرك وَدفع شرِّك ، لِأَنَّك قد أفرطْتَ فِي الغيُّ ، وَوصل أذاك إِلىٰ كل ميت وَحي ، وتلزمني الْغيرَة شرعاً لله وَلِرَسُولِهِ ، وَيلْزم ذَلِك جَمِيع الْمُؤمنِينَ وَسَائِر عباد الله الْمُسلمين بِحكم مَا يَقُوله الْعلمَاء ، وهم أهل الشَّرع وأرباب السَّيْف الَّذين بهم الوصْل وَالْقطع ، إِلىٰ أَن يحصل مِنْك الكَّفُ عَن أَعْرَاض الصَّالِحين رَضِي الله عَنْهُم أَجْمَعِينَ اه.

واعْلم أَنَّه خَالف النَّاس فِي مسَائِل نبه عَلَيْهَا التَّاج السُّبكي وَغَيره . فممَّا خرق فِيهِ الْإِجْمَاع قَوْله فِي : عليَّ الطَّلَاق أَنَّه لَا يَقع عَلَيْهِ بل عَلَيْهِ كَفَّارَة يَمِين ، وَلم يقل بِالْكَفَّارَةِ أحد من الْمُسلمين قبله ، وَأَنَّ طَلَاق الْحَائِض لَا يَقع ، وَكَذَا الطَّلَاق فِي طُهْر جَامع فِيهِ ، وَأَنَّ الصَّلاة إِذا تركت عمداً لَا يجب قَضَاؤُهَا وَأَنَّ الْحَائِض يُبَاح لَهَا بالطّوافِ بِالْبَيْتِ وَلَا كَفَّارَة عَلَيْهَا وأن الحائض تطوف في البيت من غير كفارة وهو مباح لها [١] ، وَأَنَّ الطَّلَاق الثَّلَاث يُردُّ إِلىٰ وَاحِدَة ، وَكَانَ هُوَ قبل ادّعائه ذَلِك نقل أجماع الْمُسلمين علىٰ خِلَافه ، وَأَنَّ المكوس حَلَال لمن أقطعها ، وأنَّها إِذا أخذت من التجَّار أجزأتهم عَن الزَّكَاة وَإِن لم تكن باسم الزَّكَاة وَلَا رسمها ، وَأَنَّ الْمَائِعَات لَا تنجس بِمَوْت حَيَوَان فِيهَا كالفأرة ، وَأَنَّ الْجنب يصلىٰ تطوّعه بِاللَّيْلِ وَلَا يُؤَخِّرهُ إِلىٰ أَن يغْتَسل قبل الْفجْر ، وإِنْ كَانَ بِالْبَلَدِ ، وَأَنَّ شَرط

---

(١) انظر : الفتاوىٰ الكبرىٰ ، ابن تيمية الحراني ، (٥/ ٣٢٠) ، دار الكتب العلمية ، الطبعة : الأولىٰ ، ١٤٠٨هـ ، ١٩٨٧م ...

الْوَاقِف غير مُعْتبَر ، بل لَو وقف علىٰ الشَّافِعِيَّة صرف إِلىٰ الْحَنَفِيَّة وَبِالْعَكْسِ ، وعَلىٰ الْقُضَاة صُرِف إِلىٰ الصُّوفِيَّة ، فِي أَمْثَال ذَلِك من مسَائِل الْأُصُول مَسْأَلَة الْحسن والقُبْح الْتزم كل مَا يرد عَلَيْهَا ، وَإِنَّ مُخَالف الْإِجْمَاع لَا يكفر وَلَا يفسق ، وَأَنَّ رَبنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ عَمَّا يَقُول الظَّالِمُونَ والجاحدون علوّاً كَبِيرا محَلُّ الْحَوَادِث تَعَالَىٰ الله عَن ذَلِك وتقدس ، وأَنَّه مُركَّبٌ تفْتَقر ذَاته افتقار الْكل للجزء تَعَالَىٰ الله عَن ذَلِك وتقدس ، وَأَن الْقُرْآن مُحدث فِي ذَات الله تَعَالَىٰ الله عَن ذَلِك، وَأَن الْعَالم قديم بالنوع، وَلم يزل مَعَ الله مخلوقاً دَائِما فَجعله مُوجبا بِالذَّاتِ لَا فَاعِلاً بِالِاخْتِيَارِ تَعَالَىٰ الله عَن ذَلِك ، وَقَوله بالجِسْمِّية والجهة والانتقال ، وأَنَّه بقَدَر الْعَرْش لَا أَصْغَرَ وَلَا أكبر تَعَالَىٰ الله عَن هَذَا الافتراء الشنيع الْقَبِيح ، وَالْكفْر البواح الصَّرِيح ، وخذل مُتَّبِعيه وشتت شَمْل معتقديه، وَقَالَ : إِنَّ النَّار تفنىٰ ، وَأَنَّ الْأَنْبِيَاء غير معصومين ، وَأَن رَسُول الله صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم لَا جاه لَهُ وَلَا يتوسل بِهِ ، وأنَّ إِنْشَاء السّفر إِلَيْهِ بِسَبَب الزِّيَارَة مَعْصِيَة لَا تُقصر الصَّلاة فِيهِ ، وسيحرم ذَلِك يَوْم الْحَاجة ماسَّة إِلىٰ شَفَاعَته ، وَأَنَّ التَّوْرَاة وَالْإِنْجِيل لم تبدل أَلفاظهما وإِنَّما بدلت معانيهما " (١) .

وبسبب متابعة الجهَّال والعوام له ، سارع علماء عصره إلىٰ الرَّدِّ عليه وإبطال دعاويه ، ومحاججته ومناظرته ، فألجموه الحجَّة ، وأقاموا عليه المحجَّة ، ومن هؤلاء الصِّيد الأفذاذ الأساطين : الإمام تقي الدِّين علي ابن عبد الكافي السُّبكي (٧٥٦هـ) ، فقد قال ما نصّه : " أمَّا بعد ، فإنَّه لَمَّا أحدث ابن تيمية ما أحدث في أصول العقائد ، ونقض من دعائم الإسلام الأركان والمعاقد ، بعد أن كان مستتراً بتبعيَّة الكتاب والسُّنَّة ، مظهراً أنَّه داعٍ إلىٰ الحقّ هادٍ إلىٰ الجنَّة ، فخرج عن الاتباع إلىٰ الابتداع ، وشذَّ عن جماعة المسلمين بمخالفة الإجماع ، وقال بما يقتضي الجسميَّة والتَّركيب في الذَّات المقدَّس ، وأنَّ الافتقار إلىٰ الجزء ليس بمحال ، وقال بحلول الحوادث بذات الله تعالىٰ ، وأنَّ القرآن مُحدَث تكلم الله به بعد أن لم يكن ، وأنَّه يتكلَّم ويسكت ، ويحدث في ذاته الإرادات بحسب المخلوقات ، وتعدَّىٰ في ذلك إلىٰ استلزام قِدَم العالم ، والتزامه بالقول بأنه لا أول للمخلوقات ، فقال بحوادثٍ لا أوَّل لها ، فأثبت الصِّفة القديمة حادثة ، والمخلوق الحادث قديماً ، ولم يجمع أحد هذين القولين في ملَّة من الملل ولا نِحلة من النحل ، فلم يدخل في فرقة من الفرق الثَّلاث والسَّبعين التي افترقت عليها الأمَّة ، ولا وقفت به مع أُمَّة من الأُمم هِمَّة ، وكلّ ذلك وإن كان كُفراً شنيعاً مما تَقِلُّ جملته

(١) انظر : الفتاوىٰ الحديثية (ص١٥٦-١٥٩) ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، ط١ ، ١٩٩٨م .

بالنِّسبة لما أحدث في الفروع ، فإنَّ متلقِّي الأصول عنه وفاهم ذلك منه هم الأقلُّون ، والدَّاعي إليه من أصحابه هم الأرذلون ، وإذا حُوقِقوا في ذلك أنكروه ، وفرُّوا منه كما يفرُّون من المكروه ... " (١) .

وقال عنه الإمام صلاح الدِّين خليل بن أيبك الصَّفدي (٧٦٤هـ) : " انفرد بمسائل غريبة ، ورجَّح فيها أقوالاً ضعيفة عند الجمهورُ معيبة . كاد منها يقع في هُوَّة ، ويسلم منها لما عنده من النيّة المرجوَّة ، والله يعلم قصده ، وما يترجَّح من الأدلَّة عنده ، وما دمَّر عليه شيء كمسألة الزِّيارة ، ولا شنّ عليه مثلها إغارة ، دخل منها إلى القلعة مُعتقَلا ، وجفاه صاحبه وقلا ، وما خرج منها إلَّا على الآلة الحدبا ، ولا درج منها إلَّا إلى البقعة الحدبا " (٢) .

وقال الإمام أبو الفضل أحمد بن علي بن محمَّد بن أحمد بن حجر العسقلاني (٨٥٢هـ) : " واتَّفق الشَّيخ نصر المنبجي كَانَ قد تقدَّم فِي الدَّولة لاعتقاد بيبرس الجاشنكير فِيهِ ، فَبَلغهُ أَنَّ ابْن تَيْمِية يَقع فِي ابْن الْعَرَبِيّ لأَنَّه كَانَ يعْتَقد أَنَّه مُسْتَقِيم ، وَأَنَّ الَّذِي يِنْسب إِلَيْهِ من الِاتِّحَاد أَو الْإِلْحَاد من قُصُور فهم من يُنكر عَلَيْهِ ، فَأرْسل يُنكر عَلَيْهِ ، وَكتب إِلَيْهِ كتاباً طَويلاً ، وَنسبه وَأَصْحَابه إِلَى الِاتِّحَاد الَّذِي هُوَ حَقِيقَة الْإِلْحَاد ، فعظم ذَلِك عَلَيْهِم وأعانه عَلَيْهِ قوم آخَرُونَ ضبطوا عَلَيْهِ كَلِمَات فِي العقائد مُغيرَة وَقعت مِنْهُ فِي مواعيده وفتاويه ، فَذكرُوا أَنَّه ذكر حَدِيث النُّزُول فَنزل عَن الْمِنْبَر دَرَجَتَيْنِ ، فَقَالَ : كنزولي هَذَا فنسب إِلَى التَّجسيم . وردِّه على من توسَّل بِالنَّبِي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم أَو اسْتَغَاثَ ، فأشخص من دمشق فِي رَمَضَان سنة خمس وَسَبْعمائة ، فَجرى عَلَيْهِ مَا جرى وَحبس مرَاراً ، فَأَقَامَ على ذَلِك نَحْو أَربع سِنِين أَو أَكثر وَهُوَ مَعَ ذَلِك يشغل ويفتي إِلَى أَن اتَّفق أَنَّ الشَّيخ نصراً قَامَ على الشَّيخ كريم الدِّين الآملي شيخ خانقاه سعيد السُّعَدَاء ، فَأَخْرجهُ من الخانقاه ، وعَلى شمس الدِّين الْجَزرِي ، فَأَخْرجهُ من تدريس الشَّرِيفيَّة ، فَيُقَال : أَنَّ الآملي دخل الْخلْوَة بِمصْر أَرْبَعِينَ يَوْماً فَلم يخرج حَتَّى زَالَت دولة بيبرس ، وخمل ذكر نصر ، وَأطلق ابْن تَيْمِية إِلَى الشَّام ، وافترق النَّاس فِيهِ شيعاً ، فَمنهمْ من نسبه إِلَى التَّجسيم لما ذكر فِي العقيدة الحموية والواسطية وَغَيرهمَا من ذَلِك ،

(١) انظر : الدرّة المضية في الردِّ على ابن تيمية (ص٩٩-١٠٠) ، تقي الدِّين السُّبكي ، مطبوع ضمن التوفيق الربَّاني في الردِّ على ابن تيمية الحراني لجماعة من العلماء ، بلا .

(٢) انظر : أعيان العصر وأعوان النصر (١/ ٢٣٥) ، الصفدي ، تحقيق : الدكتور علي أبو زيد ، ورفاقه ، دار الفكر المعاصر ، بيروت ، دار الفكر ، دمشق ، الطبعة : الأولى ، ١٤١٨هـ ، ١٩٩٨م. .

كَقَوْلِه : أَنَّ الْيَد ، والقدم ، والسَّاق ، وَالْوَجْه صِفَات حَقِيقِيَّة لله ، وأَنَّه مستوٍ علىٰ الْعَرْش بِذَاتِهِ ، فَقيل لَهُ : يلْزم من ذَلِك التحيُّز والانقسام ، فَقَالَ : أَنا لَا أسلم أَنَّ التَّحيُّز والانقسام من خَواص الْأَجْسَام ، فألزم بِأَنَّهُ يَقُول بتحيُّز فِي ذَات الله .

وَمِنْهُم من ينْسبهُ إِلىٰ الزَّندقة لقَوْله : أَنَّ النَّبي صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم لَا يُستغاث بِهِ ، وَأَنَّ فِي ذَلِك تنقيصاً ومنعاً من تَعْظِيم النَّبي صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم . وَكَانَ أَشدّ النَّاس عَلَيْهِ فِي ذَلِك النُّور الْبكْرِيّ ، فَإِنَّهُ لما عقد لَهُ الْمجْلس بِسَبَب ذَلِك ، قَالَ بعض الْحَاضِرين يُعَزّر ، فَقَالَ الْبكْرِيّ : لَا معنىٰ لهَذَا القَوْل ، فَإِنَّهُ إِن كَانَ تنقيصاً يقتل ، وَإِن لم يكن تنقيصاً لَا يُعَزّر .

وَمِنْهُم من ينْسبهُ إِلىٰ النِّفَاق لقَوْله فِي عَليّ مَا تقدَّم ، وَلقَوْله : أَنَّه كَانَ مخذولاً حَيْثُ مَا توجه ، وأَنَّه حاول الْخلَافَة مرَاراً فَلم ينلها ، وإِنَّما قَاتل للرِّئاسة لَا للدِّيانة . وَلقَوْله : أَنَّه كَانَ يحب الرِّئَاسَة ، وَأَن عُثْمَان كَانَ يحب المَال . وَلقَوْله : أَبُو بكر أسلم شَيخاً يدْرِي مَا يَقُول ، وَعليٌّ أسلم صَبيّاً ، وَالصَّبِيُّ لَا يَصحُّ إِسْلَامه علىٰ قَول ... " (١) .

وقال الإمام محمَّد بخيت المطيعي الحنفي (١٣٥٤هـ) مفتي الدِّيار المصريَّة : " ولَمَّا أن تظاهر قومٌ في هذا العصر بتقليد ابن تيمية في عقائده الكاسدة ، وتعضيد أقواله الفاسدة ، وبثِّها بين العامَّة والخاصَّة ، واستعانوا علىٰ ذلك بطبع كتابه المسمَّىٰ بـ " الواسطيَّة " ونشره ، وقد اشتمل هذا الكتاب علىٰ كثيرٍ ممَّا ابتدعه ابن تيمية مخالفاً في ذلك الكتاب والسُّنَّة وجماعة المسلمين ، فأيقظوا فتنةً كانت نائمة " (٢) .

وقال الشَّيخ عبد الرَّحمن خليفة بن فتح الباب الحناوي (١٣٦٤هـ) : " هذه المسائل التي يثيرها اليوم جماعة أنصار السُّنَّة أثيرت قديماً ، وفرغ العلماء من الرَّدِّ عليها ، وهم مُقلِّدون فيها لابن القيِّم وشيخه تقي الدِّين ابن تيمية وطوائف من الحنابلة ، والعجب لهؤلاء يقلِّدون نفراً من العلماء انفردوا بمقالات وآراء وافقوا فيها الحشويَّة والكراميَّة ، وخالفوا فيها جميع المسلمين سلفاً وخلفاً ... " (٣) .

---

(١) انظر : الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة (١/ ١٨٠-١٨٢) .

(٢) انظر : تطهير الفؤاد من دنس الاعتقاد (ص١٣) ، محمَّد بخيت المطيعي الحنفي ، ط تركيا ، ١٣٩٧هـ .

(٣) انظر : المشبهة والمجسمة (ص١٢-١٣) ، عبد الرَّحمن خليفة بن فتح الباب الحناوي ، ط الأولىٰ ، ١٩٩٩م .

وقال الإمام عبد ربّه بن سليمان بن محمَّد بن سليمان القليوبي الأزهري (كان حيّاً في عام ١٣٧٧هـ) : " قد عرفت ممَّا قدَّمنا لك أنَّ ابن تيمية هو الذي جمع شتات أقوال الخوارج وغيرهم من الملحدين ودوَّنها رسائل ، وتلقَّاها عنه تلاميذه الذين فُتنوا بحبِّه لنشأتهم على ذلك واستعدادهم لـــــه ، ووسعوا فيها الضَّلالات " (١) .

ومن المعلوم أنَّ ابن تيمية استتابه العلماء مرَّات عديدة ، وكان في كلِّ مرة ينقضُ توبته ، ويتنكَّرُ لعهوده ومواثيقه التي قطعها على نفسه أمام العلماء ، حتى حُكم عليه بالحبس بسبب أقواله الشَّاذَّة ، وهذه إحدى صور استتابته منقولة من خط يده كما هي مسجَّلة في كتاب " نجم المهتدي " ، وعليها توقيع العلماء ونصُّها : " الحمد الله ، الذي أعتقده أنَّ في القرءان معنى قائم بذات الله وهو صفة من صفات ذاته القديمة الأزليَّة وهو غير مخلوق ، وليس بحرف ولا صوت ، وليس هو حالاً في مخلوق أصلاً ولا ورق ولا حبر ولا غير ذلك ، والذي أعتقده في قوله : **﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى﴾** [طه : ٥] ، أنَّه على ما قال الجماعة الحاضرون وليس على حقيقته وظاهره ، ولا أعلم كُنه المراد به ، بل لا يعلم ذلك إلَّا الله ، والقول في النُّزول كالقول في الاستواء ، أقول فيه ما أقول فيه لا أعرف كُنه المراد به ، بل لا يعلم ذلك إلَّا الله ، وليس على حقيقته وظاهره كما قال الجماعة الحاضرون ، وكلُّ ما يخالف هذا الاعتقاد فهو باطل ، وكلُّ ما في خطِّي أو لفظي ممَّا يخالف ذلك فهو باطل ، وكلُّ ما في ذلك ممَّا فيه إضلال الخلق أو نسبة ما لا يليق بالله إليه فأنا بريء منه ، فقد تبرأت منه وتائب إلى الله من كلِّ ما يخالفه . كتبه أحمد بن تيمية ، وذلك يوم الخميس سادس شهر ربيع الآخر سنة سبع وسبعمائة .

وكلُّ ما كتبته وقلته في هذه الورقـــة فأنا مختار في ذلك غير مُكره . كتبه أحمد بن تيمية حسبنا الله ونعم الوكيل " .

وبأعلى ذلك بخطِّ قاضي القضاة بدر الدِّين بن جماعة ما صورته : اعترف عندي بكلِّ ما كتبه بخطِّه في التَّاريخ المذكور . كتبه محمَّد بن إبراهيم الشَّافعي ، وبحاشية الخط : اعترف بكلِّ ما كتب بخطِّه ، كتبه عبد الغني بن محمَّد الحنبلي .

---

(١) انظر : فيض الوهَّاب في بيان أهل الحق ومن ضلَّ عن الصواب (١/ ١٤٩) ، عبد ربه بن سليمان بن محمَّد بن سليمان الشَّهير بالقليوبي ، مكتبة القاهرة ، مصر ، ١٣٧٧هـ.

وبآخر خطّ ابن تيمية رسوم شهادات هذه صورتها : كتب المذكور بخطِّه أعلاه بحضوري واعترف بمضمونه ، كتبه أحمد بن الرّفعة .
صورة خطّ آخر : أقرَّ بذلك ، كتبه عبد العزيز النّمراوي .
صورة خطّ آخر : أقرَّ بذلك كلّه بتاريخه ، علي بن محمَّد بن خطَّاب الباجي الشَّافعي
صورة خطّ آخر : جرىٰ ذلك بحضوري في تاريخه ، كتبه الحسن بن أحمد بن محمَّد الحسيني .
وبالحاشية أيضاً ما مثاله : كتب المذكور أعلاه بخطِّه واعترف به ، كتبه عبد الله بن جماعة .
مثال خطّ آخر : أقرَّ بذلك وكتبه بحضوري محمَّد بن عثمان البوريجبي " (١) .
وقد ذكر هذه الاستتابة الإمام أبو الفضل أحمد بن علي بن محمَّد بن أحمد بن حجر العسقلاني (٨٥٢هـ) في كتابه : " الدُّرر الكامنة " ، فقال : " فَأُخْرج فِي ربيع الأوَّل فِي الثَّالِث وَعشْرين مِنْهُ وأحضر إلىٰ القلعة ، وَوَقع الْبَحْث مَعَ بعض الْفُقَهَاء ، فَكتب عَلَيْهِ محْضر بِأَنَّهُ قَالَ : أَنا أشعري ، ثمَّ وجد خطه بِمَا نَصه : الَّذِي اعْتقد أَن الْقُرْآن معنىٰ قَائِم بِذَات الله ، وَهُوَ صفة من صِفَات ذَاته الْقَدِيمَة ، وَهُوَ غير مَخْلُوق ، وَلَيْسَ بِحرف وَلَا صَوت ، وَأَنَّ قَوْله : **﴿الرَّحْمنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوى﴾** [طه : ٥] ، لَيْسَ علىٰ ظَاهره ، وَلَا أعلم كُنه الْمُرَاد بِهِ ، بل لَا يُعلمهُ إِلَّا الله ، وَالْقَوْل فِي النُّزُول كالقول فِي الاسْتوَاء . وَكتبه أَحْمد بن تَيْمِية ، ثمَّ أشهدوا عَلَيْهِ أَنَّه تَابَ مِمَّا يُنَافِي ذَلِك مُخْتَاراً وَذَلِكَ فِي خَامِس عشرىٰ ربيع الأوَّل سنة (٧٠٧هـ) ، وَشهد عَلَيْهِ بذلك جمع جم من الْعلمَاء وَغَيرهم ، وَسكن الْحَال ، وَأُفْرج عَنهُ " (٢) .
وبسبب مقالات ابن تيمية التي خالف فيها الأمَّة ، شنَّع عليه العلماء حتىٰ حكم البعض بتكفيره ، ورفض الكثيرون نعته بشيخ الإسلام ، حتىٰ قال الإمام محمَّد بن محمَّد بن محمَّد بن محمَّد بن محمَّد بن محمَّد الْعَلَاء أَبُو عبد الله البُخَارِيّ العجمي الْحَنَفِيّ (٨٤١هـ) : " أنَّ من أطلق علىٰ ابن

---

(١) انظر : بيان زغل العلم والطلب (ص/ ١٧ – ١٨) ، الذَّهبي ، بلا .

(٢) انظر : الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة (١/ ١٧٢) ، ابن حجر العسقلاني ، مجلس دائرة المعارف العثمانية ، صيدر اباد ، الهند ، الطبعة : الثانية ، ١٣٩٢هـ ، ١٩٧٢م .

تيمية شيخ الإسلام فهو بـهذا الإطلاق كافر " (١) . والمعنىٰ : أنَّ من اطَّلع علىٰ أقواله واعتقاداته وطامَّاته ، ومع ذلـك وصفه بـهذا اللقب فهو كافر ...

وقال الإمام ابن حجر العسقلاني : " وَالْحَاصِل أَنَّهم الزموا بن تيميه بِتَحْرِيم شدِّ الرَّحل إِلىٰ زِيَارَةِ قَبْرِ سيِّدنا رَسُولُ اللهَّ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم وَأَنْكَرْنَا صُورَةَ ذَلِكَ وَفِي شَرْحِ ذَلِكَ مِنَ الطَّرَفَيْنِ طُولٌ وَهِيَ مِنْ ابشع الْمَسَائِل المنقوله عَن بن تَيْمِيَةَ " (٢) .

وقال أيضاً : " قَوْلُهُ كَانَ الله وَلَمْ يَكُنْ شَيْءٌ قَبْلَهُ تَقَدَّمَ فِي بَدْءِ الْخَلْقِ بِلَفْظِ وَلَمْ يَكُنْ شَيْءٌ غَيْرُهُ وَفِي رِوَايَةِ أَبِي مُعَاوِيَةَ كَانَ الله قَبْلَ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ بِمَعْنَىٰ كَانَ الله وَلَا شَيْءَ مَعَهُ وَهِيَ أَصْرَحُ فِي الرَّدِّ عَلَىٰ مَنْ أَثْبَتَ حَوَادِثَ لَا أَوَّلَ لَهَا مِنْ رِوَايَةِ الْبَابِ وَهِيَ مِنْ مُسْتَشْنَعِ الْمَسَائِلِ الْمَنْسُوبَةِ لِابْنِ تَيْمِيَّةَ " (٣) .

وقال الإمام الزَّبيدي في " إتحاف السَّادة المتَّقين بشرح إحياء علوم الدِّين" (٢/ ١٠٥) : " قال التَّقي السُّبكي : وكتاب العرش من أقبح كتبه – يقصد ابن تيمية –ولمَّا وقف عليه الشَّيخ أبو حيَّان مازال يلعنه حتىٰ مات بعد أن كان يعظِّمه " .

ومن أراد الاستزاده في هذا الموضوع ، فعليه بكتاب " التَّوفيق الرَّبَّاني في الرَّدِّ علىٰ ابن تيمية الحرَّاني " ، لمجموعة من العلماء . أمَّا عن المسائل التي نسبها لابن تيمية العلماء الذين نقلنا عنهم ، فقد استوعبتها وغيرها في مصنَّف ضخم ، ذكرت فيه أغلب الطَّامات التي قالها ابن تيمية وخالف فيها عموم الأمَّة المحمَّديَّة ...

وقال الدُّكتور ناصر بن عبد الكريم العقل في " إسلاميَّة لا وهابيَّة" (ص٧) : " إنَّ أتباع هذه الحركة لا يرون صواب هذه التَّسمية (الوهَّابيَّة) ولا ما انطوت عليه من مغالطات وأوهام، لاعتبارات مقنعة كثيرة شرعيَّة وعلميَّة ومنهجيَّة وموضوعيَّة وواقعيَّة، تتلخَّص فيما أشرت إليه من أنَّها تمثِّل تمامًا الإسلام الحقّ الذي جاء به النَّبي صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ومنهج السَّلف الصَّالح من الصَّحابة والتَّابعين ومن سلك سبيل الهدىٰ، وإذن فحصره تحت مسمَّىٰ غير الإسلام والسُّنَّة خطأ فادح وبدعة محدثة ومردودة " .

---

(١) انظر : الضوء اللامع لأهل القرن التاسع (٩/ ٢٩٢) ، شمس الدِّين أبو الخير محمَّد بن عبد الرَّحمن بن محمَّد بن أبي بكر بن عثمان بن محمَّد السَّخاوي ، منشورات دار مكتبة الحياة ، بيروت .

(٢) انظر : فتح الباري شرح صحيح البخاري (٣/ ٦٦) .

(٣) انظر : فتح الباري شرح صحيح البخاري (١٣/ ٤١٠) .

وقال في : إسلاميَّة لا وهابيَّة" (ص٣٩) أيضاً : " ويقول الدُّكتور عبد الرَّحيم عبد الرَّحمن عبد الرَّحيم: «يُطلق بعضُ الكُتَّاب على «الدَّعوة السَّلفيَّة» اسم «المذهب» ، كما يُطلق عليها البعض الآخر اسم «الوهَّابيَّة» ، والحقيقة أنَّ استعمال هذين الوصفين للدَّعوة غير دقيق، فهي ليست بمذهب جديد في الإسلام، حتى يصحّ إطلاق لفظ المذهب عليها ... أمَّا وصف الدَّعوة بالوهَّابيَّة، فقد أطلقه عليها خصوم الشَّيخ محمَّد بن عبد الوهَّاب، حتى يبرهنوا للنَّاس أنَّ مبادئه التي يدعو إليها بدعة جديدة خارجة على مبادئ الإسلام، بل إنَّ أعداء الدَّعوة من التُّرك، ومن جاراهم غالوا في ذلك ووصفوا أتباع الدَّعوة بالرَّوافض والخوارج " .

وقال المدعو عبدالعزيز بن ريس الريِّس في " التَّعليقات العلميَّة التَّقريبيَّة على القواعد الأربع وثلاثة الأصول التَّوحيديَّة (ص١) : " ... فألصق به الأعداء من المنتسبين للإسلام وغيرهم كالإنجليز لقب " الوهَّابيَّة " لينفِّروا النَّاس من دعوته دعوة الحق دعوة الأنبياء والمرسلين " .

وقال المدعو أبو ربيع محسن بن عوض بن أحمد القليصي الهاشمي في " الفتاوي والمقالات المهمَّة في بدعيَّة (الاحتفال بالمولد النبَّوي) (ص٢٥) : " قال العلَّامة عبدالرَّحمن بن حسن رحمه الله : " إنَّ لقب " الوهَّابيَّة " : لقبٌ لم يختره أتباع الدَّعوة لأنفسهم ، ولم يقبلوا إطلاقه عليهم ، لكنَّه أطلق من قبل خصومهم ، تنفيراً للنَّاس منهم ، وإيهاماً للسَّامع أنَّهم جاءوا بمذهب خاص، يخالف المذاهب الإسلاميَّة الأربعة الكبرى ، واللقب الذي يرضونه ويتسمَّون به هو : " السَّلفيُّون " ودعوتهم : " الدَّعوة السَّلفيَّة " .

الفَصْلُ الثَّانِي

اسْتِحْبَابُ جُمْهُوْر مُدَّعِيْ السَّلَفِيَّةِ التَّسْمِيَةَ بِالْوَهَّابِيَّة

رأينا في الفصل السَّابق أنَّ بعض المنتفعين المتزلِّفين للفكر الوهَّابي أنكروا وشنَّعوا علىٰ من يُسمِّيهم بالوهَّابيَّة ، مع العلم أنَّنا رأينا جمهورهم يُصرِّح بالتَّسمية باسم الوهَّابيَّة ، ويُحبُّوها ، ويُدافعُ عنها في كُتبهم ومجالس عِلمهم ...

فقد جاء في " الدُّرر السَّنيَّة في الأجوبة النَّجديَّة" : " ... وصار بعض النَّاس يسمع بنا معاشر الوهَّابيَّة ، ولا يعرف حقيقة ما نحن عليه " [1] .

وجاء فيها أيضاً قولهم : " الرَّدُّ علىٰ من أنكر علىٰ أهل الدَّعوة الوهَّابيَّة إنكارهم الشِّرك " [2] .

وجاء فيها أيضاً قولهم : " فأبيتم هذا كلَّه ، وقلتم هذا دين الوهَّابيَّة ، ونعم هو ديننا بحمد الله " [3] .

وجاء فيها أيضاً قولهم : " فلذلك الوهَّابيَّة ، يسمُّون مذهبهم : عقيدة السَّلف " [4] .

وجاء فيها أيضاً قولهم : " ومن محاسن الوهَّابيَّة : أنَّهم أماتوا البدع ومحوها " [1] .

---

(1) انظر : الدرر السنية في الأجوبة النجدية (١/ ٥٦٦) .

(2) انظر : الدرر السنية في الأجوبة النجدية (١٠/ ٥١١) .

(3) انظر : الدرر السنية في الأجوبة النجدية (١٢/ ٢٦٧) .

(4) انظر : الدرر السنية في الأجوبة النجدية (١٦/ ٣٢٨) .

وقال المدعو أحمد بن حجر آل بوطامي البنعلي (١٤٢٣هـ) ، وهو يتكلَّم عن أحد أُمراء الهند واسمه السيِّد أحمد : " فلمَّا التقىٰ بالوهَّابيِّين في مكَّة اقتنع بصحَّة ما يدعون إليه ، وأصبح من دعاة المذهب ، الذين تملَّكهم الإيمان ، وسيطرت عليهم العقيدة ... وبعد مرحلة من الجهاد استطاع هؤلاء المسلمون الوهَّابيُّون أن يقيموا الدَّولة الإسلاميَّة علىٰ أساس من المبادئ الوهَّابيَّة ، بجهة البنجاب ، تحت حكم الدَّاعية السيِّد أحمد ، ولم تلبث هذه الدَّولة طويلاً ، حتىٰ قضىٰ عليها الاستعمار الإنكليزي في العقد الرَّابع من القرن التَّاسع عشر. ولكنَّ الدَّعوة الوهَّابيَّة ظلَّت قائمة هناك علىٰ يد خلفاء السيِّد أحمد من بعده ، ولم يستطع المستعمرون أن ينالوا منها .

ولا يزال الكثيرون من سكَّان هذه المناطق يدينون بالإسلام علىٰ المذهب الوهَّابي !!!

وفي سومطرة ابتدأت الدَّعوة الوهَّابيَّة سنة (١٨٠٣م) علىٰ يد أحد الحجَّاج من أهل الجزيرة ، وكان قد عاد من الحجّ في نفس السنَّة ، بعد أن التقىٰ بالوهَّابيِّين ، واطَّلع علىٰ صحَّة ما يدعون إليه .

فلمَّا عاد إلىٰ وطنه ابتدأ دعوته ، ثمَّ تطوَّرت الحركة إلىٰ حروب طاحنة بين المسلمين والوهَّابيِّين !!! الذين أصبحوا قوَّة كبيرة في سومطرة ، وبين غير المسلمين من سكانها الأصليِّين ، حتىٰ رأت حكومة الاستعمار الهولنديَّة سنة (١٨٢١م) أن تناهض هذه الحركة القويَّة ، محافظة علىٰ كيانها ونفوذها هناك " (٢) .

فانظر يا رعاك الله إلىٰ أن انتشار الوهَّابيَّة في بلاد أندونيسيا المُسلمة أدَّىٰ إلىٰ نشوب حروب طاحنة بين الوهَّابيَّة وغيرهم من المسلمين ، لأنَّهم جاءوا بما لا تعهده الأجيال ، ولم يُعرف في أوساط المسلمين من قبل ، وهكذا هم علىٰ الدَّوام يعتقدون أنَّهم وحدهم فقط من يعرف الدِّين والتَّوحيد ، بل يجزمون أنَّهم وحدهم علىٰ الحقِّ بل علىٰ الإيمان ومن سواهم كافرٌ مُشرك ...

وهذا هو صنيعهم في كلِّ بلد دخلوه ، وفي كلِّ مكانٍ حلُّوا فيه ... أنَّهم سبب فُرقةٍ واختلاف وفوضى في أغلب الأوطان التي دخلوها ... مع العلم أنَّ الأمن في الأوطان مطلوب من الجميع ... وقد أمر الله تعالىٰ بالاجتماع ونهىٰ عن الفُرقة والاختلاف المبنيّ علىٰ العصبيَّة والهوىٰ ، قال تعالىٰ : **﴿وَلَا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ﴾** [الأنفال: ٤٦] ، وقال : **﴿وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللهِ جَمِيعاً وَلا**

(١) انظر : الدرر السنية في الأجوبة النجدية (١٦/ ٣٥٣) .

(٢) انظر : محمَّد بن عبد الوهاب عقيدته السلفية ودعوته الإصلاحية وثناء العلماء عليه (ص٧٨-٧٩) .

تَفَرَّقُوا﴾ [آل عمران: ١٠٣] ، فالواجب على المسلم أن يسعى حثيثاً لجمع الكلمة ورصِّ الصُّفوف وتوحيدها ، لأنَّ الشَّارع الحكيم أمر بذلك ...

وكتب الدُّكتور محمَّد بن خليل حسن هرّاس (١٣٩٥هـ) كتاباً بعنوان : " الحركة الوهَّابيَّة " ردَّ فيه على الدُّكتور محمَّد البهي في نقده للوهَّابيَّة .

وكتب المدعو : محمَّد حامد الفقي كتاباً بعنوان : " أثر الدَّعوة الوهَّابيَّة في الإصلاح الدِّيني والعمراني في جزيرة العرب وغيرها " ...

وكتب الدُّكتور محمَّد الشّويعر كتاباً بعنوان : " تصحيح خطأ تاريخي حول الوهَّابيَّة " ...

وقال الشَّيخ عبد اللطيف بن عبد الرَّحمن بن حسن بن محمَّد بن عبد الوهَّاب آل الشَّيخ (١٢٩٣هـ) : " ... فأبيتم علينا هذا كلّه ، وقلتم : هذا دين الوهَّابيَّة ، ونعم ، هو ديننا بحمد الله " (١) .

وقال الشَّيخ عبد العزيز بن عبد الله ابن باز (١٤٢٠هـ) : " وجاء في " فتاوى نور على الدَّرب " للشَّيخ ابن باز : " س: يوجد طائفة من النَّاس إذا دعوناهم إلى الله سبحانه وتعالى، وإلى ترك الشِّرك بالله، اتَّهمونا بالوهَّابيَّة، كيف نواجههم لو تكرَّمتم؟

ج: لا يوجد مذهب وهَّابي، إنما هو طاعة الله ورسوله، الوهَّابيَّة تدعو إلى ما قاله الله ورسوله، الشَّيخ محمَّد بن عبد الوهَّاب رحمه الله الذي تنسب إليه الوهَّابيَّة ، هو رجل قام في النِّصف الثَّاني من القرن الثَّاني عشر ، يدعو النَّاس إلى ما قاله الله ورسوله ، يدعو النَّاس إلى عقيدة السَّلف الصَّالح ، من أتباع رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ والسَّير على منهج أصحابه في الأقوال والأعمال ، وهو حنبلي المذهب ولكنَّه وفَّقه الله لدعوة النَّاس إلى إصلاح العقيدة ، وترك الشِّرك بالله عزَّ وجلَّ !!! وترك البدع والخرافات التي قام بها وتخلَّق بها المتصوِّفة ، أو أصحاب الكلام ، فهو يدعو إلى عقيدة السَّلف الصَّالح ، في العمل وفي العقيدة ، وينهى عما عليه أهل الكلام من بدع ، وما عليه بعض الصُّوفيَّة الذين خرجوا عن طريق الصَّواب إلى البدع !! فليس له مذهب يخالف مذهب أهل السنَّة والجماعة ، بل هو يدعو إلى مذهب أهل السنَّة والجماعة فقط ، فإذا دعوت أحدا إلى التَّوحيد ونهيته

---

(١) انظر : عيون الرسائل والأجوبة على المسائل (٢/ ٩٦٣) ، وانظر : مجموعة الرسائل والمسائل النجدية لبعض علماء نجد الأعلام (الجزء الثالث) (١/ ٤٤١) .

عن الشِّرك فقالوا الوهَّابيَّة ، قل نعم أنا وهَّابي وأنا محمدي أدعوكم إلىٰ طاعة الله وشرعه ، أدعوكم إلىٰ توحيد الله ، فإذا كان من دعا إلىٰ توحيد الله وهَّابيَّاً فأنا وهَّابي ... " (١) .

والحقّ أنَّ الوهَّابيَّة جعلت السَّلف الصَّالح شمَّاعة علَّقوا عليها ما يريدون من عقائد وأفكار ، تماماً كما صنع من قبل ابن تيمية ... لأنَّ البحث والاستقراء أثبت أنَّ العديد العديد من الأفكار التي يعتقدها هؤلاء لا تمتُّ بأدنىٰ صلة للسَّلف الصَّالح ، وقد ذكرنا العديد منها في غير هذا الكتاب من كُتبنا ...

وقال أيضاً : " فالوهَّابيَّة هم هذا ، الوهَّابيَّة دعاة إلىٰ توحيد الله " (٢) .

وقال أيضاً : " أمَّا الوهَّابيَّة فهم أتباع الشَّيخ الإمام محمَّد بن عبد الوهَّاب بن سليمان بن علي التَّميمي رحمه الله ، فهو إمام مشهور ... " (٣) .

وجاء في " فتاوىٰ نور علىٰ الدَّرب " للشَّيخ ابن باز : " دعوة الإمام محمَّد بن عبد الوهَّاب رحمه الله إلىٰ التَّوحيد

س ٦ :يقول السَّائل: فضيلة الشَّيخ، يسمِّي بعض النَّاس عندنا العلماء في المملكة العربيَّة السُّعوديَّة بالوهَّابيَّة فهل ترضون بهذه التَّسمية؟ وما هو الرَّد علىٰ من يسمِّيكم بهذا الاسم؟

الجواب: هذا لقب مشهور لعلماء التَّوحيد علماء نجد ينسبونهم إلىٰ الشَّيخ الإمام محمَّد بن عبد الوهَّاب رحمة الله عليه؛ لأنَّه دعا إلىٰ الله عزَّ وجلَّ في النِّصف الثَّاني من القرن الثَّاني عشر، واجتهد في إيضاح التَّوحيد وبيان الشِّرك للنَّاس، حتىٰ هدىٰ به الله جماً غفيراً، ودخل النَّاس في توحيد الله، وتركوا ما هم عليه من أنواع الشِّرك الأكبر، من عبادة أهل القبور، ومن البدع المتعلِّقة بالقبور، وعبادة الأشجار والأحجار، والغلوّ في الصَّالحين.

فصارت دعوته تجديديَّة إسلاميَّة عظيمة، نفع الله بها المسلمين في الجزيرة العربيَّة وفي غيرها رحمه الله رحمة واسعة، وصار أتباعه ومن دعا بدعوته ونشأ علىٰ هذه الدَّعوة في نجد يسمّىٰ بالوهَّابي، وكان هذا اللقب علماً لكلِّ من دعا إلىٰ توحيد الله، ونهىٰ عن الشِّرك وعن التَّعلُّق بأهل القبور، أو التَّعلُّق بالأشجار والأحجار، وأمر بالإخلاص لله وحده وسمِّي وهَّابيَّاً، فهو لقب شريف عظيم

---

(١) انظر : فتاوىٰ نور علىٰ الدرب (٣/ ١٥٣) .

(٢) انظر : فتاوىٰ نور علىٰ الدرب (٣/ ١٥٤) .

(٣) انظر : فتاوىٰ نور علىٰ الدرب (١/ ٢٤) .

يدلّ على أنَّ من لقّب به فهو من أهل التَّوحيد، ومن أهل الإخلاص لله، وممَّن ينهى عن الشِّرك بالله، وعن عبادة القبور والأشجار والأحجار والأصنام والأوثان " (١) .

وجاء في " فتاوى نور على الدَّرب " للشَّيخ ابن باز : " ومن يدعون إلى توحيد الله من علماء التَّوحيد من علماء نجد وغيرهم يلقّبون بالوهَّابيَّة، فهو لقب معروف شريف !!! وليس بمستنكر، فهو لقب أهل التَّوحيد والإيمان !!! من أهل الدَّعوة إلى الله عزَّ وجلّ " (٢) .

وجاء في مجموع فتاوى العلامة عبد العزيز بن باز : " من عبد العزيز بن عبد الله بن باز إلى حضرة الأخ المكرَّم وفَّقه الله للعلم النَّافع والعمل به آمين. سلام عليكم ورحمة الله وبركاته:

أمَّا بعد : فقد وصلني كتابكم المؤرَّخ (٢/ ٣/ ١٣٩٤) وصلكم الله بحبل الهدى والتَّوفيق، وما تضمَّنه من الأسئلة الثَّلاثة عن الوهَّابيَّة فهمته، وإليكم جوابها:

س١ : قولكم ما هي الوهَّابيَّة وهل هي مذهب خامس أم تتبع بعض المذاهب الأربعة

والجواب: هذه الكلمة يطلقها الكثير من النَّاس على دعوة الشَّيخ الإمام محمَّد بن عبد الوهَّاب بن سليمان التَّميمي الحنبلي رحمه الله، ويسمُّونه وأتباعه الوهَّابيين، وقد علم كلّ من له أدنى بصيرة بحركة الشَّيخ محمَّد بن عبد الوهَّاب رحمه الله ودعوته أنه قام بنشر دعوة التَّوحيد الخالص، والتَّحذير من الشِّرك بسائر أنواعه كالتَّعلُّق بالأموات وغيرهم كالأشجار والأحجار ونحو ذلك، وهو رحمه الله في العقيدة على مذهب السَّلف الصَّالح، وفي الفروع على مذهب الإمام أحمد بن حنبل الشَّيباني رحمه الله كما تدلُّ على ذلك كتبه وفتاواه وكتب أتباعه من أبنائه وأحفاده وغيرهم، وقد طبعت كلّها وانتشرت بين النَّاس، وقد قام الإمام محمَّد رحمه الله في وقت استحكمت فيه غربة الإسلام، وخيم على الجزيرة العربيَّة وغيرها إلَّا ما شاء الله سحب الجهالة، وانتشرت بها عبادة الأنداد والأوثان فما كان من أمر الشَّيخ رحمه الله إلَّا أن شمَّر عن ساعد الجد، وناضل وكافح، وكرس جهوده في القضاء على طرق الغواية مستعملاً في ذلك شتَّى الوسائل الموصلة إلى نشر التَّوحيد النَّقي من الخرافات بين النَّاس، وكان من نعم الله سبحانه أن وفَّق الله الإمام محمَّد بن

---

(١) انظر : فتاوى نور على الدرب (١/ ١٩) ، عبد العزيز بن عبد الله بن باز ، اعتنى به: أبو محمَّد عبد الله بن محمَّد بن أحمد الطيار – أبو عبد الله محمَّد بن موسى الموسى .

(٢) انظر : فتاوى نور على الدرب (١/ ٢٢) ، عبد العزيز بن عبد الله بن باز ، اعتنى به: أبو محمَّد عبد الله بن محمَّد بن أحمد الطيار – أبو عبد الله محمَّد بن موسى الموسى .

سعود أمير الدِّرعيَّة في ذلك الوقت لقبول هذه الدَّعوة فقام معه في هذا السَّبيل هو وأولاده ومن تحت إمرته ومن تابعه في هذا الخير جزاهم الله كلّ خير وغفر لهم ووفق ذريتهم جميعاً لكل ما فيه رضاه وصلاح عباده، وما زالت أصقاع الجزيرة العربيَّة تعيش في ظل هذه الدَّعوة الخيرة إلىٰ يومنا هذا، وكانت دعوته رحمه الله وفق كتاب الله وسُنَّة رسوله عليه الصَّلاة والسَّلام، وليست الوهَّابيَّة مذهباً خامساً كما يزعمه الجاهلون والمغرضون، وإنَّما هي دعوة إلىٰ العقيدة السَّلفيَّة وتجديد لما درس من معالم الإسلام والتَّوحيد في الجزيرة العربيَّة كما سلف " (١) .

وجاء في مجموع فتاوىٰ العلَّامة عبد العزيز بن باز : " الوهَّابيَّة لا تُناصب آل البيت العداء بل هي علىٰ طريقة السَّلف الصَّالح

س: هل صحيح أن الوهَّابيَّة تناصب آل البيت العداء، وأنَّها تنتقص من سيِّد الخلق، وما حقيقة الدَّعوة الوهَّابيَّة؟ ولماذا تحارب بهذا الشَّكل؟

ج: الوهَّابيَّة منسوبة إلىٰ الشَّيخ الإمام محمَّد بن عبد الوهَّاب رحمه الله المتوفَّىٰ سنة (١٢٠٦هـ) ، وهو الذي قام بالدَّعوة إلىٰ الله سبحانه في نجد، وأوضح للنَّاس حقيقة التَّوحيد والشِّرك، ودعا النَّاس إلىٰ توحيد الله وإفراد العبادة له سبحانه، وترك التعلُّق علىٰ أصحاب القبور، ممَّن يسمون بالأولياء، ودعاؤهم من دون الله والاستغاثة بهم والاستعاذة بهم والنَّذر لهم، وهكذا من يتعلَّق بالجنِّ أو بعض الأشجار والأحجار، وأوضح للنَّاس هو وأتباعه من العلماء: أنَّ هذا هو الشِّرك الأكبر، وكان ذلك في منتصف القرن الثَّاني عشر الهجري، إلىٰ أن توفِّي رحمه الله في التَّاريخ المذكور، وساعده في ذلك ونصر دعوته الإمام محمَّد بن سعود رحمه الله، جد الأسرة المالكة اليوم من آل سعود، وناصر دعوته وقام بها كلُّ من لديه علم بما بعث الله به نبيَّه محمَّداً صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ من الهدىٰ ودين الحقّ، فانتشرت دعوته رحمه الله في نجد وملحقاتها، وأيَّدها علماء السُّنَّة في نجد والحجاز واليمن، وفي مصر والشَّام والعراق، والهند وغيرها. وحقيقتها هي الدَّعوة إلىٰ ما بعث الله به نبيَّه محمَّداً صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ من توحيد الله، والإخلاص له، وتحقيق شهادة أن لا إله إلَّا الله، وأنَّ محمَّداً رسول الله، وذلك بالإخلاص لله ومتابعة رسوله صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وترك ما عليه عباد القبور والأولياء من دعوة غير الله والاستغاثة بغير الله والذَّبح والنَّذر لغير الله، وعاداها وأنكرها

(١) انظر : مجموع فتاوىٰ العلامة عبد العزيز بن باز (١/ ٣٧٤-٣٧٥) .

الجهَّال الذين لم يعرفوا ما بعث الله به رسوله صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ من الهدىٰ ودين الحقّ، أو من نقلت لهم علىٰ غير حقيقتها ممَّن جهلها أو تعمد الكذب عليها. والشَّيخ محمَّد رحمه الله وأتباعه الذين ناصروا دعوته، كلّهم يحبُّون أهل بيت رسول الله صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الذين ساروا علىٰ نهجه عليه الصَّلاة والسَّلام، ويعرفون فضلهم، ويتقرَّبون إلىٰ الله سبحانه بمحبتهم والدُّعاء لهم بالمغفرة والرَّحمة والرِّضا، كالعبَّاس بن عبد المطَّلب عمّ رسول الله صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وأبنائه، وكالخليفة الرَّابع الرَّاشد علي بن أبي طالب رضي الله عنه، وأبنائه الحسن والحسين ومحمَّد رضي الله عنهم، ومن سار علىٰ نهجهم من أهل البيت في توحيد الله وطاعته، وتعظيم شريعته، كما أنَّ الوهَّابيَّة يسيرون علىٰ منهج السَّلف الصَّالح من الصَّحابة رضي الله عنهم وأتباعهم بإحسان في العقيدة والقول والعمل، ويبغضون من خالف سيرتهم، وخرج عن نهجهم من سائر الطَّوائف، وهذا هو الحقّ الذي يجب علىٰ كلِّ مسلم أن يسير عليه، ويعتقده ويدعو إليه، كما قال الله سبحانه: **﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللهَّ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ كَانَ يَرْجُو اللهَّ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللهَّ كَثِيرًا﴾** [الأحزاب:٢١] ، **﴿قَدْ كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِي إِبْرَاهِيمَ وَالَّذِينَ مَعَهُ إِذْ قَالُوا لِقَوْمِهِمْ إِنَّا بُرَآءُ مِنْكُمْ وَمِمَّا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللهَّ كَفَرْنَا بِكُمْ وَبَدَا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةُ وَالْبَغْضَاءُ أَبَدًا حَتَّى تُؤْمِنُوا بِاللهَّ وَحْدَهُ﴾** [الممتحنة:٤] ، وقال سبحانه: **﴿وَالسَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ رَضِيَ اللهَّ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي تَحْتَهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾** [التوبة:١٠٠] .

وقال النَّبي صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «خير النَّاس قرني ثم الذين يلونهم ثمَّ الذين يلونهم » الحديث متَّفق عليه ، وكان صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يقول في خُطبته: «أمَّا بعد: فإنَّ خير الحديث كتاب الله، وخير الهدي هدي محمَّد صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وشرّ الأمور محدثاتها، وكلُّ بدعة ضلالة » . أخرجه مسلم في صحيحه. وقال عليه الصَّلاة والسَّلام: «عليكم بسنَّتي وسُنَّة الخلفاء الرَّاشدين المهديين من بعدي تمسَّكوا بها وعضّوا عليها بالنَّواجذ، وإيَّاكم ومحدثات الأمور فإنَّ كلّ محدثة بدعة وكلّ بدعة ضلالة » والأحاديث في هذا المعنىٰ كثيرة.

وممَّا ذكرنا يعلم السَّائل وغيره أنَّ الوهَّابيِّين وهم أتباع الشَّيخ محمَّد بن عبد الوهَّاب رحمه الله الذين ناصروا دعوته وساروا عليها، وأوضحوها للنَّاس، ليسوا مبتدعة، وليسوا ينصبون العداوة لأهل البيت والنَّاس أجمعين ... " . انظر : مجموع فتاوىٰ العلامة عبد العزيز بن باز (٩/ ٢٣٠-٢٣٣) .

وقال الشَّيخ عبد العزيز بن عبد الله ابن باز أيضاً : " وليست الوهَّابيَّة حسب تعبير الكاتب بدعاً في إنكار مثل هذه الأمور البدعيَّة ، بل عقيدة الوهَّابيَّة : هي التَّمسُّك بكتاب الله وسنَّة رسوله صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، والسَّير علىٰ هديه ، وهدي خلفائه الرَّاشدين ، والتَّابعين لهم بإحسان ، وما كان عليه السَّلف الصَّالح ، وأئمَّة الدِّين والهدىٰ ، أهل الفقه والفتوىٰ في باب معرفة الله ، وإثبات صفات كماله ونعوت جلاله ، التي نطق بها الكتاب العزيز ، وصحَّت بها الأخبار النَّبويَّة ، وتلقَّتها صحابة رسول الله صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بالقبول والتَّسليم . يثبتونها ويؤمنون بها ويمرُّونها كما جاءت ، من غير تحريف ولا تعطيل ، ومن غير تكييف ولا تمثيل ، ويتمسَّكون بما درج عليه التَّابعون ، وتابعوهم من أهل العلم والإيمان والتَّقوىٰ ، وسلف الأمَّة وأئمَّتها " (١) .

وقال الشَّيخ محمَّد بن صالح بن محمَّد العثيمين (١٤٢١هـ) : " ... وأمَّا ما ذكره من مجادلة الطَّالب له ، وقول بعضهم : إنَّه رجل وهَّابي ، وإنَّ الوهَّابيَّة لا يقرُّون المدائح النَّبويَّة ، وما إلىٰ ذلك ، فإنَّنا نخبره وغيره بأنَّ الوهَّابيَّة - ولله الحمد - كانوا من أشدِّ النَّاس تمسُّكاً بكتاب الله وسنَّة رسوله - صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - ومن أشدِّ النَّاس تعظيماً لرسول الله - صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - واتباعاً لسنَّته ، ويدلّك علىٰ هذا أنَّهم كانوا حريصين دائماً علىٰ اتباع سنَّة الرَّسول - صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - والتَّقيُّد بها ، وإنكار ما خالفها من عقيدة ، أو عمل قولي أو فعلي " (٢) .

وجاء في مجموع فتاوىٰ ورسائل الشَّيخ محمَّد بن صالح العثيمين أيضاً : " وأمَّا قول السَّائل : بأنَّ من فعل هذا كان وهَّابيَّاً ، فإنِّي أبلغ السَّامعين جميعاً بأنَّ الوهَّابيَّة ليست مذهباً مستقلاً أو مذهباً خارجاً عن المذاهب الإسلاميَّة ، بل إنَّها حركة لتجديد ما اندثر من الحقّ !!! وخفي علىٰ كثير من النَّاس ، فهم في عقيدتهم متَّبعون للسَّلف ، وفي مذهبهم في الفروع مقلِّدون للإمام أحمد - رحمه الله - ولا يعني ذلك أنَّه إذا تبيَّن الصَّواب لا يدعون من قلَّدوه ، بل هم إذا تبيَّن لهم الصَّواب ، ذهبوا إليه وإن كان مخالفاً لمن قلَّدوه ؛ لأنَّهم يؤمنون بأنَّ المقلَّد عرضة للخطأ ، ولكنَّ النَّصوص الشَّرعيَّة ليس فيها خطأ .

---

(١) انظر : مجموع فتاوىٰ العلامة عبد العزيز بن باز (١/ ٢٢٨) .

(٢) انظر : مجموع فتاوىٰ ورسائل فضيلة الشَّيخ محمَّد بن صالح العثيمين (٣/ ٦٠) .

وبهذا تبيَّن أنَّ هذه الدَّعوىٰ التي يقصد بها التَّشويه لا حقيقة لها ، وأنَّ الوهَّابيَّة ما هي إلَّا حركة لتجديد ما اندثر من علم السَّلف في شريعة الله سبحانه وتعالىٰ ، وهي لا تخلو أن تكون دعوة سلفيَّة محضة كما يعرف ذلك من تتبَّعها بعلم وإنصاف " (١) .

وجاء في فتاوىٰ اللجنة الدَّائمة : " ما هي الوهَّابيَّة ؟ السُّؤال الثَّاني من الفتوىٰ رقم (٩٤٥٠) :

س٢: ما هي الوهَّابيَّة ؟

ج٢: الوهَّابيَّة : لفظة يُطلقها خصوم الشَّيخ محمَّد بن عبد الوهَّاب رحمه الله علىٰ دعوته إلىٰ تجريد التَّوحيد من الشِّركيَّات ، ونبذ جميع الطُّرق إلَّا طريق محمَّد بن عبد الله صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، ومرادهم من ذلك : تنفير النَّاس من دعوته وصدِّهم عمَّا دعا إليه ، ولكن لم يضرها ذلك ، بل زادها انتشاراً في الآفاق وشوقاً إليها ممَّن وفَّقهم الله إلىٰ زيادة البحث عن ماهيَّة الدَّعوة وما ترمي إليه وما تستند عليه من أدلَّة الكتاب والسنَّة الصَّحيحة فاشتدَّ تمسُّكهم بها ، وعضُّوا عليها ، وأخذوا يدعون النَّاس إليها ولله الحمد . وبالله التَّوفيق ، وصلَّىٰ الله علىٰ نبيِّنا محمَّد ، وآله وصحبه وَسَلَّم (٢) .

وألَّف إمامهم سليمان بن سحمان كتاباً بعنوان : " الهديَّة السَّنيَّة والتُّحفة الوهَّابيَّة النَّجديَّة" ، جاء فيه : " جواب أهل السنَّة النَّبويَّة في نقض كلام الشِّيعة والزَّيديَّة ، وهو ردٌّ علىٰ بعض علماء الزَّيديَّة فيما اعترض به علىٰ دعوة التَّوحيد الوهَّابيَّة " .

وجاء فيه أيضاً : فصل الاحتجاج بالمُرْسَل وردّ دعوىٰ تكفير الوهَّابيَّة لمن خالفهم مطلقاً (٣) .

وجاء في كتاب " المورد العذب الزُّلال في كشف شُبه أهل الضَّلال " فصلٌ بعنوان : " من يقاتل الوهَّابيَّة ومن يُكَفِّرون ، وفصل آخر بعنوان " الوهَّـابيَّة لا يكفِّرون إلَّا بما أجمع العلمـاء علىٰ أنَّه كفر " (٤) .

---

(١) انظر : مجموع فتاوىٰ ورسائل فضيلة الشَّيخ محمَّد بن صالح العثيمين (١٣/ ١٤٣) .

(٢) انظر : فتاوىٰ اللجنة الدائمة – المجموعة الأولىٰ ، المؤلف : اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء (٢/ ٢٥٥) .

(٣) انظر : جواب أهل السنة النبوية في نقض كلام الشيعة والزيدية (مطبوع ضمن الرسائل والمسائل النجدية ، الجزء الرابع ، القسم الأول) (ص٤٧ ، ص١٠٣ بالترتيب) .

(٤) انظر : المورد العذب الزلال في كشف شبه أهل الضلال (مطبوع ضمن الرسائل والمسائل النجدية ، الجزء الرابع، القسم الأول) (ص٣٠٠ ، ٣٠٦ بالترتيب) .

وفي كلامه عن ابن جرجيس قال إمامهم عبد الرَّحمن بن حسن بن محمَّد بن عبد الوهَّاب بن سليمان التَّميمي (١٢٨٥هـ) : " وادَّعىٰ أنَّ الوهَّابيَّة تكفِّر الأمَّة المحمَّديَّة ". انظر : كشف ما ألقاه إبليس من البهرج والتلبيس علىٰ قلب داود بن جرجيس (ص٢٩) .

....

....

....

....

.

وجاء في مجموعة الرَّسائل والمسائل النَّجديَّة : " ملخَّص عقيدة الوهَّابيَّة السَّلفيَّة الحنبليَّة " (١) .

وجاء في مجموعة الرَّسائل والمسائل النَّجديَّة : " الرَّد علىٰ فِرية أنَّ الوهَّابيَّة يلزمون النَّاس تكفير آباءهم وأجدادهم . وأمَّا قوله: إنَّا نلزم النَّاس أن يكفروا آبائهم وأجدادهم فنقول: وهذا أيضاً من نمط ما قبله من الكذب والبهتان. والذي نقوله في ذلك: إنَّ من مات من أهل الشِّرك قبل بلوغ هذه الدَّعوة إليه فالذي يحكم عليه إذا كان معروفاً بفعل الشِّرك: ويدين به ومات علىٰ ذلك فهذا ظاهره أنَّه مات علىٰ الكفر فلا يدعىٰ له، ولا يضحىٰ له، ولا يتصدَّق عنه.

وأمَّا حقيقة أمره فإلىٰ الله تعالىٰ فإن كان قد قامت عليه الحجَّة في حياته وعاند فهذا كافر في الظَّاهر والباطن، وإن كان لم تقم عليه الحجة فأمره إلىٰ الله.

وأمَّا من لا نعلم حاله في حال حياته ولا ندري ما مات عليه، فإنَّا لا نحكم بكفره وأمره إلىٰ الله" (١) .

---

(١) انظر : مجموعة الرسائل والمسائل النجدية (١/ ٥٣٢) ، مجموعة الرسائل والمسائل النجدية (الجزء الرابع، القسم الثاني) ، لبعض علماء نجد الأعلام ، دار العاصمة، الرياض.، الأولىٰ، بمصر ١٣٤٩هـ ، النشرة الثالثة، ١٤١٢هـ

وقال الشَّيخ سليمان بن سحمان بن مصلح بن حمدان بن مصلح بن حمدان بن مسفر بن محمَّد بن مالك بن عامر الخثعمي ، العسيري ، النَّجدي (١٣٤٩هـ) : " وأعقبتُ ذلك بذكر خاتمة في الفرق بين توحيد الرُّبوبيَّة وتوحيد الألوهيَّة وأقوال بعض العلماء في معنى لا إله إلَّا الله، وسمَّيت هذا الجواب: " (٢) .

وقال أيضاً : " ... وأمَّا قوله: "فإن قال وهَّابيٌّ: هذا في حياته صلى الله عليه وسلم"

فالجواب أن نقول: نعم؛ قول الوهَّابيَّة وبه قال أهل العلم قديماً وحديثاً؛ ولم يخالفهم إلَّا كلُّ مبتدع ضالّ مخالف لكتاب الله وسنَّة رسوله وإجماع سلف الأمَّة وأئمَّتها كما تقدَّم بيانه " (٣) .

وقال أيضاً : " ولهذا اجترأ الوهَّابيَّة على تكفير من دعا غير الله، واستغاث به، ولجأ إليه، وصرف له شيئاً من خالص حقِّ الله، لأنَّه قد اتَّخذه ربَّاً ومعبوداً، واستدلُّوا على ذلك بقوله تعالى: **﴿وَلَا يَأْمُرَكُمْ أَنْ تَتَّخِذُوا الْمَلَائِكَةَ وَالنَّبِيِّينَ أَرْبَابًا أَيَأْمُرُكُمْ بِالْكُفْرِ بَعْدَ إِذْ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾** [آل عمران: ٨٠] " (٤) .

وقال أيضاً : " فالجواب أن نقول: نعم هذه كانت حال "الوهَّابيَّة" فإنَّهم كانوا يتمسَّكون بكتاب الله، وبما صحَّ الخبر به عن رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ويعملون به، ويتركون ما خالف الكتاب والسُّنَّة " (٥) .

وقال أيضاً : " ولو جهد أعداء الله ممَّن خالف الوهَّابيَّة أن يستدركوا على الوهَّابيَّة في أصول الدِّين وفروعه أنَّهم استدلُّوا على ما يذهبون إليه بحديث موضوع أو ضعيف لا يصحُّ الاحتجاج به لما وجدوا إلى ذلك سبيلاً، فضلاً من الله ونعمة ، والله ذو الفضل العظيم " (٦) .

وجاء في فتاوى إسلاميَّة : " الدَّعوة الوهَّابيَّة دعوة سلفيَّة ولا صحَّة لهذه الافتراءات ... " (١) .

---

(١) انظر : مجموعة الرسائل والمسائل النجدية (١/ ٨٣٥) .

(٢) انظر : الصَّواعق المرسلة الوهَّابيَّة على الشُّبهات الدَّاحضة الشَّاميَّة " انظر : الصواعق المرسلة الشهابية على الشبه الداحضة الشامية (ص٨) ، سليمان بن سحمان بن مصلح بن حمدان بن مصلح بن حمدان بن مسفر بن محمَّد بن مالك بن عامر الخثعمي ، التبالي ، العسيري ، النجدي ، دار العاصمة، الرياض .

(٣) انظر : الصواعق المرسلة الشهابية على الشبه الداحضة الشامية (ص٨١) .

(٤) انظر : الصواعق المرسلة الشهابية على الشبه الداحضة الشامية (ص١٣٣) .

(٥) انظر : الصواعق المرسلة الشهابية على الشبه الداحضة الشامية (ص١٩٦) .

(٦) انظر : الصواعق المرسلة الشهابية على الشبه الداحضة الشامية (ص١٩٧) .

وجاء في فتاوىٰ إسلاميَّة : " الوهَّابيَّة لا ينكرون شفاعة النَّبي محمَّد صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ " (٢) .
وجاء في كتاب " صيانة الإنسان عن وسوسة الشَّيخ دحلان " : " عُلم ممَّا أجملناه أنَّ قواعد الجهل التي بنىٰ عليها الشَّيخ أحمد دحلان ردَّه علىٰ الوهَّابيَّة " .

....

.

وبناء علىٰ قبول الوهَّابيِّين لتسمية حركتهم بالوهَّابيَّة ، فقد سمَّاهم المُخالفون لهم بذلك ، حيث حملت الكثير من الرُّدود عليهم اسم الوهَّابيَّة (٣) ...

ومن أهمِّ الكُتُب المُصنَّفة في الرَّدِّ علىٰ الوهَّابيَّة :

(١) إتحاف الزَّائر وإطراف المقيم للسَّائر ، الحافظ أبي اليمن بن عبد الوهَّاب بن عساكر .

(٢) إِتْحَافُ العَالَمِيْن بِمَشْرُوْعِيَّةِ التَّوسُّل بِالأَنْبِيَاءِ وَالصَّالِحِيْن ، الأُسْتَاذُ الدُّكْتُوْر عَلِي مِقْدَادِي الحَاتِمِي الأَشْعَرِي .

(٣) إتحاف الكرام في جواز التَّوسُّل و الاستغاثة بالأنبياء الكرام ، الشَّيخ محمَّد بن الشدي .

(٤) إِتْحَافُ النُّجبَاء بِبَعْضِ البِدَعِ التِيْ اَبْتَدَعَهَا مُدَّعُو السَّلفِيَّةِ مِمَّا يَتَعَلَّقُ بِالعِلْمِ وَالعُلَمَاءِ ، الأُسْتَاذُ الدُّكْتُوْر عَلِي مِقْدَادِي الحَاتِمِي الأَشْعَرِي .

(٥) إتحاف أهل الزَّمان بأخبار ملوك تونس وعهد الأمان ، أحمد ابن أبي الضياف

(٦) إتقان الصَّنعة في تحقيق معنىٰ البدعة ، السيِّد العلَّامة عبد الله بن الصدِّيق الغماري الحسيني .

---

(١) انظر : فتاوىٰ إسلامية (١/ ١٥٢) ، لأصحاب الفضيلة العلماء : عبد العزيز بن عبد الله بن باز ، محمَّد بن صالح بن محمَّد العثيمين ، عبد الله بن عبد الرَّحمن الجبرين ، إضافة إلىٰ اللجنة الدائمة، وقرارات المجمع الفقهي ، جمع وترتيب : محمَّد بن عبد العزيز بن عبد الله المسند ، دار الوطن للنشر، الرياض .

(٢) انظر : فتاوىٰ إسلامية (١/ ١٥٤) .

(٣) وكان أوَّل من ردَّ عليهم الإمام سليمان بن عبد الوهَّاب شقيق صاحب الحركة الذي ردَّ علىٰ أخيه بكتاب طيِّب سمَّاه بـ : " الصَّواعق الإلهيَّة في الردِّ علىٰ الوهَّابيَّة " ، وكان ردُّه أوَّل الرُّدود علىٰ محمد بن عبد الوهَّاب ...

(٧) الأجوبة النَّجدية عن الأسئلة النَّجدية ، أبو العون شمس الدِّين محمَّد بن أحمد بن سالم، المعروف بابن السَّفاريني، النَّابلسي، الحنبلي .

(٨) الأجوبة النُّعمانيَّة عن الأسئلة الهـنديَّة في العقائد ، نعمان بن محمود الشَّهير بابن الألوسي البغدادي

(٩) أجوبة في زيارة القبور، الشيخ العيدروس .

(١٠) إحياء المقبور من أدلة استحباب بناء المساجد والقباب على القبور ، السيِّد أحمد بن الصدِّيق الغُماري .

(١١) أدلَّة أهل السُّنَّة والجماعة المسمَّى (الرَّد المحكم المنيع) ، السيِّد يوسف بن السيِّد هاشم الرِّفاعي

(١٢) إِرْشَادُ الفُحُوْلِ إِلَى مَا قَالَهُ أَسَاطِيْنُ العِلْمِ فِيْ تَنْزِيْهِ الله عَنِ الحَرَكَةِ وَالنُّزُوْل ، الأُسْتَاذُ الدُّكْتُوْر عَلِي مِقْدَادِي الحَاتِمِي الأَشْعَرِي .

(١٣) إرغام المبتدع الغبي بجواز التَّوسُّل بالنَّبي ، الإمام المحدِّث السيِّد عبد الله بن محمَّد بن الصدِّيق الغماري الحسني .

(١٤) إزهاق الباطل في رد شبه الفرق الوهَّابيَّة ، محمَّد بن عبد الوهَّاب بن داود الهمداني .

(١٥) الإسعاد في جواز التَّوسُّل و الاستمداد ، عبد الهادي خرسة .

(١٦) الأصول الأربعة في ترديد الوهَّابيَّة ، محمد حسن صاحب السرهـندي .

(١٧) إظهار الحقّ بوجوب الدِّفاع عن سيِّد الخلق ، أبو الفضل أحمد بن منصور بن إسماعيل قرطام الفلسطيني المالكي الأشعري .

(١٨) إظهار العقوق ممَّن منع التَّوسُّل بالنَّبي والولي الصَّدوق ، الشَّيخ المشرفي المالكي الجزائري .

(١٩) اعتراضات على ابن تيمية ، أحمد بن إبراهيم السّروطي الحنفي .

(٢٠) إِعْلَامُ الأَنَامِ بِبَعْضُ البِدَعِ الحَسَنَةِ المُتعلِّقَة بِالصِّيَام ، الأُسْتَاذُ الدُّكْتُوْر عَلِي مِقْدَادِي الحَاتِمِي الأَشْعَرِي .

(٢١) إِعْلَامُ البَرِيَّةِ بِبَعْضِ البِدَعِ العَقَدِيَّةِ التِيْ ابْتَدَعَهَا مُدَّعُو السَّلَفِيَّةِ ، الأُسْتَاذُ الدُّكْتُوْر عَلِي مِقْدَادِي الحَاتِمِي الأَشْعَرِي .

(٢٢) إِعْلَامُ الحُذَّاقِ بِحَقِيْقَةِ السَّاق ، الأُسْتَاذُ الدُّكْتُوْر عَلِي مِقْدَادِي الحَاتِمِي الأَشْعَرِي .

(٢٣) إِعْلَامُ الخَلَفِ بِتَأْوِيْلَاتِ السَّلَف ، الأُسْتَاذُ الدُّكْتُوْر عَلِي مِقْدَادِي الحَاتِمِي الأَشْعَرِي .
(٢٤) إعلام الرَّاكع السَّاجد بمعنى اتِّخاذ القبور مساجد ، الإمام الحافظ أبو الفضل عبد الله بن محمَّد الصدِّيق الغماري .
(٢٥) إِعْلَامُ العَبْدِ الأَوَّاه بِحَقِيْقَةِ الوَجْهِ المُضَافِ إِلَىٰ الله ، الأُسْتَاذُ الدُّكْتُوْر عَلِي مِقْدَادِي الحَاتِمِي الأَشْعَرِي .
(٢٦) الإعلام باستحباب شدّ الرِّحال لزيارة قبر خير الأنام ، الشَّيخ المحدِّث محمود سعيد ممدوح .
(٢٧) الإعلام بفتاوىٰ أئمَّة الإسلام حول مولده عليه الصَّلاة والسَّلام السيِّد محمَّد بن علوي المالكي الحسني
(٢٨) الإغاثة بأدلَّة الاستغاثة ، الأُستاذ حسن بن علي السقَّاف .
(٢٩) الإِفْصاحُ عَنْ مَعْنَىٰ السُّنَّةُ فِي اللُغَةِ وَالاصْطِلَاح ، الأُسْتَاذُ الدُّكْتُوْر عَلِي مِقْدَادِي الحَاتِمِي الأَشْعَرِي .
(٣٠) إِقَامَةُ البَرَاهِيْن عَلَىٰ أنَّ مُحَمَّداً أَفْضَلُ المُرْسَلِيْن ، الأُسْتَاذُ الدُّكْتُوْر عَلِي مِقْدَادِي الحَاتِمِي الأَشْعَرِي .
(٣١) الأقوال السَّنيَّة في الرَّد علىٰ مدَّعي نصرة السُّنَّة المحمَّدية: جمعها إبراهيم شحاته الصدِّيقي من كلام المحدث عبد الله الغماري.
(٣٢) أَقْوَالُ العُلَمَاءِ المَنْثُوْرَةِ فِي تَنْزِيْهِ الله عَنِ الصُّوْرَة ، الأُسْتَاذُ الدُّكْتُوْر عَلِي مِقْدَادِي الحَاتِمِي الأَشْعَرِي .
(٣٣) الأقوال المرضيَّة في الرَّد علىٰ الوهَّابيَّة ، محمَّد عطاء الكسم .
(٣٤) إِنْبَاءُ أَبْنَاءِ الزَّمَانِ بِمَا أُضِيْفَ إِلَىٰ الله مِنَ المَكْرِ وَالخِدَاعِ وَالاسْتِهْزَاءِ وَالنِّسْيَان ، الأُسْتَاذُ الدُّكْتُوْر عَلِي مِقْدَادِي الحَاتِمِي الأَشْعَرِي .
(٣٥) الانتصار للأشاعرة ، الدُّكتور سعيد بن عبد اللطيف فودة .
(٣٦) الانتصار للأولياء الأبرار، الشَّيخ طاهر سنبل الحنفي.
(٣٧) الأوراق البغداديَّة في الجوابات النَّجدية ، الشَّيخ إبراهيم الرَّاوي البغدادي الرِّفاعي .
(٣٨) آيات الصِّفات ومنهج ابن جرير الطَّبري في تفسير معانيها ، الدُّكتور حسام بن حسن صرصور

(٣٩) براءة الأشعريين من عقائد المخالفين أبو حامد بن مرزوق .
(٤٠) البراءة من الاختلاف في الرَّد على أهـل الشِّقاق والنِّفاق والرَّد على الفرقة الوهَّابيَّة الضالّة ، الشَّيخ علي زين العابدين السُّوداني.
(٤١) البراهين السَّاطعة ، العلَّامة الشَّيخ سلامة العزامي .
(٤٢) بَرْدُ الأَكْبَادِ فِي تَنْزِيهِ اللهِ تَعَالَىٰ عَنِ اليَدِ وَالأَيَاد ، الأُسْتَاذُ الدُّكْتُوْر عَلِي مِقْدَادِي الحَاتِمِي الأَشْعَرِي .
(٤٣) البشارة والإتحاف بما بين ابن تيمية والألباني في العقيدة من الاختلاف ، الأُستاذ حسن بن علي السقَّاف .
(٤٤) البصائر لمنكري التَّوسُّل بأهل المقابر ، محمَّد الله الداجوي الحنفي الهندي .
(٤٥) البيان النبوي عن فضل الاحتفال بمولد النَّبي ، الدُّكتور محمود أحمد الزين .
(٤٦) البيت المعمور في عمارة القبور ، السيِّد علي تقي بن أبي الحسن النقوي اللكهنوي .
(٤٧) تاريخ الوهَّابيَّة ، أيُّوب صبري باشا الرُّومي .
(٤٨) تبرك الصحابة بأثار رسول الله ، محمَّد طاهـر بن عبد القادر الكردي .
(٤٩) التَّبرُّك بالصَّالحين بين المجيزين والمانعين ، عبد الفتاح بن صالح قديش اليافعي
(٥٠) تبصير الهُداة بِبَعْض البِدعِ الحَسَنَة المُتعلِّقَة بِالصَّلَاةِ ، الأُسْتَاذُ الدُّكْتُوْر عَلِي مِقْدَادِي الحَاتِمِي الأَشْعَرِي .
(٥١) تبيين الحقّ والصَّواب بالرَّد على أتباع ابن عبد الوهَّاب ، محمَّد توفيق سوقيه .
(٥٢) تجريد سيف الجهاد لمدَّعي الاجتهاد ، الشَّيخ عبد الله بن عبد اللطيف الشَّافعي .
(٥٣) التَّجسيم والمجسِّمة ، عبد الفتاح بن صالح قديش اليافعي .
(٥٤) تحذير الخلف من مخازي أدعياء السَّلف ، الشَّيخ محمَّد زاهـد الكوثري.
(٥٥) التَّحذير من المجازفة في التَّكفير ، الدُّكتور عمر عبد الله كامل .
(٥٦) التُّحفة الوهبيَّة في الرد على الوهَّابيَّة ، الشَّيخ داود بن سليمان البغدادي النَّقشبندي الحنفي .
(٥٧) تحقيق الآمال فيما ينفع الميت من الأعمال ، السيِّد محمَّد بن السيِّد علوي المالكي الحسني .
(٥٨) تَذْكِيْرُ الأَكْيَاس بَعْضُ المَسَائِلِ المُتعلِّقة بِالزِّيْنَةِ وَاللِّبَاس ، الأُسْتَاذُ الدُّكْتُوْر عَلِي مِقْدَادِي الحَاتِمِي الأَشْعَرِي .

(٥٩) التَّرْوِيْضُ فِي تِبْيَانِ حَقِيْقَةِ التَّفْوِيْض ، الأُسْتَاذُ الدُّكْتُوْر عَلِي مِقْدَادِي الحَاتِمِي الأَشْعَرِي .

(٦٠) تطهير الفؤاد من دنس الاعتقاد ، الشَّيخ محمَّد بخيت المطبعي الحنفي .

(٦١) تقييد حول التَّعلُّق والتَّوسُّل بالأنبياء والصَّالحين ، قاضي الجماعة في المغرب ابن كيران .

(٦٢) تَكْفِيْرُ الَوهَّابِيَّة لِعُمُوْمِ الأُمَّةِ المُحَمَّدِيَّة ، الأُسْتَاذُ الدُّكْتُوْر عَلِي مِقْدَادِي الحَاتِمِي الأَشْعَرِي .

(٦٣) التَّنديد بمن عدَّد التَّوحيد ، الأستاذ حسن بن علي السقَّاف .

(٦٤) تنزيه الحقّ المعبود عن الحيِّز و الحدود ، عبد العزيز الحاضري .

(٦٥) تنقيح الفهوم العالية ، الأُستاذ حسن بن علي السقَّاف .

(٦٦) تَنْوِيْرُ ذَوِيْ الأَلْبَابِ بِبَعْضُ البَدَعِ الحَسَنَةِ المُتعلِّقَة بِالسُّلُوكِ وَالآدَابِ، الأُسْتَاذُ الدُّكْتُوْر عَلِي مِقْدَادِي الحَاتِمِي الأَشْعَرِي .

(٦٧) تهكُّم المقلّدين بمن ادَّعى تجديد الدِّين ، الشَّيخ محمَّد بن عبد الرَّحمـن الحنبلي.

(٦٨) تهنئة الصَّديق المحبوب ونيل السُّرور المطلوب ، الأُستاذ حسن بن علي السقَّاف .

(٦٩) التَّوسُّل بالنَّبي والصَّالحين، أبو حامد بن مرزوق الدِّمشقي الشَّامي.

(٧٠) التَّوسُّل، محمَّد عبد القيوم القادري الهزاروي.

(٧١) التَّوضيح عن توحيد الخلَّاق في جواب أهـل العراق على محمَّد بن عبد الوهَّـاب ، عبد الله أفندي الرَّاوي.

(٧٢) التَّوفيق الربَّاني في الرَّد على ابن تيمية الحرَّاني ، مجموعة من العلماء .

(٧٣) جلاء الأوهام عن مذاهب الأئمَّة العظام ، مختار أحمد باشا المؤيَّد .

(٧٣) جَلَاءُ العَيْن بِحَقِيْقَةِ مَا أُضِيْفَ إِلَىٰ الله مِنْ لَفْظِ العَيْن ، الأُسْتَاذُ الدُّكْتُوْر عَلِي مِقْدَادِي الحَاتِمِي الأَشْعَرِي .

(٧٤) جلال الحقّ في كشف أحوال أشرار الخلق ، الشَّيخ إبراهيم القادري الإسكندري .

(٧٥) الحجَّة الدَّامغة لشبهات المجسِّمة الزائغة ، العلَّامة حسين سامي بدوي .

(٧٦) حسن التَّفهُّم و الدَّرك لمسألة التَّرك ، السيِّد أبو الفضل عبد الله بن محمَّد الصدِّيق الغماري .

(٧٧) حسن المحاججة في بيان أنَّ الله تعالى لا داخل العالم ولا خارجه ، الدُّكتور سعيد فودة .

(٧٨) الحقّ المبين في الرَّد على الوهَّابيِّين ، أحمد سعيد السَّرهندي النقشبندي .

(٧٩) الحقائق الإسلاميَّة في الرَّدّ على المزاعم الوهَّابيَّة بأدلّة الكتاب والسنَّة النَّبويَّة: مالك بن الشَّيخ محمود .

(٨٠) الحقائق الجليَّة في الرَّد على ابن تيمية ، الشَّيخ شهاب الدِّين أحمد بن جهبل الحلبي .

(٨١) الحقيقة الإسلاميَّة في الرَّد على الوهَّابيَّة ، عبد الغني بن صالح حمادة .

(٨٢) حوار مع الشَّيخ الألباني في مناقشة لحديث العرباض بن سارية ، العلَّامة المحدِّث حسان عبد المنَّان .

(٨٣) حول الاحتفال بذكرى المولد النَّبوي الشَّريف ، السيِّد محمَّد بن علوي المالكي الحسني .

(٨٤) خبر الآحاد ومدى حجيَّته في العقيدة ، الأُسْتَاذُ الدُّكْتُور عَلِي مِقْدَادِي الحَاتِمِي الأَشْعَرِي .

(٨٥) خلاصة الكلام في بيان أمراء البلد الحرام ، أحمد زيني دحلان .

(٨٦) خير الحجَّة في الرد على ابن تيمية في العقائد ، أحمد بن الحسين بن جبريل شهاب الدِّين الشَّافعي

(٨٧) داعية وليس نبيًّا ، حسن بن فرحان المالكي .

(٨٨) الدرَّة المضيَّة في الرد على ابن تيمية ، الإمام المجتهد تقي الدِّين أبي الحسن علي بن عبد الكافي السُّبكي الأنصاري الشَّافعي

(٨٩) الدُّرر السَّنيَّة في الرَّد على الوهَّابيَّة ، أحمد بن زيني دحلان .

(٩٠) دفع شبه التَّشبيه بأكف التَّنزيه ، ابن الجوزي الحنبلي .

(٩١) دفع شُبَه من شبَّه وتمرد ونسب ذلك إلى السيِّد الجليل الإمام أحمد ، أبو بكر الحصني الدِّمشقي .

(٩٢) الدَّليل الكافي في الرَّد على الوهَّابي ، الشَّيخ مصباح بن أحمد شبقلو البير وتي .

(٩٣) الرَّد على ابن تيمية في الاعتقادات ، محمَّد حميد الدِّين الحنفي الدمشقي الفرغاني .

(٩٤) الرَّد على ابن تيمية في مسألة الطَّلاق ، عيسى بن مسعود المنكلاتي .

(٩٥) الإشفاق على أحكام الطَّلاق ، محمد زاهد الكوثري .

(٩٦) الرَّدّ على ابن عبد الوهَّاب ، إسماعيل التَّميمي المالكي .

(٩٧) الرَّد على الوهَّابيَّة ، إبراهيم بن عبد القادر الطَّرابلسي الرّياحي التُّونسي المالكي .

(٩٨) الردّ على الوهَّابيَّة ، الشَّيخ المخدوم المهدي مفتي فاس.

(٩٩) الرد على الوهَّابية ، الشَّيخ صالح الكوا ش التونسي .

(١٠٠) الرَّد على الوهَّابيَّة ، الشيخ محمَّد صالح الزَّمزمي الشَّافعي .

(١٠١) الرَّد على الوهَّابيَّة ، عبد المحسن الأشيقري الحنبلي .

(١٠٢) الرَّد على الوهَّابيَّة ، عمر المحجوب .

(١٠٣) الرَّدّ على الوهَّابيَّة ، قاضي الجماعة في المغرب ابن كيزان .

(١٠٤) الرَّد على الوهَّابيَّة في تحريم بناء القبور ، الشَّيخ عبد الكريم الزِّين .

(١٠٥) الرَّدّ على محمَّد بن عبد الوهَّاب ، الشَّيخ عبد الله القدومي الحنبلي النَّابلسي .

(١٠٦) الرَّد على محمَّد بن عبد الوهَّاب ، محمَّد بن سليمان الكردي الشَّافعي .

(١٠٧) الرُّدود على محمَّد بن عبد الوهَّاب ، الشيخ المحدِّث صالح الغلابي المغربي .

(١٠٨) الرِّسالة الرديَّة على الطَّائفة الوهَّابيَّة ، محمَّد عطاء الله المعروف بعطا الرُّومي .

(١٠٩) رسالة السنِّيين في الرَّد على المبتدعين الوهَّابيِّين ، مصطفى الكريمي .

(١١٠) الرِّسالة المرضيَّة في الرَّد على من ينكر الزِّيارة المحمَّديَّة ، محمَّد السَّعدي المالكي .

(١١١) رسالة في الرَّد على ابن تيمية في التَّجسيم والاستواء والجهة ، الشَّيخ شهاب الدِّين أحمد بن يحيى الكلابي الحلبي .

(١١٢) رسالة في الرَّد على الوهَّابيَّة ، الشَّيخ أحمد المصري الأحسائي.

(١١٣) رسالة في الرَّد على الوهَّابيَّة ، الشَّيخ عبد الله بن عيس المويسي.

(١١٤) رسالة في الرَّد على الوهَّابيَّة ، الشَّيخ قاسم أبي الفضل المحجوب المالكي .

(١١٥) رسالة في الرَّد على الوهَّابيَّة ، عبد الله بن حسين بلفقيه العلوي .

(١١٦) رسالة في الرَّد على الوهَّابيَّة ، للعلامة عبد الوهَّاب بن أحمد بركات الشَّافعي الأحمدي .

(١١٧) رسالة في تأييد مذهب الصُّوفية والرَّد على المعترضين عليهم: الشَّيخ سلامة العزامي .

(١١٨) رسالة في جواز الاستغاثة والتَّوسُّل، السيِّد يوسف البطاح الأهدل الزَّبيدي .

(١١٩) رسالة في جواز التَّوسُّل ، الشَّيخ المهدي الوازناي مفتي فاس .

(١٢٠) رسالة في حكم التَّوسُّل بالأنبياء والأولياء ، الشَّيخ محمَّد حسين مخلوف .

(١٢١) رسالة في مسألة الزِّيارة في الرَّد على ابن تيمية ، محمَّد بن علي المازني .

(١٢٢) رسالة في مشاجرة بين أهـل مكَّة وأهـل نجد في العقيدة ، الشَّيخ محمَّد ابن ناصر الحازمي اليمني .

(١٢٣) الرَّسائل الغمارية جزء فيه الرَّد علىٰ الألباني ، السيِّد عبد الله بن الصديق الغُماريّ .

(١٢٤) رفع الاستار لإبطال أدلَّة القائلين بفناء النَّار ، العلَّامة محمَّد بن إسماعيل الصَّنعاني .

(١٢٥) رفع الإشتباه في إستحالة الجهة علىٰ الله ، الشَّيخ يوسف بن إسماعيل النَّبهاني .

(١٢٦) رَفْعُ السَّارِيَةِ فِي الكَلَامِ عَلَىٰ حَدِيْثِ الجَارِيَة ، الأُسْتَاذُ الدُّكْتُوْر عَلِي مِقْدَادِي الحَاتِمِي الأَشْعَرِي .

(١٢٧) رَفْعُ الصَّوْت بِبَعْضُ البِدَعِ الحَسَنَة المُتعلِّقَة بالمَوْتِ ، الأُسْتَاذُ الدُّكْتُوْر عَلِي مِقْدَادِي الحَاتِمِي الأَشْعَرِي .

(١٢٨) رفع المنارة لتخريج أحاديث التَّوسُّل والزِّيارة ، الشَّيخ المحدِّث محمود سعيد ممدوح .

(١٢٩) روض المجال في الرَّد علىٰ أهـل الضلال ، الشَّيخ عبد الرحمن الهـندي الدلهي الحنفي .

(١٣٠) زهر الرَّيحان في الرَّد علىٰ تحقيق البيان ، الأُستاذ حسن بن علي السقَّاف .

(١٣١) سبيل النَّجاة عن بدعة أهل الزَّيغ والضَّلالة ، القاضي عبد الرَّحمان قوتي .

(١٣٢) سعادة الدَّاربن في الرَّدّ علىٰ الفرقتين: الوهّابية، ومقلّدة الظاهـرية ، إبراهـيم بن عثمان بن محمَّد السمنودي المنصوري المصري .

(١٣٣) السلفية الوهَّابيَّة ، الأُستاذ حسن بن علي السقَّا ف .

(١٣٤) السَّلفيَّة مرحلة زمنيَّة مباركة لا مذهب إسلامي ، الدكتور محمَّد سعيد رمضان البوطي .

(١٣٥) السَّيف الباتر لعنق المنكر علىٰ الأكابر ، السيَّد علوي بن أحمد الحداد .

(١٣٦) سيف الجبَّار المسلول علىٰ أعداء الأبرار ، شاه فضل رسول القادري .

(١٣٧) السَّيف الصَّقيل في الرَّدِّ عَلَىٰ ابنِ زَفِيل ، الإمام المجتهد تقي الدِّين أبي الحسن علي بن عبد الكافي السُّبكي الأنصاري الشَّافعي .

(١٣٨) السَّيف الهندي في إماتة طريقة النَّجدي ، الشَّيخ عبد الله بن عيسىٰ الصَّنعاني اليمني .

(١٣٩) السُّيوف المشرفيَّة لقطع أعناق القائلين بالجهة والجسميَّة ، علي بن محمَّد الميلي الجمالي التُّونسي المغربي المالكي .

(١٤٠) شدُّ الرَّحل لزيارة القبر الشَّريف بين المجيزين والمانعين ، الشَّيخ عبد الفتاح بن صالح قديش اليافعي .

(١٤١) شرح الرِّسالة الرديَّة على طائفة الوهَّابيَّة، الشَّيخ محمَّد عطاء الله بن محمَّد بن اسحاق شيخ الإسلام الرومي .

(١٤٢) شفاء السّقام في زيارة خير الأنام عليه الصَّلاة والسَّلام ، أبو الحسن على تقي الدِّين السُّبكي الشَّافعي .

(١٤٣) شواهد الحق في الاستغاثة بسيِّد الخلق ، يوسف النَّبهاني .

(١٤٤) الصَّارم الهندي في عنق النَّجدي ، الشَّيخ عطاء المكي .

(١٤٥) صدق الخبر في خوارج القرن الثَّاني عشر في إثبات أنَّ الوهَّابيَّة من الخوارج ، الشَّريف عبد الله بن حسن باشا بن فضل باشا العلوي الحسيني الحجازي .

(١٤٦) صفعات البرهان على صفحات العدوان ، محمَّد زاهد الكوثري .

(١٤٧) صلح الإخوان في الرَّد على من قال على المسلمين بالشِّرك والكفران ، الشَّيخ داود بن سليمان النَّقشبندي البغدادي .

(١٤٨) الصَّواعق الإلهيَّة في الرَّد على الوهَّابيَّة ، سليمان بن عبد الوهَّاب النَّجدي .

(١٤٩) الصَّواعق والرُّعود ، العلَّامة عفيف الدِّين عبد الله بن داود الحنبلي .

(١٥٠) ضلالات الوهَّابيَّة وجهالة المتوهِّبين ، عيدان الحاج وصيف بن الحاج محمَّد .

(١٥١) ضياء الصُّدور لمنكر التَّوسُّل بأهل القبور ، ظاهر شاه ميان الهندي.

(١٥٢) عقائد الأشاعرة ، الشَّيخ صلاح الدِّين الإدلبي .

(١٥٣) العقائد الصَّحيحة في ترديد الوهَّابيَّة النَّجدية ، محمَّد حسن السرهـندي المجددي .

(١٥٤) عقد نفيس في ردِّ شبهات الوهَّابي التَّعيس ، إسماعيل أبي الفداء التَّميمي التُّونسي .

(١٥٥) علماء المسلمين والوهَّابيُّون ، جمعه حسين حلمي ايشيق .

(١٥٦) العُلوُّ لِلْعَلِيِّ الرَّحْمَن عُلُوّ مَكَانَةٍ لَا عُلُوّ مَكَان ، الأُسْتَاذُ الدُّكْتُور عَلِي مِقْدَادِي الحَاتِمِي الأَشْعَرِي .

(١٥٧) غاية البيان في تنزيه الله عن الجهة والمكان ، خليل دريان الأزهري .

(١٥٨) غَايَةُ المَرَام بِبَعْضِ البِدَعِ الحَسَنَةِ التِي اسْتَحْدَثَهَا السَّلفُ الصَّالِحُ فِيْ زَمَانِ النَّبِيِّ عَلَيْهِ الصَّلاةُ وَالسَّلَام ، الأُسْتَاذُ الدُّكْتُوْر عَلِي مِقْدَادِي الحَاتِمِي الأَشْعَرِي .

(١٥٩) غوث العباد ببيان الرَّشاد ، الشَّيخ مصطفىٰ الحمامي المصري .

(١٦٠) الفتاوىٰ السَّهمية في ابن تيمية ، أجاب عنها جماعة من العلماء هم: الإمام المحقق المدقق شيخ الإسلام تقي الدِّين الحصني الشَّافعي الدمشقي ، وقاضي القضاة الإمام العلَّامة نجم الدِّين أبو الفتوح عمر بن حجي ، وقاضي القضاة الإمام العالم برهان الدِّين ابن خطيب عذراء .

(١٦١) فتح المعين بنقد كتاب الأربعين ويليه بيني وبين الشَّيخ بكر ، السيِّد عبد الله بن الصديق الغماري .

(١٦٢) فتنة الوهَّابيَّة ، الشَّيخ العلَّامة أحمد بن زيني بن أحمد دحلان المكي .

(١٦٣) الفرق العظيم بين التنزيه والتجسيم ويليه المقتطف في نقد التحف ، الدُّكتور سعيد عبد الطيف فودة

(١٦٤) فرقان القرآن بين جهات الخالق وجهات الأكوان ، الشَّيخ سلامة العزامي القضاعي الشَّافعي

(١٦٥) فصل الخطاب في الرَّدّ علىٰ محمَّد بن عبد الوهـاب، الشَّيخ سليمان بن عبد الوهَّـاب .

(١٦٦) فصل الخطاب في ردِّ ضلالات ابن عبد الوهَّاب ، أحمد بن علي البصري الشَّهير بالقبَّاني .

(١٦٧) فصل الخطاب في نقض مقالة ابن عبد الوهَّاب ، الشَّيخ محمَّد بن عبد النَّبي النَّيسابوري الإخباري .

(١٦٨) فضل الذَّاكرين والرَّد علىٰ المنكرين ، عبد الغني حمادة .

(١٦٩) الفيوضات الوهـبيَّة في الرَّد علىٰ الطَّائفة الوهَّابيَّة ، أبو العبَّاس أحمد بن عبد السَّلام البناني المغربي.

(١٧٠) القَذَائِفُ الأَشْعَرِيَّةُ فِي كَشْفُ التَّوَافُقِ العَقَدِيِّ بَيْنَ اليَهُودِ وَالوَهَّابِيَّة ، الأُسْتَاذُ الدُّكْتُوْر عَلِي مِقْدَادِي الحَاتِمِي الأَشْعَرِي .

(١٧١) قراءة في كتب العقائد المذهب الحنبلي نموذجاً ، حسن بن فرحان المالكي .

(١٧٢) قمع أهـل الزَّيغ والإلحاد عن الطَّعن في تقليد أئمَّة الاجتهـاد ، الشَّيخ محمَّد الخضر الشنقيطي .

(١٧٣) القول المقنع في الرَّد على الألباني المبتدع ، أبو الفضل الشَّيخ الحافظ عبد الله بن الصدِّيق الغماري .
(١٧٤) كتاب التَّوسُّل ، محمَّد بخيت المطيعي .
(١٧٥) كَشْفُ الخَفَا فِي مَصِيْرِ وَالِدَيّ المُصْطَفَى ، الأُسْتَاذُ الدُّكْتُوْر عَلِي مِقْدَادِي الحَاتِمِي الأَشْعَرِي .
(١٧٦) كَشْفُ الخَفَاءِ عَنْ عَبَثِ الوهَّابيَّة بِكُتُبِ العُلَمَاءِ ، الأُسْتَاذُ الدُّكْتُوْر عَلِي مِقْدَادِي الحَاتِمِي الأَشْعَرِي .
(١٧٧) كَشْفُ الغِطَاءِ عَنْ مَسْأَلَةِ الاسْتِوَاء ، الأُسْتَاذُ الدُّكْتُوْر عَلِي مِقْدَادِي الحَاتِمِي الأَشْعَرِي .
(١٧٨) كشف النِّقاب عن عقائد ابن عبد الوهَّاب ، علي نقي اللكنهوري.
(١٧٩) كِفَايَةُ العَبْدِ الأَوَّاه بِمَا جَاءَ عَنْ قُرْبِ الإِلَه ، الأُسْتَاذُ الدُّكْتُوْر عَلِي مِقْدَادِي الحَاتِمِي الأَشْعَرِي .
(١٨٠) اللامذهبيَّة قنطرة اللادينيَّة ، العلَّامة محمَّد زاهد الكوثري .
(١٨١) لفحات الوجد من فعلات أهل نجد ، محسن بن عبد الكريم بن إسحاق .
(١٨٢) محق التَّقوُّل في مسألة التَّوسُّل ، الإمام العلَّامة محمَّد زاهد الكوثري .
(١٨٣) المُحْكَمُ وَالمُتَشَابِهُ وَعَلَاقَتُهُ بِالصِّفَاتِ الإِلَهِيَّة ، الأُسْتَاذُ الدُّكْتُوْر عَلِي مِقْدَادِي الحَاتِمِي الأَشْعَرِي .
(١٨٤) المدارج السَّنيَّة في ردِّ الوهَّابيَّة ، عامر القادري .
(١٨٥) مسألة التَّبرُّك بالأنبياء والصَّالحين في الإسلام ، الأُسْتَاذُ الدُّكْتُوْر عَلِي مِقْدَادِي الحَاتِمِي الأَشْعَرِي
(١٨٦) مسائل كثر حولها النِّقاش والجدل ، السيِّد زين بن إبراهيم بن سميط العلوي الحسيني الشَّافعي .
(١٨٧) مِسْكُ الخِتَام بِبَعْضِ البِدَعِ الحَسَنَةِ المُتعلِّقَة بِالرَّسُوْلِ عَلَيْهِ الصَّلاةُ وَالسَّلَام ، الأُسْتَاذُ الدُّكْتُوْر عَلِي مِقْدَادِي الحَاتِمِي الأَشْعَرِي .
(١٨٨) المشبِّهة والمجسِّمة ، الشَّيخ عبد الرَّحمن خليفة .
(١٨٩) مَشْرُوْعِيَّةُ الاحْتِفَالِ بِمِيْلَادِ خَيْرِ البَرِيَّة وَالرَّدّ عَلَى الوَهَّابِيَّة ، الأُسْتَاذُ الدُّكْتُوْر عَلِي مِقْدَادِي الحَاتِمِي الأَشْعَرِي .

(١٩٠) مصباح الأنام وجلاء الظَّلام في ردّ شبه البدعي النَّجدي التي أضل بها العوام ، السيِّد علوي بن أحمد الحداد .
(١٩١) مصباح الظَّلام في المستغيثين بخير الأنام في اليقظة والمنام ، المحدِّث الفقيه أبي عبد الله محمَّد بن موسىٰ بن النُّعمان المزالي المراكشي .
(١٩٢) مفاهيم يجب أن تصحَّح ، الدُّكتور محمَّد علوي المالكي الحسني .
(١٩٣) المقالات السَّنيَّة في كشف ضلالات أحمد بن تيمية ، الشَّيخ عبد الله الهرري .
(١٩٤) المقالات الوفيَّة في الرَّد علىٰ الوهَّابيَّة ، الشَّيخ حسن قزبك .
(١٩٥) المقالة المرضيَّة في الرَّد علىٰ ابن تيمية ، قاضي قضاة المالكيَّة تقي الدِّين بن عبد الله محمَّد الأقناني.
(١٩٦) من فضائح كتاب التَّوحيد ، محمَّد بن عبد الوهَّاب ، الأُستاذ حسن بن علي السقَّاف العلوي .
(١٩٧) مناظرة بين الزَّمزمي والألباني ، السيِّد محمَّد الزَّمزمي بن الصديق .
(١٩٨) المنح الإلهيَّة في طمس الضَّلالة الوهَّابيَّة ، أبو الفداء إسماعيل التَّميمي .
(١٩٩) المنحة الوهَّابيَّة في الرَّد علىٰ الوهَّابيَّة ، الشَّيخ داود بن سليمان النَّقشبندي البغدادي .
(٢٠٠) منهج السَّلف في فهم النُّصوص بين النَّظرية والتَّطبيق ، السيِّد محمَّد بن علوي المالكي .
(٢٠١) موافقة الوهَّابيَّة لليهوديَّة ، الشَّيخ فتحي الأزهري .
(٢٠٢) المواهب الرَّحمانيَّة والسِّهام الأحمديَّة في نحور الوهَّابيَّة ، الشَّيخ أحمد الشَّيخ داود .
(٢٠٣) المَوْرِدُ العَذْب فِي تَوْضِيحِ مَا أُضِيْفَ إِلَى اللهِ مِنْ لَفْظِ الجَنْب ، الأُسْتَاذُ الدُّكْتُوْر عَلِي مِقْدَادِي الحَاتِمِي الأَشْعَرِي .
(٢٠٤) موقف السَّلف من المتشابهات ، دكتور محمَّد عبد الفضيل القوصي
(٢٠٥) نحت حديد الباطل و برده بأدلة الحق الذابَّة عن صاحب البردة ، الشَّيخ العلَّامة داود بن سليمان .
(٢٠٦) نصيحة لإخواننا علماء نجد ، يوسف بن السيِّد هاشم الرفاعي .
(٢٠٧) النَّفحة الزَّكيَّة في الرَّد علىٰ شُبه الفرقة الوهَّابيَّة ، عبد القادر الإسكندراني الكيلاني .

(٢٠٨) نقد تقسيم التوحيد إلى ألوهية وربوبية ، الإمام جمال الدِّين يوسف بن أحمد الدِّجوي المالكي .
(٢٠٩) النُّقول الشَّرعيَّة في الرَّد على الوهَّابيَّة ، الشَّيخ مصطفى بن أحمد الشطِّي الحنبلي الدِّمشقي .
(٢١٠) نهاية الآمال في صحة وشرح حديث عرض الأعمال ، السيِّد عبد الله بن الصدِّيق الغماري .
(٢١١) هذه عقيدة السَّلف والخلف في ذات الله تعالى ، ابن خليفة عليوي .
(٢١٢) هكذا رأيت الوهَّابيِّين ، عبد الله محمَّد .
(٢١٣) الوسيط بين الإفراط والتَّفريط ، محمَّد جميل الشطِّي .
(٢١٤) وسيلة الإسلام بالنَّبي عليه الصَّلاة والسَّلام ، أبو العبَّاس أحمد بن الخطيب الشَّهير بابن قنفذ القسنطيني الجزائري .
(٢١٥) وصول التَّهاني بإثبات سنيَّة السُّبحة والرَّد على الألباني ، الشَّيخ المحدِّث محمود سعيد ممدوح .
(٢١٦) وفاء الوفاء بأحوال دار المصطفى ، نور الدِّين السّمهودي .
(٢١٧) الوهَّابيَّة في صورتها الحقيقيَّة ، صائب عبد الحميد .
(٢١٨) الوهَّابية في نظر علماء المسلمين ، إحسان عبد اللطيف البكري .
(٢١٩) يهـود لا حنابلة ، الشَّيخ الأحمدي الظَّواهـري .

والحمد لله ربِّ العالمين